Copyright © King Saud University

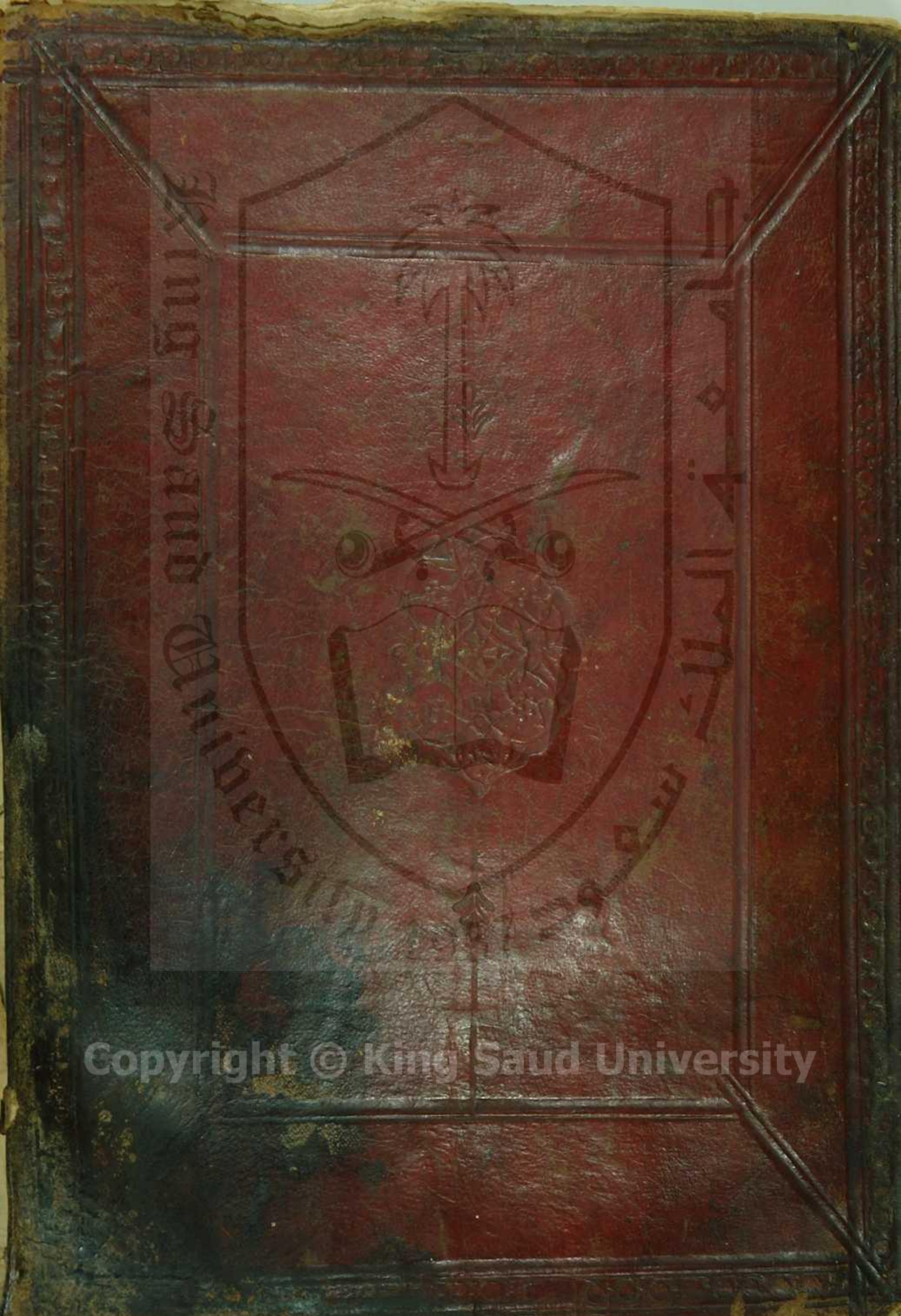
Copyright © King Saud University

٢١٩ الدرة المكللة في فتوح مكة المشرفة ، تأليف محمد بن محمد
د ٠ ح ابن عبد الرحمن البكري - ٩٥٢ هـ . كتبت سنة ١٢٧٧ هـ .
٧٢ ق ٢١ س ٢١ر٥ × ١٥ر٥ سم
٢٥٢٢ نسخة حسنة ، خطها نسخ معتاد ، طبع .
الأعلام ٧ : ٢٨٦ ، إيضاح المكنون ١ : ٤٦٠
١ - السيرة النبوية أ - ابو الحسن البكري ، محمد بن
محمد - ٩٥٢ هـ ب - تاريخ النسخ .

١ أ

هذا كتاب الدرة المكللة
في فتوح مكة المبجلة
على التمام والكمال
والحمد لله على
كل حال
م

٤/٥٨٩ ح
١٢٩١/٧/٤ م

صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات
الرقم ٢٥٢٢
اسم الكتاب الدرة المكللة
اسم المؤلف أبو الحسن محمد بن عبد الله بن حسن الفاسي المكي
تاريخ النسخ ١٠٧٧ هـ
عدد الأوراق ٧٢
عدد الأسطر ١٩
ملاحظات
١٥,٣ × ١٠,٥ سم
د. ب.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا
على الظالمين احمده على نعمه اذ جعلنا مسلمين حمدا
يوافي نعمه ويدافع نقمه ويكافي مزيده والصلاة
والسلام على من لا نبي بعده سيدنا محمد خاتم الانبيا
والمرسلين وعلى اله واصحابه اجمعين وازواجه
الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين
اما بعد فهذا ما تيسر لينا من كتاب الدرة
المكللة في فتوح مكة المبجلة روي عن الامام علي
ابن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم جالسا ذات يوم في المسجد وحوله
الصحابة والتابعين والانصار رضي الله عنهم اجمعين
وهو بينهم اذ قدم عليه جماعة من اهل مكة من قريش
وهم خمس رجال فمنهم ابو سفيان صخر بن حرب
وسهل بن عمرو وضرار بن الخطاب وصفوان بن

امية

امية وعكرمة بن ابي جهل لعنه الله فاستاذنوه
على الدخول فاذن لهم فتقربوا منه وحيوه وسلموا
عليه بسلام الجاهلية فقال لهم النبي صلى الله عليه
وسلم قد ابدلنا الله عز وجل تحية خيرا من تحيتكم
وسلاما خيرا من سلامكم فقولوا السلام عليكم ورحمة
الله وبركاته فقال له ابو سفيان ما نعرف هذا
يا محمد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما الذي
جيتمونا به وما اتفق راي اهل مكة عليه وارسلوكم
به قال فتقدم اليه ابو سفيان وقال له يا محمد اعلم
ان اهل مكة وساداتها من قريش اتفق رايهم
واجمعوا امرهم ان يكفوا قتالهم عنك وتكف قتالك
عنهم وان هرب احد منهم واتى اليك تردده لهم
سريعا وان هرب منكم احد واتى اليهم يردوه
عليكم سريعا عاجلا وتعاقدونا ونعاقدكم على ذلك
الى مدة سنتين وثمانية اشهر لا يشرع بيننا
وبينكم رمحا ولا يسل فينا سيفا ولا يقتل فينا قتيلا
ولا ينهب اموالا ولا يسبي حريما واغلمانا وتكتب
لنا كتابا باصحتنا يشهد عليكم بذلك مثل كتابنا هذا
ثم ناولوه كتابا مختوما فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم
وناوله للامام علي كرم الله وجهه ففتحه وقرأه
فاذا فيه باسمك اللهم هذا كتاب من اهل مكة الى

محمد بن عبد الله بن عبد المطلب اما بعد فاننا قد اجتمع
رايينا وامرنا علي ان نكف شرك وقتالك عنا ولا نؤدينا
ونحن كذلك ونعاهدنا علي ذلك الي مدة سنتين
وثمانية اشهر وتكتب لنا كتابا مثل كتابنا هذا وترسل
الينا صحيفة من اتاك والسلام قال الراوي ولسان
الحال يقول يرتجز بهذه الابيات يقول شعرا
هذا كتاب كتبناه بايدينا يشهد علينا بانا لا نخالفه
ان لا نحاربنا في يوم معترك ولا تكون علينا انت تقرفه
وان نشجب منا من يخالفنا عن دين ابائنا نعنفه
ونحن ان جاءنا منكم احد مرده عاجلا حقا ونتحفه
وبيننا للشر منا والقتال كداء تكون انتم كذلك لا نخالفه
عامين نمضي بلا حرب ولا ضرر كذا ثمانية والامر نقرفه
ان كنت تقبلنا فاكتب لنا صحفا صحيفة مثل هذا لا نخالفه
قال الراوي فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك اجابهم الي سوالهم وقال للامام علي رضي
الله عنه يا ابا الحسن اكتب لهم كتابا يكون اولة
بسم الله الرحمن الرحيم فقال ابو سفيان لا تكتب
هذا الوافرنا ان ربك الرحمن الرحيم لما خالفناك
ولا عاديناك ولا حاربناك ولكن اكتب باسمك اللهم
مثل كتابنا هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا ابا الحسن اكتب لهم مثل ما يقول ليقضي الله امرا

كان

كان مفعولا فكتب الامام علي رضي الله عنه باسمك
اللهم هذا كتاب من محمد رسول الله فقال ابو سفيان
لا تكتب يا علي رسول الله فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم يا ابن حرب ما ذا فقال له يا محمد لو اقررنا
وصدقنا انك رسول الله لما كان جري بيننا وبينك
شيء من هذه الامور كلها فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم اكتب لما يقول حتى يبلغ الكتاب اجله
قال فكتب الامام علي رضي الله عنه باسمك اللهم
هذا كتاب من محمد بن عبد الله المطلبي الهاشمي
الي اهل مكة من سادات قريش وغيرهم ان حضر
الي عندنا سفيان صخر بن حرب وسهل بن عمرو
وضرار بن الحارث الخطاب وصفوان ابن امية
وعكرمة بن ابي جهل لعنة الله وصحبهم كتابا وهذا
جوابه يشهد علينا لكم اننا لا نغزوكم ولا نغزونا
ولا نحاربكم ولا تحاربونا ولا نقاتلكم ولا تقاتلونا
وان هرب منكم احد واتي الينا رددناه اليكم
سريعا عاجلا الي مدة سنتين وثمانية اشهر
لا يشرع بيننا وبينكم رمحا ولا يسل فيها سيفا
ولا يقتل قتيلا ولا ينهب مالا ولا يسبي حريما
ولا علمانا شهد الله رب العالمين بذلك وجبريل
وميكايل واسرافيل وعزرايل والملايكة المقربون

ومن حضر من المهاجرين والانصار ولعنة الله علي
من خالف ذلك وماواه النار قال الراوي
ثم ان الامام علي رضي الله عنه قرا الصحيفة وطواها
واعطاها لابي سفيان فاخذها منه وودعه
رسول الله صلي الله عليه وسلم وقد امتلا قلوبهم
فرحا وسرورا وظنوا انهم قد وصلوا الي مقصودهم
من تدبير حيلهم ومكرهم وخداعهم والله سبحانه
وتعالي اعلم بخلاف ذلك ليقضي الله امرا كان
مفعولا والي الله ترجع الامور قال الراوي
رحمه الله تعالي فلما سار ابو سفيان ورفقته وتباعدوا
عن المدينة ببريخز لسان حاله مترجما عن مقاله
لينشد ويقول شعرا

كفينا حروبا عن تجدد امرها ... فيالين شعري مايكون من الامر
فقلبي ونفسي والحشا جميعها ... مرتعين من ذوي الامن في غاية الفكر
وما بعد هذا الامر الا شدايدا ... وقتلا وسبي العبد فيها مع الحر
ولابد للاصنام من هدم ركنها ... ويحملوا عليها من ذوي العرب والنخر

قال الراوي ثم ان ابو سفيان رفع طرفه الي
السما فنظر الي الشمس وهي جارية والرياح سارية
والوحوش في البراري غادية ورائحة فتحرك عند
ذلك باذن الله تعالي قلبه وطاش لبه وحضرت
فكرته وظهرت عليه انوار هدايته واضحي لسان

حاله

حاله مترجما عن مقاله يبرتجز ويقول شعرا

يارافع العليا ويا باسط الثراه ... وخالق كل الخلق والشمس والبدر
ومجري البحار الزاخرات بامره ... وراسي جبال الارض بالسهل والوعر
وخالق وحش الارض والجن كلها ... وراز قهم فيها الي منتهي العمر
ادم عزنا واكشف همومنا لخطبنا ... ويسر علينا ما نخاف من العسر
وولي علينا من يكون نصيرنا ... وارشادنا منه يا كاشف الضر
ونعلوا به دنيا واخري نفربه ... بحق مني والبيت والركن والحجر
وتهدي قلوبا قد احاط بها البلا ... وتفرج هموما ثم تشرح لي صدري
وايضا تزيل الهم والكرب والعنا ... وتغنيني خيرا وتصلح لي امري

قال الراوي فما استتم كلامه حتي سمع
هاتفا يهتف به يسمع صوته ولا يري شخصه يبرتجز
ويقول شعرا

ان الذي ترجوه من كل الوري ... زخرا وعزا بالهداية مندره
هو احمد ومحمد خير الوري ... من جا بالايات حقا بيده
الله اكرمه وارسل خلقه ... وانا له فضلا وعزا ينصره
وهو المفضل والمكمل نوره ... وهو المعظم والمكرم يذكره
فاتبع هداه ولا تكن لخلافه ... تضلي لنيران الجحيم وتقبره
واترك لذي الاصنام انك جلجد ... واعبد اله الحق رب يعبده
رب رحيم خصنا بمحمد ... خير البرية هاديا لا ينكره
من سبحت في كفه صم الحصا ... والما من بين اصبعيه يفجره
فاسمع فضايله وكن من حزبه ... تحظي بخيرات وحور تخدره

صلي عليه الله جل جلاله ٠ مالاح نجم في السماء وازهد
قال الراوي رحمه الله تعالى فلما سمع ابو سفيان ذلك
كتمه عن اصحابه ولم يخبرهم به وساروا مجدين الي ان
وصلوا الي مكة المشرفة والحرم الشريف والركن
المنيف اقبلت اهل مكة اليهم مسرعين واخذوا في
اكرامهم راغبين وهنوهم بالسلامة والبشري وفرحوا
بهم اجمعين قال الراوي رحمه الله ثم ان ابو
سفيان اخرج الصحيفة وقراها عليهم فامتلوا عند
سماعها فرحا وسرورا واخلعوا عليهم خلع الكرامة
السنية واتحفوهم بتحف المواهب والعطايا المرضية
وظنوا انهم وصلوا الي مرادهم وحيلهم ومقصودهم
والله تعالي بخلاف ذلك ثم انهم علقوا الصحيفة
علي باب الحرم واقاموا معتكفين علي عبادة الاصنام
والاوثان من دون الله وهم في اطيب عيش
وارغده واهل مكة وسايل القبايل والعربان وهم
امنين علي انفسهم واهاليهم واولادهم واموالهم
وهم منشرحين الصدور قال الراوي رحمه الله
تعالى فلما اراد الله تعالى بانجاز وعده لنبيه محمد صلي
الله عليه وسلم في فتح مكة المشرفة وان يظهر بيته من
الاصنام والاوثان ويظهر دين الاسلام والايمان
لمحمد سيد الاكوان صلي الله عليه وسلم وكان قد

مضي

مضي من المدة سنة وثمانية اشهر وبقي منها سنة
كاملة قدر الله سبحانه وتعالى بامره النافذ في عباده
وبلاده اذ قدم رجل من بني بكر بن وايل الي خزاعة
يشتري منهم تجارة يتجر فيها وكان كثير القدوم عليهم
فعثر في رجله فقال تعس فلان يعني بذلك رسول
الله صلي الله عليه وسلم فعند ذلك قال له الخزاعي
ثكلتك امك وعدموك قومك اتسب سيد الاولين
والاخرين وخاتم النبيين والمرسلين وحبيب رب
العالمين محمد صلي الله عليه وسلم فقال له البكري
اتعظم عليك هذا قال نعم والله العظيم انه
ليعظم علي ذلك ولقد اعصيتني واكرهتني فيك
دعني معاملتك والله ما بقيت ابيك شيا بعد
هذا الامر ابدا قال فلما سمع البكري كلامه زاد
في سب النبي صلي الله عليه وسلم وقال والله لازيدك
غيظا وقدح في حق النبي صلي الله عليه وسلم
سبا فاحشا فاخذ الخزاعي رحمه الله الغيرة علي
النبي صلي الله عليه وسلم وغضب عند ذلك غضبا
شديدا وقام اليه بعظم ركبة جمل مات بجواره
فمازال يعلوه بها ضربا شديدا حتي خر قتيلا ميتا
يخور في دمه وعجل الله بروحه الي النار وبئس
القرار ثم انه واراه التراب واخذ ماكان معه من

التجارة وغيرها ورجع الي بيمه وشرايه وكان ذلك
بقضا الله وقدره وفرج بقتله فرحا شديدا قال فنطق
لسان حاله مترجما عن مقاله ينشد ويقول شعرا
قتلت بعون الله من بيفض الهدى ٭ واضحى الي النيران بالكفر خالدا
وزاد نشاطي غبرة لنبينا نبي اتانا بالرسالة شاهدا
واعلا منار الدين حقا شرعه ٭ واضحى لدين الكفر بالسيف خالدا
نبي اتي يدعو الي الحق والهدى ٭ فطوبي لمن اضحى لدين الحق شاهدا
نبي له جا البعير لبابه ٭ وكلمه الضب الفلا وهو شاردا
نبي له تسري الوفود بارضه ٭ فيا ليتني اسعي اليه مكابدا
وتنظر عيني حجرة قد تشرفت ٭ بخير الورى المبعوث بالحق شاهدا
عليه صلاة الله ثم سلامه ٭ صلاة وتسليما عليه وازيدا
قال الراوي فلما سمعوا ابنو بكر بقتل صاحبهم
صعب عليهم وكبر لديهم ثم انهم خيشوا الجيوش
وجمعوا الجموع واقبلوا مسرعين والبني خزاعة طالبين
ولسان حالهم مترجم عن مقالهم بريجز ويقول
شعرا
اتينا بجيش لا نطيق خزاعة ٭ فبيس المجيا منهم والعشائر
لقد قتلوا منا شجاعا بغيهم ٭ وقد خالفوا دين الكرام الاكابر
وصالوا عليه في الديار بجمعهم ٭ وقد طال ما هموا بالبوائر
تجارة بيع قد اتي بحوارضهم ٭ فوافوه ضربا بالسيوف البواتر
ستخلي ديارهم بجيوشنا ٭ وتقتل سادات لهم واكابر

وتنزلهم

وتنزل لهم صرعي والوحش اكلة ٭ وناخذ ثارا منهم اليوم وافر
قال الراوي فلما نظروا اهل خزاعه الي بني بكر وكثرتهم
قالوا لا طاقة لنا علي هذا الجيش العظيم ولا علي قتالهم
اذهبوا بنا الي اهل مكة وساداتها فنستجير بهم من
هذا الجيش فاجاب بعضهم الي بعض بالسمع والطاعة
واقبلوا مسرعين والي مكة المشرفة قاصدين ولسان
حالهم مترجما عن مقالهم ينشد ويقول شعرا
نسير الي البيت الحرام بجمعنا ٭ ونحظي له من قبل ان نقضي النوى
ونسعي لبيت الله ثم نطوف به ٭ طواف وداع والحطيم كذا الحجر
ومن بعده نسعي لمروة والصفا ٭ ونشرب من ماء زمزم كالكوثر
ونسال مولانا يجود بفضله ٭ علي كسرنا بالجود منه وبالجبر
بساداتنا قد نستجير من العدا ٭ فعساهم ان يجبرونا وننصر
فهم سادات ماني الوجود نظيرهم ٭ يجيرون من اضحي اليهم مدللا
ومنهم بني طاهر الاصل طيبا ٭ كريم حليم شاهد وهو منذر
عليه صلاة الله ثم سلامه ٭ صلاة وتسليما عليه تكررا
مع الال والاصحاب والاهل كلهم ٭ فاكرم بهم من سادة ثم عنصر
واصحاب اهل المواهب والتقي ٭ صلاة وسلاما الي يوم تحشر
قال الراوي فلما وصلوا بنو خزاعة الي مكة المشرفة
وطافوا بالبيت الحرام واجتمعوا علي سادات
مكة واخبروهم بخبرهم فاجارهم قريش وسادتهم
وادخلوهم دار الندوة وقالوا لهم طيبوا نفوسكم

واقروا اعينكم فانتم عندنا في امان فلا تخافوا ولا تحزنوا
ففرحت خزاعة بذلك فرحا شديدا وادخلوهم في
دار الندوة واطمانوا على انفسهم فلما جن عليهم
الليل اسبغوا الوضو وقاموا على اقدامهم في جنح
الظلام يصلون ويركعون ويسجدون لله الملك
العلام وهم مابين راكع وخاشع وساجد وخاضع
ولسان حالهم مترجما عن مقالهم يقول شعرا
دعوناك يارب البرية والعلا على ما بنا من نعمة قد اعطيتنا
واولينتنا فضلا وحسن هداية بجودك فانصرنا فانت رجانا
وجد منك بالغفران يا غاية المنا ويا خير مامول لنا انت ملجانا
واجمع لنا شملا بحسن عنايتي بخير الورى والمبعوث بالجود والهنا
بني له اعلا المناصب منصب واعلا الورى قدرا وحسنهم سجنا
عليه صلاة الله ثم سلامه كذا الال والاصحاب من هم لنا كنا
قال الراوي ثم ان بني بكر اتوا بجيوشهم
الى خزاعة فلم يجد واني ديارهم احدا فاقتفوا
اثرهم حتى دخلوا مكة المشرفة فاجتمعوا على سادتها
وقالوا لهم دعونا نقتل اعدانا ونا خذ منهم
ثارنا والا نقضنا العهد بيننا وبينكم ويقع بيننا
وبينكم قتال شديد فقال لهم ابو سفيان طيبوا
انفسنا وقروا اعيننا واصبروا عليهم حتى يناموا
واهجموهم ليلا واقتلوهم باجمعهم فانه بلغني ان

الـه

الـه محمد ينام ما لليل كذب في مقالته فسبحان الله تعالى
الله عما يقول الجاحد الظالمون علوا كبيرا بل يحيي حتى يقوم
لا تاخذه سنة ولا نوم قال الراوي ثم اقبل
عليهم ابو سفيان واكرمهم وطيب نفوسهم وقال
لهم اذا قتلتم اعدايكم واخذتم بثاركم فاذهبوا بهم
الى الوادي والقوهم فيه تاكلهم الوحوش والسباع
ولا يعلم احد بخبرهم فاجابوهم بالسمع والطاعة
فصبروا حتى جن عليهم الليل فدخلوا عليهم دار
الندوة وهم قايمون راكعون ساجدون لله رب
العالمين فقتلوهم عن اخرهم ولم يبق منهم غير رجلين
قد تواروا بين القتلا واعمى الله تبارك وتعالى
عنهم ابصارهم وكان ذلك بقضا الله وقدره ثم
اخذهم باجمعهم والقوهم في بطون الوادي وديته
للسباع ورجعوا ابو بكر الى منازلهم فرحين مسرورين
بقتلهم اعدايهم بني خزاعة قال الراوي
فلما اصبح الله بالصباح واضاء بنوره وملاح اجتمع
الرجلات اللذان سلما من خزاعة احدهما اسمه
هزيل بن المارقم والثاني عمرو بن سالم وبكوا على
ما اصابهم من قتل اهاليهم وقالوا ما الذي نفعله
ومن ياخذ لنا بثارنا من اعدايناغير سيد المرسلين
وخاتم النبيين ورسول رب العالمين امضوا بنا

اليه ونتمثل بين يديه ونشكوا له ما اصابنا فانه نبي
كريم ما خاب من سعى اليه والنجا من المصايب عليه وقل
اصابنا هذا كله الا من اجل الغيرة عليه من اعدايه
قال الراوي ثم ان عمرو بن سالم وضع يده في يد
صاحبه هزيل بن الارقم وسارا مسرعين مجدين والمدينة
يثرب طالبين قاصدين ولسان حالهم مترجما عن
مقالهم ينشد ويقول شعرا

هلم بنا نسعى الى خير مرسل * واكرم مبعوث اتى بالرسالة
نبي الهدى من ظلمة عما مة * وخاطبه الضب الفلا مع غزالة
من جا بالدين الحنيفي داعيا * من الله رب العالمين بدعوة
يحصل لنا منه بخير بشارة * وينصرنا من اهل دين الضلالة
ويا خذ لنا منهم بثار بغيهم * علينا بلا ذنب ولا من جريمة
فما خاب من اضحى به متوسلا * وما خاب من اضحى اليه بحيرة
وانا قتلنا مشركا ومعاندا * لقد طاب ما سب النبي بالوقيعة
ايا سيد الكونين يا شرف الورى * ويا خير مبعوث اتى بالرسالة
وقد قتلوا فينا بنو بكر كلهم * وصالوا علينا بالسيوف الصقيلة
وقد قتلوا اولادنا وعيالنا * ولم يبق منا الا من تراه بقتلتي
نخذ يا رسول الله بالثار منهم * فانا شهدنا كلمتا بالرسالة
ونشهد بان الله رب عزيزة * رحيم ورحمن وغافر زلتي
فحاشاك يا خير الورى ان ترد نا * وانت كريم مستجيب لدعوتي
عليك صلاة الله ثم سلامه * صلاتا وتسليما وازكى تحية

وال

وال واصحاب كرام محلهم * وتابعهم واهل طاعته
قال الراوي فلما وصلا الى المدينة الطيبة
الامينة واتوا الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهم باكيين مستغيثين قايلين اغثنا يا رسول الله
اغثنا يا حبيب الله ثم استاذنوا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالدخول فاذن لهم فدخلوا عليه
وسلموا عليه وهم باكيين منتحبين فرد النبي صلى
الله عليه وسلم عليهم السلام ورحب بهم وامرنا باكرامهم
ثم بعد ذلك سالهم ما الذي اصابكم وما الذي نزل
بكم فاخبروه بخبرهم الخ فقال لهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تيتم مكة واستجرتم باهلها
وساداتها فقالوا يا رسول الله وهل فعل ذلك
بنا كلنا اهل مكة وساداتها ومكنوا اعدانا منا
ففعلوا بنا ذلك كلنا وقد اتيناك مستغيثين
مستجيرين مما حل بنا فخذ بثارنا منهم يا رسول الله
قال الراوي ثم ان هزيل بن الارقم وثب
قايما على قدميه بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانشد يقول شعرا

الا يا حبيب الله اسرع بالندا * وادعو اعباد الله يا تو امددا
فان قريشا اخلفوك الموعدا * ونقضوا ميثاقك المؤكدا
وهم قليلون الفنا والعددا * ولم يجافوا ربنا الموحدا

جاء والناس في الليل وهو سواد ونحن في الظلام كنا هجدا
داعين لله الذي نهجدا والقوم منا راكعين سجدا
صلى عليه الله ربنا الممجدا ما سار نجم في ظلام أوهدا
قال الراوي فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
منه كلامه قال له نصرت ورب البيت الحرام وزمزم
والمقام ثم ان صاحبه عمرو بن سالم وثب قائما على
قدميه وارتجز يقول شعرا
لعمري بكت عيني وفاضت مدامعي على العصبة القتلى بارض المحارم
على العصبة الحاميين في يوم لوغا اباد هموا قتلا بحد الصوارم
وثارت بنو بكر علينا ببغيهم وكانوا لنقض العهد اول قادم
فخذ يا رسول الله منهم بثارنا فانهم قوم طغاة لا ايمي
وادعوا خيولا مرعات لنصرنا فانت الذي نرجي لدفع العظائم
عليك صلاة الله ثم سلامه فانت المرجى من سلالة هاشم
قال الراوي فعند ذلك توغرت عيني رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالدموع وقال لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم ثم استرجع فقال انا لله وانا
اليه راجعون ثم ضرب النبي صلى الله عليه وسلم
بيده اليمنى على اليسرى ثم قال قتلتموها يا قريش
يا قريش قتلتها يا ابا سفيان ليقضي الله امرا كان
مفعولا قال الراوي فوالله ما استتم كلام رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذ نزل عليه جبريل عليه السلام

وقال

وقال يا رسول الله ربك يقرؤك السلام ويخصك بالتحية
والاكرام ويقول لك لقد بكت ملائكة السبع سموات
لبكا القوم وما نزل بهم فلا تفعل عنهم ولا عن اخذ
ثارهم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا اخي يا جبريل
قل كيف افعل وبيني وبينهم عهد وميثاق فقال
له جبريل عليه السلام يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد
ثم عرج جبريل الى السماء ثم نزل سريعا عاجلا وقال
يا رسول الله اقرأ قول تعالى وان نكثوا ايمانهم
من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة
الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون الا تقاتلون
قوما نكثوا ايمانهم وهموا باخراج الرسول وهم
بدؤكم اول مرة اتخشونهم فالله احق ان تخشوه
ان كنتم مؤمنين قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله اكبر الله اكبر
مما اخاف واحذر ثم التفت الى هزيل بن الارقم
وعمرو بن سالم وقال لهم يا بني خزاعة هل بقي
في دياركم احد قالوا نعم يا رسول الله فقال
لهم امضوا وانوني باسلحتكم ورجالكم وخيولكم
كائنا سايرين ان شاء الله تعالى لنصرتكم واخذ
ثاركم بامر الله عز وجل ثم ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال يا بن اخي وابن عمي علي بن ابي طالب

فاجابه بالتلبية لبيك لبيك يارسول الله فقال له
يا ابا الحسن اكتب الي ساير قبايل العرب ممن امن
بالرحمن وصدق برسالة محمد سيد ولد عدنان صلي
الله عليه وسلم قال الراوي وكان ذلك الامد
في اول يوم من شهر رمضان المعظم قدس وحرمته
فبقي اول يوم منه اقبلت مزينة بشجعانها وفرسانها
وابطالها وفي اليوم الثاني اقبلت خزاعة وفرسانها
وابطالها وفي اليوم الثالث اقبلت جهينة و
شجعانها وفرسانها وابطالها وفي اليوم الرابع
اقبلت حمير ونحفدة ولهوة وسلام وعلقمة وبني
صهبة وبني كلاب وذو الكلاع وتنوخ وفهد
وفي اليوم الخامس اقبلت الدكهلان واخوان
وشيبان بابطالهم وشجعانهم وفرسانهم وفي
اليوم السادس اقبلت بني سبا وبيحي وبعرب
شجعانهم وفرسانهم وابطالهم وفي اليوم
السابع اقبلت خثعم وجرهم ودوس ووعك وعاملة
والرباب وبني كندة والسكاسك وسواكن وبني
عدنان وبني عقيل وبني خولان وزبيد وهمدان
وطي ولخم وجذام وازد ونعمان بابطالهم وشجعانهم
وفرسانهم وفي اليوم الثامن اقبلت قبايل العربان
وقبايل الانصار وقدمت الخزرج والاوس وبني حارثة

وبني

وبني الاشهل بابطالهم وفرسانهم وشجعانهم وفي
اليوم التاسع اقبلت بني كعب وبني مازن وبني الحارث
وبني سلمة وبني ناجية وبني ساعدة شجعانهم وفرسانهم
وابطالهم وفي اليوم العاشر اقبلت ساير قبايل العرب
مثل فزارة وثعلبا ومعهم بني فهد ونجد وبكر بن وايل
وطالحة ومدركة وخزيمة وهزيل وعبس وحوهن
ومرة وديبان وصعصعة وبني منصور وهوازن
وكنانة وبني خندق وبني قيس وبني عامر وبني
كلاب وبني عاملة وساير قبايل العربان بشجعانهم
وفرسانهم وابطالهم ورجالهم ولم يتاخر منهم احد
ممن شهد لله بالوحدانية ولمحمد بالرسالة واجابوا
جميعهم بالسمع والطاعة قال الراوي
فلما اجتمعوا هذه القبايل ونزلوا حول مدينة رسول
الله صلي الله عليه وسلم وسمع النبي صلي الله عليه وسلم
بقدومهم امر بلال بن حمامة ياتيه بفلتة الدلدل
فاتي بها مسرجة ملجمة فركبها رسول الله صلي
الله عليه وسلم وهو ملتحف ببردة صفرا متقلد بسيفه
وفي اصبعه اليمين خاتم من الفضة البيضا والامام
علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن يمينه وعمه
العباس عن يساره وحوله اقاربه واهله والمهاجرون
والانصار وهو بينهم كالقمر البدر بين الكواكب عليه

عليه الصلاة والسلام ولم يبق في ذلك اليوم في المدينة
رجل ولا امراة ولا عبد ولا جارية ولا صغير ولا كبير
حتى خرجت العذارى في خدرها ينتظرون الى نور
رسول الله صلى الله عليه وسلم والى ذلك القبائل
والعربان ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم امر منادي
ينادي في القبايل يا معاشر الموحدين والقبايل و
العربان واصحاب الاكابيل والتيجان تهيؤ لقدوم
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الراوي
فتبادرت جميع القبايل والعربان ولبسوا الدروع
السابرية والبيض المجلية وتقلدوا
بالسيوف الهندية واعتقلوا بالرماح الخطية وركبوا
الخيول العربية ووقفوا صفوفا ينتظرون الى قدوم
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الراوي
واذا به صلى الله عليه وسلم قد اقبل كانه البدر في
تمامه وكماله والغمامة تظله واهله واقاربه حوله
والصحابة والمهاجرون والانصار حوله يمينا وشمالا
فلما قرب منهم صلى الله عليه وسلم وقف ينظر يمينا
وشمالا واذا بهم قد ملوء الافق وسدوا السهل
والوعر والجبل عيانا وكلهم غايصين في الحديد
لا يبان منهم الا مايق الحدق وتداوير الامق قال
الراوي فلما نظروه القبايل والعربان فرحوا بروية

فرحا

فرحا شديدا وامتلات قلوبهم فرحا وسرورا فنطق
لسان حالهم مترجما عن مقالهم ينشد ويقول شعرا
وقفنا صفوفا للذي زين الورى بوجه يفوق البدر ليلا اذا بدا
محمد المبعوث للناس رحمة ومنقذهم من ظلمة الشرك والردا
ومحلي قلوبا بعد عمي ضلالها واضحى لدين الكفر بالسيف خامدا
نبي اذا ما سار تشرى غمامة عليه تقيه الحر والبرد سرمدا
هنيئا لنا يا سعدنا يا محمد نفوز به دنيا واخرى الى المدا
ونحظى بنيل الاجر في حومة الوغا ونقتل من اضحى عنيدا معاندا
اليك رسول الله جينا بجمعنا لنرجوك ذخرا في المعاد ومسعدا
فكن ذخرنا يا رسولنا ورجانا فما خاب من اضحى بجاهك منجدا
عليك صلاة الله ثم سلامه صلاتا وتسليما عليك موبدا
قال الراوي ثم ان القبايل وجميع العربان
نزلوا عن خيولهم من هيبة رسول الله صلى الله عليه
وسلم اجلالا له واكراما واتوا اليه مسرعين وبلقايه
فرحين مسرورين مستبشرين فسلموا عليه وتمثلوا
بين يديه فرد عليهم السلام ورحب بهم ودعالهم
بالنصر والغنيمة فعند ذلك اعلنوا بقولهم الصلاة
والسلام عليك يا رسول الله الصلاة والسلام عليك
يا زين خلق الله الصلاة والسلام عليك يا خاتم
رسل الله الصلاة والسلام عليك يا سيد المرسلين
الاولين والاخرين قد سمعنا واطعنا وكلنا اليك جينا

ولامتثال امرك اجبنا ولسان حالهم مترجما عن مقالهم
ينشد ويقول شعر

اتينا بجمع للنبي محمد ... لننصره حقا على الشرك والكفر
بنى له نورا على أن يكون قد ... فنا هيك من نور وناهيك من بدر
اذا مشى على الرمل لا تزله ... وفي الصخرة الصما لانت لدى الدك
وارسله الرحمن للناس رحمة ... ومنقذهم من ظلمة الشرك والكفر
فويل لمن قد خالف الله ربه ... وخالف دين الهاشمي بلا عذر
فلله حمدا اذ هدانا لدينه ... واسعدنا دنيا واخرى وفي الحشر
الا يا رسول الله حينا لترتجى ... رضى الله رب العالمين فلا تفكر
ونرجوك في يوم القيامة شافعا ... وانت المرجى للشدائد والفقر
عليك صلاة الله ثم سلامه ... صلاتا وتسليما عليك مدى الدهر
وال واصحاب وجمع عشيرة ... تعمهموا تترا الى اخر العمر

قال الراوي وجعلت كل قبيلة تاتي اليه وتسلم عليه صلى الله عليه وسلم فيرد عليهم السلام حتى سلمت عليه سائر القبايل والعربان ثم قالوا باجمعهم يارسول الله ادع لنا وفي ثوابه يغفرنا وفي الجنات بجوده وكرمه يدخلنا وفي جوارك بفضله ينزلنا

قال الراوي فعند ذلك رفع النبي صلى الله عليه وسلم طرفه الى السماء وجعل يقول رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه اللهم حقق لي ما مرتني به

في قريش وماذا عزمت عليه حتى لا يشعرون الا ونحن في ديارهم اللهم انك وعدتني بالنصر والغنيمة وانت لا تخلف الميعاد يا من امر بين الكاف والنون انما امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون قال الراوي فلما نظر حاطب بن ابي بلتعة القيس الي جمع القبايل والعربان قال في نفسه والله لقد غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوات كثيرة ما رايت مثل هذه الغزوة وما اظنه يريد الا مكة ولي فيها اهل واقارب فوالله لاعلمنهم بذلك ليكونوا على حذر من هذه القبايل العظيمة والجيوش والعساكر المجتمعة لهلاكهم قال الراوي ثم انه توجه من وقته وساعته الى منزله واغلق عليه الباب واخذ دواتا وقرطاسا وكتب بيده كتابا اوله بسم الله الرحمن الرحيم من عند حاطب بن ابي بلتعة القيسي الى اهل مكة وساداتها من قريش وغيرهم اعلموا ان محمدا صلى الله عليه وسلم قد جمع عساكر وجيوشا عديدة وعساكر مديدة ما رايته جمع مثلها ابدا واظنه ما يريد الا مكة وبجاريكم فكونوا على حذر منه وقد اشفقت عليكم واخذتني الغيرة على اقاربي واهلي وكتب في اخر الكتاب يقول شعر

كتبت بعهدي وبيكم لا تقتلوه فيسبي حريمها واختشوا ان تقتلوه
اذا لم تدينوا بالذي جاء نابه فحولوا عن البيت الحرام وارحلوه
فان دمي فيكم ونصبي لكم بداء ودمي لبيها في فما كنت افعل
قال الراوي ثم طوى الكتاب ووضعه في مقدم عمامته
واخذ معه مائة دينار وتقلد بسيفه واعتقل برمحه
وسار حتى بعد عن المدينة فنزل عن جواده وجلس
على قارعة الطريق ينتظر احد اياتي من مكة ويرجع
اليها او خارجا من المدينة طالبا مكة المشرفة يوصل
ذلك الكتاب قال الراوي بينما هو جالس
واذا بامراة من اهل مكة اسمها جرادة كانت قد
اتت الى المدينة المشرفة لزيارة اقاربها وارادت
الرجوع الى مكة المشرفة فمرت به وهو جالس على الطريق
فلما راها وثب قايما على قدميه وسلم عليها فوقفت
له وردت عليه السلام وامرها بالمسير فسارت امامه
وهو خلفها حتى بعدت عن المدينة قدر اربعة فراسخ
فاشار اليها فوقفت له وقالت الك حاجة يا مولاي
قال نعم فقالت له وما حاجتك قال لها يا جرادة
هذه مائة دينار هدية مني اليك على ان تعطي هذا
الكتاب من يدك الى ابي سفيان صخر بن حرب
يقراوه على اهل مكة من قريش وساداتها واخفيه
في مكان لا يعلم به احد فاجابته الى ذلك بالسمع

والطاعة

والطاعة واخذت منه الكتاب والمائة دينار فقال
لها عند ذلك كيف تخفيه وفي اي مكان تدعيه فقالت
اجعله في متاعي وحوايجي فقال لها يفتشوهم ويخرجوه
وتفتضحي وافتضح انا ايضا مع النبي صلى الله عليه
وسلم قالت اجعله في رحل ناقتي فقال لها يفتشوه
وياخذوه فقالت اجعله في ظفاير شعري على راسي
فقال لها افعلي حتى اراه ويطمين قلبي وتطمين
نفسي عليه فاني خايف من اظهار وفضيحتي بين
يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين هوة القبايل
والعربان قال الراوي فلما رات جرادة فرحته
بفعلها قبلت يديه وودعته واستاذنته في المسير
فاذن لها وداعها بالسلامة والخروج من الهم
والغم والندامة فركبت راحلتها واطلقت زمامها
ولسان حالها مترجما عن مقالها يرتجز بعذب الابيات
وينشد ويقول شعرا

اسير الي اصلي وجمع قرابتي بنصح كتاب من اخ جاد بالنصر
لصخر بن حرب لا يكون بغافل وان الذي تخشاه قد حق بالنصر
محمد المبعوث بالحق والهدى وخامد دين الشرك حقا مع الكفر
وقد جمعت كل الجيوش لنصرة فكن حذرا يا صخر من سطوة القهر
واعلم بعهد اهل مكة كلهم رجالا وصبيانا عبيدا مع الحر
اذا لم تكونوا طايعين لامره فحولوا عن البيت الحرام مع الحر

قال الراوي فلما سمع حاطب بن ابي بلتعة شعرا
ملا قلبه فرحا وسرورا ورجع الي منزله مستبشرا والله
تبارك وتعالى عيون علي نبيه صلي الله عليه وسلم وعلي دينه
العزيز القيم دين الاسلام زاده الله شرفا وعزا ومهابة
وتكريما وتعظيما قال الراوي فامر الله سبحانه
وتعالى جبريل عليه السلام ان يهبط علي النبي صلي الله
عليه وسلم ويقرؤه السلام ويقول له العلي الاعلي يقرؤك
السلام ويخصك بالتحية والاكرام ويقول لك انت
غافل والله عز وجل ليس بغافل عنك اعلم يا محمد
ان حاطب ابن ابي بلتعة القيسي من اصحابك قد
كتب كتابا سرا الي اهل مكة يخبرهم بما انت فيه وما
عزم عليه واعطاه لامراة من اهل مكة اسمها جرادة
واعطاها مايتي دينار اجرتها علي حمله وايصاله الي
ابي سفيان صخر بن حرب واوصاها ان تخفيه في
ظفائر شعرها قال فهبط الامين جبريل عليه السلام
علي النبي صلي الله عليه وسلم واخبره بذلك كله وقال
له ارسل اليها ابن عمك علي بن ابي طالب رضي الله تعالى
عنه والزبير بن عمتك ياخذ وا منها الكتاب ولا
يقتلها فانها تسلم علي يديه ثم صعد جبريل عليه السلام
من وقته الي السماء قال الراوي فلما سمع
النبي صلي الله عليه وسلم بذلك صعب عليه وغضب

لذلك

لذلك غضبا شديدا ثم قال اين اخي وابن عمي علي بن
ابي طالب رضي الله عنه فاجابه بالتلبية لبيك لبيك
وسعديك يا رسول الله قال ايتني يا بن عمتك الزبير
ابن العوام فاحضر بين يديه فقال لهما امضيا
سريعا عاجلا الي نحو مكة وسيرا في طريقها تلقيا امراة
راكبة علي راحلتها اسمها جرادة فخذا منها الكتاب
الذي كتبته حاطب ابن ابي بلتعة القيسي الي اهل
مكة يخبرهم بما نحن فيه جميعه ثم قال للزبير تقدم
انت واشار الي الامام علي رضي الله عنه فاسرع كلاما
في اذنه وقال لهما سيرا في طريقكما ببركة الله تعالى
وبركة رسوله ولا تقتلها فانها تسلم علي يديك فركب
كل منهما جواده وتقلد بسيفه واعتقل برمحه واطلقا
اعنة وقوما الاسنة وسارا كما امرهما رسول
الله صلي الله عليه وسلم فنطق لسان حالهما مترجما يقول

شعرا

بامر رسول الله نسعي بسرعة ولا نتوانا فالثواب لنا احرا
ونكشف سرا كان امرا مخبئا ويفهم من اخفاه عن صاحب الاسرا
اباحاطبا لو كنت تعلم ما الذي ينالك من مقت الاله وفي الاخرا
لما كنت تبدي سرا كرم مرسل وافضل مبعوث يعلمنا الذكرا
نبي كريم ماجد متفضل فنعم كما اغنى الوفود وكم اقرا
ولكن حكم الله يجري بما يشاء علي خلقه سبحانه وله الذكرا

قرب من قريب للذي رفع السماء وللمصطفى كن ناصحا ودع الغدراء
تقر بجنات وحور تزينت ووالدها بالحور والحسن مزهراء
وتحظى بخير العالمين محمد واصحابه اهل المكارم والفخراء
عليه صلاة الله ثم سلامه صلاتا وتسليما مدى الدهر والدهراء

قال الراوي فسار الامام علي رضي الله عنه والزبير بن العوام رضي الله تعالى عنه حتى قربا من المراة جرادة فتاخر الامام علي رضي الله عنه لحاجته وتقدم الزبير بن العوام رضي الله عنه فناداها يا علي صوته علي رسلك ياجرادة علي رسلك اي علي مهلك فلما سمعت كلامه اوقفت راحلتها ونزلت عنها واتت اليه وسلمت عليه فسلم عليها وترحب بها وقال لها ياجرادة ناوليني الكتاب الذي اعطاه لك حاطب بن ابي بلتعة القيسي فقالت له يا مولاي لا كان هذا الامر ابدا او دونك ورحلي ومتاعي

قال الراوي فتقدم الزبير ابن العوام رضي الله عنه الي راحلتها وهو دجها ومتاعها وحوائجها وفتشهم فلم تجد فيهم شيا وهي متباعدة عنه ثم تاخر عنها واذا بالامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه قد اقبل وهو كانه اسد ضرغام فتلقاه الزبير وقال له يا ابا الحسن ما وجدت معها شيا مما جانا اليه فقال له الامام علي رضي الله عنه يا زبير اعلم

ان رسول الله صلي الله عليه وسلم يخبرنا من بشي من تلقاء نفسه وانما اخبرنا عن جبريل عن الله رب العالمين ولكن تاخرت حتي تنظر صدق الله ورسوله وصدق رسوله صلي الله عليه وسلم قال ثم تقدم الامام علي رضي الله عنه وقال لها السلام عليك ياجرادة فلما راته وثبت قايمة علي قدميها وردت عليه السلام وقبلت قدميه وقالت له اهلا وسهلا ومرحبا بك يا مولاي لعل لك حاجة فقال لها نعم فقالت وما هي قال لها ياجرادة هل تعرفيني فقالت نعم والله اعرفك حق المعرفة فقال لها من انا فقالت له انت صاحب المناقب العظام والمناهل الكرام وفالق العمام بحد الحسام انت هادم الكواكب الموكب ورامي العدا بالمصايب انت ممزق الكتايب انت مظهر العجايب انت لبيب بني غالب انت امير المومنين ابا الحسن علي بن ابي طالب قال لها صدقت في كلامك انا كما ذكرت ولكن ناوليني الكتاب الذي اعطاه لك حاطب ابن ابي بلتعة القيسي فقالت له يا مولاي ما انصفتني من نفسك فان الزبير بن عمتك قد فتش رحلي ومتاعي وهذه راحلتي بين يديك ثم تاخرت عن الراحلة فقال لها الامام علي رضي الله عنه دعي عنك هذا الكلام وناوليني

الكتاب مسلام والاعلوتك بهذا الحسام واشار اليها
بهذه الابيات برتجز ويقول شعر
جرادة حيي شعرك بنتهلي ٭ ولا تنكري شيا فاني انا علي
ومنه اخرجي لي ما يكون مختما فان رسول الله حقا اسر لي
كتاب به سر لا عد ابنينا ٭ يخبر عن كل امر لي جلي
ولا تتوانا فالحسام مجرد ٭ لراسك ارميها وللنار يصطلي
والا فقولي ناطقم بشهادة ٭ برب العلي والمصطفى خير مرسل
تفوزي بجنات وحور رتنت ٭ ولذاتها بالحسن والنور تجتلي
وتحظي بخير المرسلين محمد ٭ واصحابه اهل العلا والتبجلي
عليه صلاة الله ثم سلامه ٭ صلاتا وتسليما عليه من العلي
وآل لهم والصحب جمعا فانهم ٭ بهم تعرف الكربات حقا وتجلي
قال الراوي فلما سمعت ذلك منه تغير لونها
وارتعدت فرايصها وداخلها منه خوفا ومشقة
عظيمة واتتها العناية بالهداية فعند ذلك
تقدمت اليه وقبلت يديه وقالت له يا مولاي
اجعلني في حل مما تكلمت به وامدد يدك فانا اقول
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان ابن عمك
محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سمع الامام
علي رضي الله عنه ذلك منها قال لها يا جرادة
المايرة دينار التي دفعها لك حاطب ابن بلتعة القيسي
انت في حل منها قال فازدادت بذلك جرادة

يقينا

يقينا ثم قالت يا مولاي انت ولي الله حقا وابن عمك
محمدا رسول الله صدقا انتم علوم الاولين والاخرين
وانا والله ما ادفع لك الكتاب الا بشي فقال لها
الامام علي رضي الله عنه هو الامان لكي ولاهلكي
ولكن لنا عليك شرطا وهو ان لا تخبري احدا من اهل
مكة بخبرنا ولا بما عاينتيه منا ابدا فقالت له يا مولاي
ايمان وخيانة لا كان ذلك مني ابدا ثم ودعها الامام
علي رضي الله عنه واذن لها في المسير بعد ان ناولته
الكتاب فاخذه منها وجعله في مقدم عمامته ثم
ركبت جرادة راحلتها وقد نارت طلقها بنور الهداية
وسارت واطلقت زمام الراحلة ولسان حالها مترجما
عن مقالها ينشد ويقول شعر
لقد اسعد الرحمن سعي بجودة ٭ وانقذني من ظلمة الكفر للهدى
ونور قلبي بعد ظلمة كفره ٭ وخالفت اهل الكفر انهم العدا
وتابعت خير العالمين محمدا ٭ نبي اتانا داعيا ثم مرشدا
واودعه الرحمن بيفع مكة ٭ ويقتل من اضحى عنيدا وجاحدا
فسبحان حمدا اذ هدانا باحمد ٭ نبي كريم صادق القول شاهدا
انارت به الدنيا وزال ظلامها ٭ وعلمنا الدين الحنيفي احمدا
عليه صلاة الله ثم سلامه ٭ صلاة وتسليما عليه مؤبدا
وال واصحاب وجمع عشيرة ٭ كرام فهم اهل المكارم والهدا
قال الراوي فعند ذلك التفت الامام علي

رضي الله عنه الى ابن عمته الزبير بن العوام رضي الله عنه
وقال له يا زبير اراين صدق رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ثم تقدم الزبير اليه وقبل يديه
وقال له يا ابا الحسن اجعلني في حل مما حصل مني
في حقك ولا اعود لمثلها ابدا قال فتبسم الامام
علي رضي الله عنه في وجهه وتعانقا وتصافحا
واضحى لسان الحال مترجما عن المقال يقول بهذه
الابيات برتجز ويقول شعر

قضينا حاجة المختار سرا • ففزنا بالاجور وبالثواب
واسلمت الكريمة ثم نالت • عطاوافر يوم الحساب
وعاشت في امان والكتاب • من الخيرات لا تحصى حساب
وابدت نصحها من غير خوف • واظهار الكتاب مع الجواب
فصانها من الرحمن فضلا • جريلا وليس فيه عتاب
وهذا كله من اجل طه • نبي جاء يدعو للصواب
له الاشجار جاءت من نبيه • فابدت نطقها صدق الخطاب
فكم للمصطفى من معجزات • له شهدت بذلك في الكتاب
عليه صلاة الله ربي كل وقت • صلاة مع سلام للمآب
وآل ثم اصحاب كرام • لهم فضل عظيم مع ثواب

قال الراوي ثم ان الامام علي كرم الله
وجهه وابن عمته الزبير ابن العوام رضي الله عنهما
سارا طالبين المدينة الشريفة حتى وخلا علي

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدما عليه وقبلا يديه
وسلما عليه فرد عليهما السلام ورحب بهما وقال لهما اسلمتما
جرادة يا ابا الحسن قال نعم يا رسول الله ثم ناوله
الكتاب وقراه عليه قال فعند ذلك غضب غضبا شديدا
ثم امر بلال ابن حمامة ان ينادي الصلاة جامعة
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتوا اليه مسرعين
لامتثال امره طالبين طايعين لله رب العالمين
ولرسوله صلى الله عليه وسلم فصلى بهم ركعتين ثم
سلم ودعا بدعوات مستجابات لله رب الارض
والسموات قال ثم رقا المنبر خطيبا فحمد الله سبحانه
وتعالى واثنى عليه بما هو اهله ثم ذكر نفسه الكريمة
فصلى عليها وعلى من كان قبله من الانبيا والمرسلين
عليهم الصلاة والسلام ثم قال ايها الناس الحاضرون
اتدرون كتب هذا الكتاب بيد الي اهل مكة يخبرهم
بخبرنا وماذا عزمنا عليه من غير اذن من رسول
الله صلى الله عليه وسلم فليقم والا اقام جبريل عليه
السلام يا مر رب العالمين قال الراوي
فماج المسجد بمن فيه يمينا وشمالا قال ثم وثب
حاطب بن ابي بلتعة اللخمي وجعل يتخطى رقاب
الناس والصفوف حتى وقف بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال السلام عليك يا رسول الله

فرد عليه السلام وقال له من اين انت ايها الرجل فقال
يا رسول الله انا حاطب بن ابي بلتعة القيسي الذي
كتبت هذا الكتاب بيدي فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم ما حملك على ما فعلت من غير اذن من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
اعلم اني قد مررت على مكة في بعض الاسفار
فاضافوني اهلها واكرموني ثلاثة ايام وزودوني
بفضل واكرام فاردت ان اتخذ لي عندهم مكافاة
بذلك على اكرامهم لي من غير معرفة فغضحني الوحي
وها انا بين يديك افعل بي ما تريد وانا استغفر
الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب
اليه ولا اعود الى مثل هذا الامر ابدا وانني
والله ما كفرت بعد ايماني ولا نافقت بعد
اسلام فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اذهب
ايها الرجل الى دارك وابك على دينك واوزارك
حتى يحكم الله فيك وهو خير الحاكمين وامر
اصحابه ان يهجروه حتى يرضى الله عنه ورسوله
قال الراوي فعند ذلك مضى حاطب بن
بلتعة القيسي الى منزله وقد ندم على ما فعله وقال
في نفسه والله لقد وددت ان امي لم تلدني ولقد
هممت ان اخرج على وجهي في البراري والقفار

والاودية

والاودية واهاوعار حتى تاكلني السباع والوحوش
ولا كنت سمعت معاتبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين المهاجرين والانصار وغيرهم من القبايل والعربان
قال الراوي ثم انه دخل منزله وقلع ما كان
عليه من الملابس الحسان ولبس مدرعة من الشعر
وحلف لا ياكل ولا يشرب ولا ينام وكان قد ربط
نفسه في داره بحلف لا يحل احد من الخلق حتى
يرضى الله عنه ورسوله او يموت وجعل يبكي على
نفسه وينوح ليلا ونهارا وهو يسال الله تعالى
ويقول يا ارحم الراحمين يا اكرم الاكرمين اعف عني
يا خير الغافرين اغفر لي ذنوبي كلها بجاه نبيك
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة ونبي
المغفرة صلى الله عليه وسلم حتى انه لم يدع احدا
من الخيرات ان ينام ليلا ولا نهارا واضحى لسان
الحال مترجما عن المقال يقول شعرا

يا ربنا اعفو الى المذنب الذي ... اساء ولم يدري بما تفعل الامر
وقد تاب من قول وفعل وما جرى ... فجد يا عظيم العفو واغفر له الوزر
ويشفع فيه المصطفى اكرم الورى ... نبي انا داعيا ومبشرا
وسامح وجد وامنن على بتوبة ... فانك انت الله للكل تجبر
واجمع له شملا بحسن عنايتي ... فانك مولا حليما وتغفر
بجاه الذي اضحى لمكة فاتحا ... وارسله بالحق للناس ينذر

عليه صلاة الله ثم سلامه صلاتا وتسليما عليه نكرره
وال واصحاب اولي الجود والتقي فاكرم بهم من ساداتنا ثم عضز
قال الراوي ولم يزل حاطب ابن بلتعة الحمد
القنيبي ينوح علي نفسه ويبكي حتي نظر الله اليه
بعين عنايته فرحمه وقبل توبته واقال عثرته
وكشف كربته وغفر زلته فعند ذلك امر الله
تعالي جبريل عليه السلام ان يهبط الي النبي صلي
الله عليه وسلم فنزل اليه وقال له السلام عليك
يارسول الله العلي الاعلي يقرؤك السلام ويخصك
بالتحية والاكرام ويقول لك اقرأ فقال له النبي
صلي الله عليه وسلم ياأخي ياجبريل وما اقرأ قال اقرأ
قول تعالي قل ياعبادي الذين اسرفوا علي انفسهم
لاتقنطوا من رحمة الله الاية واعلم يامحمد ان
الله قد قبل توبة حاطب بن ابي بلتعة القنيبي
وغفر له ورحمه اكراما لك فانه من اصحابك فارسل
اليه من يبشره من اصحابك بالتوبة والرحمة والغفران
ويحلوه من الخلة التي ربط فيها نفسه وياموه
بالغسل ولبس اثوابه وشيء من الطيب وياتوا
به اليك فاقبله فان الله قبله وهو اكرم الاكرمين
ثم عرج جبريل من وقته وساعته الي السماء
قال الراوي فعند ذلك تهلل وجه رسول

الله

الله صلي الله عليه وسلم وامر الصحابة ان يتوجهوا الي
حاطب بن ابي بلتعة القنيبي ويبشروه بالتوبة والغفران
ويحلوه من الخلة ويامروه بالغسل والطيب كما امره
به جبريل عن رب العالمين قال الراوي
ففرحت الصحابة بذلك فرحا شديدا واقبلوا الي
منزل حاطب مسرعين ولامتثال امر رسول الله
صلي الله عليه وسلم طايعين واضحي لسان الحال مترجما
بالمقال ينشد ويقول شعر
اتيناك ياامن قد عصي الله في السر وخالف امر الهاشمي بلا عذر
وبادر بالاضمار في سر نفسه وقد علمت ذلك البصيرة في الامر
الم تر ان الله يعلم ماخفي وما قد جري في البر حقا وفي البحر
فبادر وتب قبل الممات فانه حليم كريم عالم السر والجهر
ويقبل بالاكرام توبة من اتي اليه وبالاحسان قد يقبل العذر
وقد قبل الجاني وجاد بعفوه فسامحه وهو الكريم بلا نكر
فبشري لنا من ربنا لمحمد بني شفيع في القيامة والحشر
ومن ربنا قد جاء بالحق مخبرا وحث له وحش الفلاه مع القفر
بني اذا ماسار نشري غمامة عليه تقيه البرد حقا مع الحر
عليه صلاة الله ثم سلامه صلاتا وتسليما الي منتهي العمر
وال واصحاب كرام وعترة وسلم تسليما الي اخر العمر
قال الراوي فلما اتت الصحابة الي منزله
فاستاذنوا في الدخول فاذن لهم فاقبلوا اليه وسلموا

عليه فرد عليهم السلام ورحب بهم وقال لهم فيما ايتمتموني
فقالوا اتيناك نبشرك بالتوبة والغفران وان الله قد
قبل توبتك من ذنبك وزلتك وانزل فيك قرانا وتروا
عليه الاية وهي قوله تعالى يا عبادي الذين اسرفوا
الاية ففرح بذلك فرحا شديدا وصرخ صرخة
عظيمة خر مغشيا عليه حتى ظنت الصحابة انه فارق
الدنيا ثم افاق وحمد الله تعالى واثنى عليه وصلى على نبيه
صلى الله عليه وسلم قال ثم ان الصحابة حلوه من النخلة
واحضروا له الماء وامروه بالغسل وارسلت له زوجته
اثوابا مطيبة معطرة وصلى في بيته ركعتين ثم
سار مع الصحابة رضي الله تعالى عنهم اجمعين وهو
مسرور القلب مما بشر به فنطق لسان حاله مترجما
عن مقاله ينشد ويقول شعر

جا التواب مع الغفران والكرم • الي الذي قد اتى بالذنب والجرم
وجاد رب السما من فضله كرما • الي المسيئ الذي قد حل في ندم
سبحانه من اله واحد صمد • يعطي العطايا وحي لم يكن ينم
قد خصنا برسول الله سيدنا • من جاء داعيا بالحق والحكم
حدا بنبي اتى يدعو لامته • ويامر الناس بالاحسان والكرم
قد كان اكرم خلق الله قاطبة • انسا وجنا وعربانا مع العجم
وكان اشجعهم في كل معركة • والقلب منه بطول الليل لم ينم
وخصه الله رب العرش خالقنا • ما سار ركب لنحو البيت والحرم

والاول

والتال والصحب اهل الجود قد وتناء اهل المكارم والافضال والهمم
قال الراوي ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم نادى
مناديه في سايل القبايل والعربان الرحيل الرحيل وكان
ذلك في يوم النصف من شهر رمضان المعظم قدره
وحرمته فسار معهم الى وادي عسفان فنظروا الى
غبرة مرتفعة فوقفوا ينظرون خبرها فاذا هي قد
انكشفت عن عشرة فوارس لبوك عواسي مقدمهم حصن
ابن عبد الله الفزاري وبيده راية صفرا وكان رجلا
طويلا شديد الباس في القتال والنزال فلما نظروا
الى اشراق انوار وجه النبي صلى الله عليه وسلم عرفه
حصن فنزل عن جواده وامره اصحابه ان ينزلوا
عن خيولهم والى هو واصحابه وسلموا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقبلوا يديه فرد عليهم السلام
ورحب بهم وامرهم بالرجوع الى خيولهم فركبوا وساروا
صحبة القوم قال الراوي فبينما هم كذلك واذا
بغبرة شديدة قد سدت الافق وملات الطرق قد
اظلمت منها الاقطار وعلا عجاجها على الابصار حتى
ظنت المسلمون انها غبرة المشركين من كثرة صهيل
الخيل وزعا الابل وهدير الابطال وكثرة الفرسان
والشجعان قال فالتفت اليهم النبي صلى الله عليه وسلم
وقال يا معاشر القبايل والعربان والمهاجرين والانصار

طيبوا نفسا وقروا عينا وانشرحوا قلبا وصدرا انما القوم
اخوانكم من بني سليم وهم الف فارس ليوس عوابس
غير اتباعهم فتقبلوا للقائهم والسلام عليهم قال
الراوي ففرح المسلمون بذلك فرحا شديدا وسروا
سرورا عظيما وقبلوا اليهم وسلموا عليهم جميعا واتوهم
حتى سلموا علي رسول الله صلي الله عليه وسلم قبيلة بعد
قبيلة وكتيبة بعد كتيبة وهم رايات معقودة علي
عقد الجاهلية حتى لا ينكر عليهم احد ممن يلقاهم
من المشركين فاول راية مع عباس بن مرداس
السلمي وهو كبيرهم رضي الله عنهم عنه والثانية
حاملها صفوان والثالثة حاملها الضحاك والرابعة
حاملها زيد والخامسة حاملها جذعة فلما سلموا علي
النبي صلي الله عليه وسلم امرهم بالنزول فنزلوا وقد ضربت
لهم الخيام والقباب والالوية والاعلام فلما استقر
بهم النزول واطمانوا وثب العباس بن مرداس
السلمي رضي الله عنه علي اقدامه وتقدم حتى
تمثل بين يدي رسول الله صلي الله عليه وسلم فنطق
لسان الحال مترجما بالمقال ينشد ويقول شعرا

تركنا الاهل مع جمع الليالي ٭ وجينا طالبين رضي النبي
ونشهد انه المبعوث حقا ٭ باذن الله راحم كل حي
ونرضي ان نموت بيوم غزو ٭ بحضرة من له الغذر العلي

محمد الذي نرجوه ذخرا ٭ له جاه وقدر معنوي
شفيع للوري في يوم حشر ٭ به يرجو النجا مع السعيد
ويشفي كل جبار عنيد ٭ ونحشر في الجنان مع النبي
بني جاه النعيان حقا ٭ وكلمه الذراع بلا خفي
بني ان مشي في الصخرات ٭ وفوق الرمل لانت وطي
فكم للمصطفي من معجزات ٭ له ظهرت وكم فخر جلي
وكم ردت بقلته عيون ٭ اضاءت بعد ان كانت عمي
وكم اغنت يداه من فقير ٭ وكم اكسي جديد اللمري
به ندعو الي الرحمن جهرا ٭ يكون عونا لنا من كل غي
ويرزقنا زيارته قريبا ٭ وذلك بعد حج زمزمي
ونحظي بالنبي وصاحبيه ٭ ونشفي القلب من اعدا النبي
عليه صلاة الله ربي كل وقت ٭ صلاة بالبكور وبالعشي
وال ثم اصحاب كرام ٭ لهم فضل علينا معنوي

قال الراوي ثم ان النبي صلي الله عليه وسلم
اقبل علي حصن بوجهه وقال له يا حصن قال لبيك
يا رسول الله وسعديك ثم وثب قايما علي قدميه
ومشي حتي تمثل بين يديه صلي الله عليه وسلم
فقال له اما تنظر الي العباس ابن مرداس كيف اتي الي
نصرتنا في الف فارس ليوث عوابس غير اتباعهم
وانت اتيت الي نصرتنا في عشرة فوارس فقال حصن
يا رسول الله اقبل عذرنا ثم نطق لسان الحال مترجما

قال الراوي فلما سمع العباس بن مرداس كلامه
اصلا عليكا غيظا وحنقا وغضب غضبا شديدا ولم
يقدر يكلمه في حضرة النبي صلى الله عليه وسلم بل انتظره
لما انصرف من حضرة الرسول وجلس مع اصحابه اتي
اليه العباس بن مرداس السلمي وسلم عليه فرد عليه
السلام وقال له ياحصن قال لبيك ياعباس قال
له انت اليوم تفتخر علينا بكلامك في حضرة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتحث والله اقوي منكم بيدي
واكثر منكم عند العرب العربا فقال حصن عند ذلك
كذبت ياعباس لقد خاب املك ومنوالك والله ان
احسنا عند العرب لاضرب منك بالمسيوفي بالسيف
واكرم منك للضيف وافرس منك ياعباس ومن
جميع بني سليم وصعصعة وخثعمة قال
الراوي فلما سمع العباس منه ذلك الكلام غضب
غضبا شديدا وقال له ام لك ياحصن لمثلي
تواجهه بهذا الكلام وانا اكرم منك ومن جميع قرارة
وديبان عن اخرها اتذكر يوم الخندق حين هربت
من سيف الامام علي بن ابي طالب في الجاهلية قبل
الاسلام فقال له حصن عند ذلك فكانك تعايرني
بيوم الخندق ثم اقبل علي سايرالعربان وقحطان
وغيرهم وقال هل ثبت منكم احد لسيف الامام علي رضي الله

يا لمقال يرتجز ويقول هذه الابيات

الا يارسول الله باكرم الوري ۞ وياخير مبعوث واسخى واكرم ۞
وياخير من ام الوفود لبابه ۞ فاولاهموا فضلا جزيلا وانعم ۞
وياخير من شدت اليه ركايب ۞ واشرف مخلوق واعلا واكرم ۞
بلادي كما تعلم بعيدة مقصد ۞ ومن حولها اعدا بنا تتحوم ۞
وان ابن العباس دار قربته ۞ واخبرهم من جاهم منك يعلم ۞
وماجاءهم والله منك بخبر ۞ ولكننا ساعين في الارض نغنم ۞
الي من اتاني جيئا من ضيوفنا ۞ ونسعي علي اهل الكرام ونكرم ۞
فجد منك ياخير الوري بسماحة ۞ بعذري فاني لست بالجال اعلم ۞
فلو جانا منك الرسول مسارعا ۞ شددنا اليك الصافنات واعظم ۞
جيوشا وابطالا وخيلا عديدة ۞ تزيد علي عشرين الف مسلم ۞
ولكن حضرنا نرتجي منك خيرنا ۞ فانت لجبر الكسر والله مرجم ۞
عليك صلاة الله ثم سلامه ۞ صلاتا وتسليما اذا الليل اظلم ۞

قال الراوي فلما فرغ حصن من كلامه
شكره النبي صلى الله عليه وسلم علي ذلك وامره بالانصراف
والرجوع ودعا له النبي صلى الله عليه وسلم بالنصر والغنيمة
فقال له يارسول الله ان بني ديارنا ما يزيد علي
عشرة الاف فارس ليوث عوابس كلهم مسلمين مجيبين
طايعين لله ولرسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا اذنت لي فارجع اليهم واتيك بهم جميعا فشكره
النبي صلى الله عليه وسلم ودعا له بخير ولاصحابه

قال

عنه في الجاهلية قبل الاسلام او لحداثة فاجابوه بلسان
واحد والله ما ثبت احد لسيفه الا قتله ثم قال للعباس
يا حصن ما ذكرت هذا معيرة لك وانما يوم الخندق
كنت في عشرة الاف فارس وسدت الطريق بجيشك
وحاصرت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى العقيق فلما
هداك الله سبحانه وتعالى للاسلام جيت الي نصرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم في عشرة فوارس قال
الراوي فلما سمع حصن ذلك الكلام من العباس غضب
غضبا شديدا ودخل خيمته ولبس لامة حربه واعتقل
برمحه وركب جواده فلما راه العباس فعل ذلك دخل
الاخر خيمته ولبس لامة حربه وتقلد بسيفه واعتقل
برمحه وركب جواده واقبل كل منهم علي صاحبه فارتجز
العباس بن مرداس السلمي مترجما بهذه الابيات
يقول

ساوريك ضربا من حسام مهند ٭ وضرب رماح ليس تخطي لضارب
بيد شجاع فارس ذو عزيمة ٭ ومغرم نار الحرب عند المصايب
لقد طال ما لاقي العدا بمهند ٭ وصال علي الابطال صول غالب

قال الراوي فاجابه حصن علي شعره بهذه
الابيات يقول

دع الكلام والقي فارسا بطلا ٭ موذي الاعادي ولا يخشى من العطب
بني كعب صادم قد زان ضاربه ٭ وطعن رمح فلا يخطي ولا يخب

قد

قد حال ما صال في يوم الوغا بة وكم لصدر عداة الله قد نصب
قال الراوي فعند ذلك صاح كل منهما وحمل علي صاحبه
وتهاجما وتصادما حتي تطاولت اليهما الاعناق من
القبايل والعربان والابطال والشجعان والاحداق
وتضاربا بالسيوف وكثرت بينهما الرعفات وعلي
الصحيح الي ان بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادي
باعلا صوته ابن اخي وابن عمي علي بن ابي طالب
فاجابه بالتلبية لبيك يا رسول الله فقال ما هذا
الصحيح الذي اسمعه فقال علي يا رسول الله هذا حرب
وقع بين قرارة وسليم قال فخرج النبي صلى الله عليه
وسلم من خيمته حافيا راجلا من كثرة شفقته علي امته
مبادرا ينقل في خطوته الكريمة صلى الله عليه
وسلم فلما اشرف عليهما امسكا عن القتال حيا منه وهيبة
له صلى الله عليه وسلم وبطل من بينهما الصياح والصحيح
وتباعد كل منهما عن صاحبه حيا من رسول الله صلى
الله عليه وسلم وتقدم اليهما وقال لهما ايها الرجلان
تريد ان تفعلون في الاسلام كما كنتما تفعلا
في الجاهلية وانا اقسم عليكما بالله وبرسوله ان تكونا
ممن الف الله بينهما في هذا اليوم ثم مسك بيد العباس
وبد حصن وامرهما ان يرميا سيوفهما ففعلوهما
ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم اقبلا واستغفرا الله

تحاما جري بينكما قال فعقد التوبة ان لا يعود والمثل
هذا الامر ابدا وحمد الله تعالى على السلامة قال ففرح رسول
الله صلى الله عليه وسلم بذلك فرحا شديدا وكذلك سائر
القبايل والعربان وهنوهم بالسلامة ببركة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنطق لسان الحال مترجما عن
المقال يقول

لقد من رب العالمين بفضله علينا واعطانا عطاء موبدا
واسعدنا اذ خصنا بمحمد نبي كريم صادق القول شاهدا
وارسله الرحمن للناس رحمة فكان لهم امنا وعونا ومفضلا
وشرفنا به حقا على كل امة وفي الحسن نلقاه شفيعا ممجدا
فلله حمدا اذ هدانا لاحمد وعلمنا دينا قويما موبدا
بني اذا ما سار سارت غمامة عليه تقيه الحر والبرد سرمدا
عليه صلاة الله ثم سلامه صلاتا وتسليما اذا الليل قد بدا

قال الراوي فعند ذلك نهض الرياض بن
سارية السلمي وقال يا رسول الله اراك تباعدنا و
تدنينا فقال له العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم
لو ان فينا داعيا لافتخرت بني سليم على بني هاشم
وغيرهم الى يوم القيامة قال الراوي ثم ان
النبي صلى الله عليه وسلم امر منادا ينادي في سايد
القبايل والعربان الان بني سليم يكونوا في مقدم الجيش
في هذه الايوم خرهم احد ولا يتقدم عليهم احد فاجابوه

جميع القبايل بالسمع والطاعة فنطق لسان الحال يقول
فلنا المناكلنا والخير اجمع في ديننا ثم دنيانا حد العمر
ونالنا من رسول الله مكرمة سدنا بها دون اهل المجد والفخر
صرنا اماما لكل الجيش قاطبة لفخ مكة ثم البيت والحجر
من ذا الذي نال من خير الورى شرفا كمثل ما لنا ما ليس ينحصر
بني صدق اتى بدعوة الملة بالنصر حقا وبالافضال مشتهر
وهو الذي نارت الدنيا بشرعته والكفر ولى بذل وهو مندحر
الزم به من بني وجهم قتر والظبي خاطبه حقا مع الشجر
صلى عليه الى الحكمي العرش خالقنا ما سار ركب لنحو البيت منتظر
وانال واصحب اهل الجود قد وثبا اهل المكارم والافضال والسير

قال الراوي ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم
امر ان ينادي في سايد القبايل والعربان الرحيل
الرحيل فارتحلوا وساروا بهم النبي صلى الله عليه وسلم حتى
نزلوا بالجحفة وضربوا الخيام وكان يوما شديد الحر
فاصاب الناس فيه عطش شديد فبلغ النبي صلى
الله عليه وسلم ذلك فامر بلال بن حمامة ان ينادي
في سايد القبايل والعربان الا من كان صايما فليفطر
في هذا اليوم ولا جناح عليه ولا حرج قال فلما سمع
الناس بداه اقبلوا عليه مسرعين ولامتثال امره
طايعين وقالوا له يا بلال كيف نفطر وهذا اليوم من
رمضان المعظم قد دنس وحرمته فقال بذلك

امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاءنا وانتم الي حضرة
صلى الله عليه وسلم فاقبلوا معه قاصدين والي حضرة النبي
صلى الله عليه وسلم طالبين فلما دنوا منه وسلموا عليه فرد
عليهم السلام ورحب بهم ثم قالوا له يارسول الله اتانا من
ان نفطر في هذا اليوم فقال لهم نعم اعلموا يا معاشر
المسلمين والمهاجرين والانصار وسائر القبايل
والعربان ان الله تعالى بعثني بالملة الحنيفية الحقيقية
المرضية وان الله تعالى قال ما جعل عليكم في الدين من
حرج وقال تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر
ثم رفع النبي صلى الله عليه وسلم الاناء الي فمه الشريف
فشرب وقال اني مفطر فافطروا رحمكم الله تعالى
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا خيار
امتي الذين اذا سافروا افطروا وللصلاة قصروا
قال الراوي فلما نظروا القوم ذلك من
رسول الله صلى الله عليه وسلم اطمانوا واستبشروا وفرحوا
فرحا شديدا وذهب عنهم العطش والعناء فعند
ذلك نطق لسان الحال مترجما عن المقال يقول
زالت عن القوم بالمختار اعساره واقبل الخير والافضال مدراره
وزال ما كان من هم ومن عطش ومن غنا وبوس ثم اضراره
وافطر الناس من فضل الكريم لهم سبحان غافر الذنب ستاره
وصار عيشهم صاف بلا كدر فضلا وجودا وعونا ثم ايثاره

هذا

هذا الذي في الحشر ظلمه غمامة وسعت لوحش واطياره
والضب كلمه والجزع حن له والبدر شق له ما فيه انكساره
والصخر لان له والرمل لان له والماض بكف وهو انهاره
من ذا الذي في الوري باح خاطبه وحش الفلاة واطياره واشجاره
وخصه ربنا من فضله كرما من الفضايل حتما جل مقداره
بالرعب اشهر للعدو امداده وهو الشفيع غدا من لفحة النار
والارض صارت طهورا تربها وكذا جميعها مسجدا عزا وافخاره
كذا القنايم حلت دايما ابدا وهو الرسول لنا جمعا واكثاره
صلى الله عليه اله العرش ما طلعت شمس وما لاروض ازهاره
والي تم اصحاب وعترته اهل التقا والنقا ما ناح الهزاره

قال الراوي واقام النبي صلى الله عليه
وسلم ثلاثة ايام في الجحفة فجعل الناس لموج في
بعضهم بعضا ويقولون لو علمنا ابن يسير محمد اصلي
الله عليه وسلم بنا لاطمانت قلوبنا ونفوسنا فان
كانت المسافة قريبة صبرنا وان كانت المسافة
بعيدة ارحنا ابداننا من لبس الدروع والسلاح فان
الذي بنا من حمل الحديد والسلاح اثقلنا واضعف
قلوبنا وايضا ارحنا خيولنا فانها لم تزل مسروجة
ملجومة قال الراوي فوثب من بين العساكر
والجيوش رجل يسمى مالك بن كعب الانصاري رضي
الله عنه وقال لهم يا قوم انا امضي الي النبي صلي

الله عليه وسلم وانشد بين يديه شيئ من الشعر واستجره
واقول له الى اين تريد بعد القبايل والعربات والعساكر
فقالوا لي جزاك الله عنا خيرا امضي لي واسدع واثنا
بالجواب فقال لهم سمعا وطاعة ثم اقبل لنبي نحو
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم عليه وقبل يديه
فرد عليه السلام وقبل بين ورحب ثم استاذنه
في الكلام فاذن له فانشد يقول هذه الابيات
قضينا من تهامة كل عرب • وخيبر حين احمينا السيوفا
تخيرنا ولو نطقت لقالت • قواطعنا رؤسا او تقيفا
فلست بحاضر اذ لم تروها • بساحتها داركم منها الوفا
اذا نزلت بساحتكم سمعتم • لهاما اناخ نهارا حيفا
بايدينا قواضب مرهفات • تضيق المشركين بها وخيفا
تخبرهم باناقد جمعنا • عتاق الخيل والبخت الظروفا
تطبع نبينا وتطيع ربا • هو الرحمن وهو بنا رؤوفا
نجاهد لا نبالي من لقانا • واهلكنا البلاد مع الطروفا
بكل مهند حد صقيل • نسوقهم بها سوقا عنيفا
بامر الله والاسلام حتى • يعود الدين معتدلا حنيفا
ونبي اللات والعزى جميعا • ونسلبها القلايد والشنوفا
بلا وبقتلهم الحسان بكل وجه • ونترك دارهم منها خلوفا
قال الراوي فلما سمع النبي صلى الله
عليه وسلم بذكر الحسان بكى ولما سمع ذكر اللات والعزى

تبسم

تبسم فعند ذلك استاذنه كعب بن مالك في الانصراف
فاذن له صلى الله عليه وسلم ثم اقبل راجعا الى قومه
فاستقبلوه واسرعوا اليه قاصدين ثم قالوا له
ما الذي اتيت تجرنا به وما اتينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم اخبرك بشيئ فقال لهم كعب بلى والله
لقد علمت ما في نفسه والى اين يريد فطيبوا انفسا
وقروا عينا فاني لما انشدته وقلت وتبسي اللات
والعزى جميعا تبسم صلى الله عليه وسلم لذلك
ولما انشدته وقلت وتقتلهم الحسان بكل وجه
بكى فعلمت انه يريد مكة المشرفة لتبسمه لمكسر
الاصنام التي حول الكعبة والصبل الذي على ظهرها
لتبسمه ولبكايه على نساء قريش من بني هاشم
وبني عبد المطلب علمت انه يكني شفقة عليهن لان
بينها اقاربه فعلمت من ذلك انه ما يريد الا مكة
المشرفة فطيبوا قلبا وقروا عينا فعند ذلك نطق
لسان الحال وانشد يقول بالصلاة على الرسول
فهنا من المختار ما قد اسره • بتوفيق رب العرش في الملك واحد
وقد كانت العربان من كل وجهة • لبغي ضرر من شدة الهيرواحد
يقاسمون حملا للسلاح وعدة • كذلك درع من حديد وساعد
وبيض على روس الجمال مضية • وكل تراه بالسيوف مجاهد
معلقة ليلا نهارا كانهم • على حذر من كل باغ وعاند

وما عم من شدة الغرم لم تزل • بايدي يبوت للاعادي تجالد •
وطال عليهم بانعم فاستكوا العنا • فبادر للاسراع للامر واحد •
بكعب لمنشاها مالك اصله • الي ان اتانا المختار بالشعر ناشد •
يقول له نبي لاصنام مكة • صبلان عراجيلها والقلايد •
تبسم خير الخلق للقول فرحة • لاظهار دين الله والشرع خامد •
ومن رجس اوثان تطهر مكة • ويعلو ابذ اباها ذان مشاهد •
وقال ايضا سهام غنيمة • فجاوابه مع عند ذلك حايد •
واظهر اسرار لنا وجمعنا • علمنا بان الفرع البيت قاصد •
علمنا بسير بالنفوس بهمة • وكل نزلة غازيا ومجاهد •
وتجمعنا المختار جمعا بجمعنا • ونرضي الها خالق الخلق ماجد •
لقد انهم الرحمن بالمصطفى لنا • وارسل فينا بشيرا وشاهد •
واعطاه مضراد اعاموسودا • واملاك رب العرش حاف تساعد •
فلولاه ماكان الصفا الا مرة • ولا البيت والاركان حقا تشاهد •
ولا عرفات لا منى ثم ضيفها • ولا مسعرا ابيضا ولا هو واجد •
ولولاه ماكان الحطيم وزمزم • ولا حجر في ركن بيت يشاهد •
ولولاه ما سار الوفود لمكة • ولا كان سيرا للحما وهو قاصد •
ولولاه ماكانت سماوارضها • ولا كانت الانهار تجري عوايد •
ولا كانت الشمس المنيرة في الفلا • ولا القمر ايضا تراه يشاهد •
ولا كانت الجنات ثم نعيمها • وولدانها بالحسن والنور زايد •
ولا كانت النيران عدت لكافر • وكل لئيم صار للحق جاحد •
بنى به الرحمن اكمل سعدنا • فمد نابه حقا ونلنا المقاصد •

بنى

بنى لنا يوم القيامة شافعا • وفي كل عاصر كان لله عابد •
بنى كريم ماجد متفضل • فكم اغنى فقيرا وشارد •
به دايما ندعوا الي الله ربنا • تزود يلج الكون في الخير زايد •
عليه صلاة الله ثم سلامه • صلاتا وتسليما عليه وزايد •
وال واصحاب كرام جميعهم • ماغنت الاطيار راح وغايد •

قال الراوي ثم امر النبي صلي الله عليه وسلم منادیا ان ينادي في سايرالقبايل والعربان الرحيل الرحيل فاجابوه بالسمع والطاعة وارتحلوا وساربهم النبي صلي الله عليه وسلم الي اخر النهار فاشرفوا من مكة المشرفة فنزل صلي الله عليه وسلم وسايرالقبايل والعربان ثم ضربوا الخيام والقباب وقد ملوء الوادي طولا وعرضا من كل ناحية ومكان ثم اذن بلال للمغرب وصلي بهم النبي صلي الله عليه وسلم المغرب ثم اقبل كل سيد الي خيمته وقبيلته فاكلوا وشربوا وعلقوا علي خيولهم واستراحوا حتي اذن بلال العشا الاخيرة فصلي بهم النبي صلي الله عليه وسلم وانصرفوا الي خيامهم وقبايلهم ولهم ضجيج بالتسبيح والتحميد والتكبير والتقديس لله رب العالمين كالنحل في اوديتها وكذلك الصلاة والسلام علي سيدنا صلي الله عليه وسلم قال الراوي فلما

استقرهم الجلوس واستراحوا تلك الليلة امر النبي
صلى الله عليه وسلم مناديا ان ينادي في سايل القبايل
والعربان والمهاجرين والانصار لا يبقى احد منكم حتى
يوقد نارا قدام خيمته او ناديين او ثلاثة او اربعة
او اكثر ان استطاع فاجابوه بالسمع والطاعة وكان
قد نزل جبريل عليه السلام وامر النبي صلى الله عليه
وسلم بعمل النيران فشارعوا الامتثال امر صلى
الله عليه وسلم واوقدوا النيران وكان قد اجتمع مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنان وسبعون قبيلة
غير اتباعهم كل قبيلة تزيد على عشرة الاف فارس
لبوش عواوس قال الراوي فلما نظر عمه العباس
ابن عبد المطلب رضي الله عنه الى كثرة العساكر
والجيوش والقبايل قال في نفسه والله لان مال
ابن اخي محمد صلى الله عليه وسلم ونزل بهذه العساكر
والجيوش والقبايل على مكة لا يدع فيها كبيرا ولا
صغيرا ولا حرا ولا عبدا ولا امراة ولا جارية ولا
مالا الا اخذوه والله لا بد من نهضة قريش وبني
عبد المطلب الى ابد الابد وهم بنو اعمامنا واقاربنا
وعشيرتنا فاتم انه نهض من وقته وساعته واتى
الى بغلة النبي صلى الله عليه وسلم الدلدل التي اهداها
له المقوقس ملك مصر بن راغيل والاسكندرية

والبغلة

والقبط فاسرجها والجمها واستوى على ظهرها وسار
حتى خرج من العسكر وبعد عنهم ثم نزل عنها واخذ بلجامها
في يده وجلس على قارعة الطريق وقال في نفسه
عسى الفى رجل خارج من مكة او طالبها ارسل معه
الى اهل مكة اخبرهم بقدوم ابن اخي محمد صلى الله
عليه وسلم عسى انهم ياتوا اليه ويسالونه ويعتذرون
لديه ويترامون عليه باقاربه والرامه والحرم الشريف
عسى ان يصفح عنهم ويكف عن قتالهم ويرجع عنهم
فانه نبي كريم يقبل عذرهم وعذر من اعتذر اليه
فنطق لسان الحال منزجما عن المقال بنشد ويقول
هذه الابيات

عسى الله ان ياتي الي بواحد من الاهل من كبيرانها والاقارب
اخبرهم تمشي الي اهل مكة ويعلمهم من قتل وقع المصايب
فياتوا الينا يستجيروا باحمد محمد المبعوث من ال غالب
عساه يجد منه بعفو تكرما ويصفح عن ذنب مضى وهو واهب
فما خاب من اضحى به متوسلا ولا رد من جا اليه بجانب
بنى له الاشجار رجات لامره كذا الوحش والاطيار ثم المصايب
عليه صلاة الله ثم سلامه صلاة وتسليما ازكى مواهبه
وال واصحاب اولي الجود والتقى فاكرم بهم من سادة واقارب
قال الراوي وقد كان اهل مكة داخلهم
الخوف بسبب قتل بني خزاعة عندهم فاجتمعوا في

في الحرم واستشاروا فيما بينهم فاتفق رايهم على انهم
يرسلوا ابو سفيان صخر بن حرب يجدد لهم معاقدة
ومعاهدة اخري ثابتة مع النبي صلي الله عليه وسلم
مثل المرة الي لما منوا من قتاله ومحاربته قال
فاقبلوا باجمعهم الي ابو سفيان وقالوا له يا ابا
حنظلة اذهب الي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
وجدد لنا معه معاقدة ومعاهدة مثل المرة الي
نامن شره ومحاربته قال فامتنع ابو سفيان من
المسير الي النبي صلي الله عليه وسلم وقال لهم يا قوم
اعلموا اني ما خلصت من محمد بن عبد الله في اول مرة
الا بالملاطفة واللين في الكلام له قال
الراوي فجعلوا سادات قريش وغيرهم من روس
قومهم يبذلوا له الاموال والانعام وغير ذلك
ويرغبونه حتى اجابهم الي ذلك وقال لهم يا قوم
اريد منكم رجلين في صحبتي من عشيرتي فاني اخاف
ان يغدر بي محمد بن عبد الله فان غدر بي واسرني
ارسلتم اليكم الرجلين يخبرانكم بذلك وان سلمت
سلمنا جميعا فاجابوه بالسمع والطاعة وقالوا له
خذ معك يا ابا سفيان من الرجال ما تختار ثم
انه اختار من قومه رجلين احدهما اسمه حكيم بن
حزام والاخر عمرو بن عبد الدار ثم ذهب كل منهم

الي

الي منزله ولبس لامة حربه وتقلد بسيفه واعتقل
برمحه وودع اهله ثم ذهبوا الي اللات والعزى
وهبل الاعلى وسجد واللاصنام من دون الله تعالى
وتحنبوا بهم وبيس الحنب وبيس وبير السجود لهم
ثم ان ابا سفيان اتي الي سادات مكة وودعهم
واستاذنهم بالمسير فسار هو ورفقته حتى خرجوا من
مكة وقد خرجت الشمس قال ولم يزل ابو سفيان واصحابه
سايرين حتى اشرفوا علي النيران فالتفت ابو سفيان
لاصحابه وقال لهم هل تروون ما اري قالوا نعم فقال
لهما ما تروون قالوا نري نيرانا عظيمة وعساكر
وجيوش من الجبل الي الجبل فقال لهما وانا اري كذلك
يا ليت شعري ما تكون هذه النيران والعساكر ما اظن
هاهنا عربانا نازلين ابدا فلمن تكون هذه النيران
والعساكر التي اراها انسام جنا فقال له حكيم بن حزام
لعل اهل خزاعة يكونوا قد استجاروا ببعض العربان
فاتجدوهم علينا فقال ابو سفيان تتحالخزاعة ونفسها
لهم فلو كانت هذه النيران والعساكر والجيوش للقوقس
ابن راغيل ملك مصر والاسكندرية والقبط ما غبيت
بها ولو كانت لسبيط بن لاوي ملك عكة وطبريا ما افكرت
فيها ولو كانت لهرقل ملك انطاكيه والشام وحمص
ما اعبات بها ولو كانت لكسري ملك العراق والعجم ما فكرت

فيها ولو كانت لهرقل وانما اخاف واحذر ان تكون
هذه النيران والعساكر والجيوش للداهيه الدهيه
والمصيبه العظمى الذي يزعم انه نبي وينزل عليه الوحي
من السماء من الجبري والابري وهو بالمنظر الاعلى
محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قال الراوي
فنطق لسان منزجما عن المقال يقول

فان كانت النيران والجند كلهم لاهل ملوك الارض ما كنت افزع
ولكنني اخشى تكون لاحمد فياذ لنا يا ويلنا كيف نصنع
فان كان حقا ما اقول فانني سامضي باهلي في البلاد واضيع
واترك اللاتي وجمع قرابتي مع الهبل الاعلى ولا اتم راجع
واترك جمع الاهل مع حيرة لنا ولا انثني عما اقول واسمع
الى ان يشارب السما بغباية فيكون لنا فيها صلاحا فاتبع
لعل يستقر الامر وهو ممكنه ويذهب عنا كل خوف ونفزع
ومن اين اني سيد امثل من مضى من الساداة والغربان من الاتبع

قال الراوي فما استتم كلامه حتى سمع هاتفا
يهتف به يترنم يسمع صوته ولا يرى شخصه مجيبا
له يقول

ياويح من اضحى عنيد اخالفا لخير الورى المبعوث للخلق شافع
محمد الهادي الذي شرف الورى بنوره له بين البرية ساطع
فكن يا ابن حرب تابعا لا معاندا وللمصطفى كن سامعا وتتابع
ولا تعبد الاصنام تشقى بها غدا وتصلى لنيران الجحيم مسارع

فبادر اليه واترك الاهل كلهم ولا تتوانى عنه تكتب ضايع
وامن برب الخلق والارض والسما وبالمصطفى المبعوث ان كنت طايع
فهذا مقالي خذه مني نصيحة فطوبى لعبد كان للنصح سامع

قال الراوي فلما سمع ابو سفيان كلام الهاتف
دخله الخوف والفزع وفزع من ذلك فزعا عظيما وكتمه
عن اصحابه ولم يخبرهم به وساروا حتى قربوا من النيران
فاذا بالعباس بن عبد المطلب قد سمع كلامه وهو يقول
لاصحابه يا ترى لمن تكون هذه النيران فعرفه فناداه
الي يا با حنظلة الي يا ابا معاوية الي يا ابا سفيان
فقال لمن معه هذا يشبه كلام العباس ابن عبد المطلب
فقال هو انا فترجل عن جواده هو واصحابه وابتوا
اليه مسرعين فتعانقا وتصافحا وجلسا يتحدثان فقال
له ابو سفيان ما وراك يا ابا الفضل فقال له العباس
رضي الله عنه وراي الدهيه الدهيه والمصيبة العظمى
ابن اخي محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعي جيشا
قد ملا الارض بطولها والعرض فياويل مكة ان
صبحهم بهذا الجيش العظيم فقال له ابو سفيان وكم
معي من القبايل فقال معي اثنان وسبعون قبيلة غير
اتباعها فقال ابو سفيان وهذا الجيش كله لابن
اخيك فقال له نعم ابو سفيان بحق ابن اخيك محمدا
الا ما وصفت لي كل قبيلة حتى اعرفها فقال له نعم

ثم التفت العباس رضي الله عنه الى ابي سفيان وقال له
يا اباحنظلة هذه قبيلة بني سليم وبيرانها في مقدم
الجيش وهم عشرة الاف فارس منتخبين من بني سليم
وهذه بيران بني تميم وهذه بيران كذا وجعل يصف
له كل قبيلة بحيث وصف له جميع القبايل والعربات
فقال له ابو سفيان يا ابا الفضل قل لي الي اين
يريد ابن اخيك بهذا العسكر فقال له يريد بها مكتكم
ويخرجكم منها قهرا وتسلموا وتومنوا بالله ورسوله
صلى الله عليه وسلم فقال له ابو سفيان كيف يغزونا
ابن اخيك وبيننا وبينه عهود ومواثيق كيف ينقضها
فقال له العباس رضي الله عنه كذبت يا حمار قريش
بل انتم نقضتم العهود بقتل الخزاعيين في دار الندوة
فقال له ابو سفيان من اعلم محمدا بقتلهم ونحن
قتلناهم ليلا وبلغنا ان الم ابن اخيك محمدا بنام
بالليل فقال له العباس اسكت ياعدو الله ان
العناجي قيوم لا تاخذه سنة ولا نوم يعلم ما في
السموات وما في الارض وما في الليل والنهار
ويعلم خاينة الاعين وما تخفي الصدور وما يكون
من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو
سادسهم ولا ادني من ذلك ولا اكثر الا هو معهم
اينما كانوا ثم ينبيهم بما عملوا يوم القيامة ان

الله بكل شيء عليم فقال له ابو سفيان يا ابا الفضل لقد
حدثت علي هما وغما وشدة وامرا عظيما فماذا اصنع
ارجع الي مكة واخذ اهلي واقاربي ومالي وما يغلو
علي واذهب بهم الي النجاشي ملك الحبشة واستجيره به
من ابن اخيك عساه ان يجيرني منه فقال له العباس
يا حمار قريش ان النجاش ملك الحبشة قد اسلم
واقر لله تعالى بالوحدانية ولمحمد بالرسالة وان
سرت اليه ارسلك ومن معك لابن اخي محمد صلى
الله عليه وسلم مغلولا في الحديد فقال له امضي الي
كسري ملك الفرس والعجم فقال له ابو العباس
ان ملك كسري بينه وبين ابن اخي محمد صلى الله
عليه وسلم عهدا وميثاقا وارسل اليه هدايا كثيرة
وان سرت اليه ارسلك انت ومن معك مصفدا
في الحديد فقال له اسير الي المقوقس بن راغيل
ملك مصر والاسكندريه والقبط فقال له العباس
يا حمار قريش ملك مصر بن راغيل قد اهدي الي
ابن اخي هدايا كثيرة ومن جملتها هذه البغلة واسمها
دلدل وجارية اسمها مارية القبطية وان
سرت اليه ارسلك انت ومن معك مصفدا في الحديد
فقال له ابو سفيان اسير بهم يا ابا الفضل الي اي
مكان فقد ضاقت علي الارض بما رحبت وضاقت

علي انقاسي فماذا تامرني به فانك من الاقارب
الازلام والسادة العظام فماذا تشير به علي فقال
له العباس امرك بامر يكون فيه صلاحك وسلامتك
ان شا الله تعالى ان قبلته فقال له ابو سفيان وكيف
لا اقبله والموت قد صار بين عيني وما هو يا ابا الفضل
فقال له ارسل جوادك وسلاحك مع اصحابك الي
زوجتك وامرهم بالرجوع الي مكة والاخبار باهل مكة بخبرنا
وتركب خلفي على هذه البغلة وتبشر الي ابن اخي محمد ا
صلى الله عليه وسلم عسى ان اخذ لك ولجميع اهلك
منه الامان ويهديك الي الاسلام والايمان
فاجابه الي ذلك ابي سفيان وامر رفقته بالرجوع
الي مكة واعطاهم لامة حربة وجواده وامرهم
ان لا يخبروا احدا من مكة لشي من هذا الامر كله
فاجابوه الي ذلك ورجعوا الي مكة المشرفة وركب
ابو سفيان خلف العباس وسار به وجعل يطوف
به على قبايل العرب والخيام والعساكر والجيوش فقال
له ابو سفيان مالي اراك تخوفني وتفزعني وتزعجني
وانت تشق بي الميمنة والميسرة فقال له العباس اسكت
يا حمار قريش اني خايف عليك من رجل اذا راك بعينه
مني قتلتك ولا ابالي باحد فقال ابو سفيان من
يكون هذا الرجل فقال له العباس هو ابن اخي علي

ابن

ابن ابي طالب رضي الله عنه قال الراوي فلما سمع ابو
سفيان ذكر علي ارعدت فرايصه واشتكت اسنانه
من خوفه منه قال يا ابا الفضل بحق ابن اخيك محمد
صلى الله عليه وسلم الا مررت بنا على خيمته حتى اراه
فقال له العباس سمعا وطاعة فلما وصل الي يمين
بني هاشم انحرف بالبغلة عنها يمينا وشمالا واذا
بالامام علي رضي الله عنه ينادي بصوته من الساير
في هذا الظلام والليل الغاكر فاجابه العباس
انا عمك العباس يا ابا الحسن فقال له ومن خلفك فقال
له رجل من قريش فقال له من هذا الرجل الطويل
الساقين الذي لا اعرفه ثم تقدم قريبا من البغلة وضرب
بيده اليمنى فوقعت على رجل ابي سفيان وجذبه
فاذا هو بين يديه فعرفه فقال له لا حياك الله
ولا دعاك الله ولا حفظك ولا اواك الله من
اطلعك من مكة وقد امكنني الله منك ومن غيرك
ثم دخل خيمته سريعا عاجلا لياتي بسيف ذي الفقار
فقال ابو سفيان للعباس الرواح الرواح يا ابا الفضل
فلقد شممت الموت ورايحته من ابن اخيك علي بن ابي
طالب فضرب العباس البغلة بالسوط فخرجت بهما
كالريح القاصف ثم خرج الامام علي رضي الله عنه
من الخيمة فلم يجد لهما اثرا بل سمع هفيف البغلة

وهي تجري بهما فاستقبل بوجهه وناداها باعلا صوته
يا مباركة يا ولدك ان خطوتي بعد هذه الخطوة والله
شكوتك لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال فوقفت
ولم تخط خطوة ولم تتحرك وبقيت كانها شجرة مغروسة
في الارض قال العباس لما رايت كرامة ابن اخي علي
رضي الله عنه نزلت عن البغلة وانزلت ابي سفيان
من عليها واعطيته لجامها وقلت لا تتقدم خطوة
من مكانك تقتل فقال له افعل ثم رجعت الى
الامام علي رضي الله عنه فوجدته كالاسد في بطشه
وقوته فقبلت صدره ويده واعتنقته وقلت
له يا ابن اخي بحق الله عليك وبحق ابن عمك محمد صلى الله عليه
وسلم لا تخجلني في اسيري في هذه الليلة فقال هو لك
يا عم ولكن ابن انت ذاهب به فقلت له الى ابن اخي محمد صلى
الله عليه وسلم فقال امضي بي خير وسلامة وانا اسير
معكما الى خيمة ابن عمي محمد صلى الله عليه وسلم قال العباس
فاتينا الى ابي سفيان فوجدته يرتعد من هيبة الامام
علي كما ترتعد السفينة في يوم ريح عاصف فاشرت
اليه فمضى صحبتي ومشا الامام علي رضي الله عنه امامنا
فلما قربنا من خيمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدناه
قايما يصلي فجلسنا فلما فرغ من صلاته دخل عليه الامام
علي رضي الله عنه وقبل يديه وكذلك عمه العباس فرد

عليهما

عليهما السلام ورحب بهما وقال لهما من هذا الذي معكما
فقال له الامام علي رضي الله عنه هذا ابو سفيان
يا رسول الله الذي زوجته هند الذي انزلت الاموال
الكثيرة في قتل عمك حمزة وشقت بطنه ونهشت من
كبده هذا يا رسول الله الذي جمع الجيوش والعساكر
لقتالك ومحاربتك يوم الخندق ويوم بدر وحنين
هذا الذي نقض العهد والميثاق وقتل الخزاعيين
في دار الندوة هذا ابو سفيان راس كل فتنة ومكر
وشر وخديعة قال الراوي ولم يزل الامام علي رضي
الله عنه يورد افعال ابو سفيان القبيحة واحواله
الردية ويعددها واحدة بعد واحدة الى ان قال له عمه
العباس يا ابا الحسن مالي اراك تعد على النبي صلى
الله عليه وسلم افعال ابي سفيان كانك تريد بها
قتله وانا امنته فقال له الامام علي رضي الله عنه
يا عم وعيني اقتله باذن من رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى نستريح المسلمين ومن شره ومن كثرة
بغضه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانها لا تقوم
فتنة ولا شر ولا قتال الا هو يكون اساسها قال
الراوي فرفع النبي صلى الله عليه وسلم راسه الى الامام
علي وتبسم في وجهه وقال يا ابا الحسن لا تعجل على
ابي سفيان لعل الله تعالى ان يهديه للاسلام وهو على

كل شئ قدير ثم التفت النبي صلى الله عليه وسلم لعمه
العباس بوجهه الكريم وهو كانه البدر ليلة تمامه
وكماله وقد علت انواره حتى اضاءت منها المكان
وقال له ياعم قال لبيك يارسول الله قال اما علمت
ان الله عز وجل قد انزل علي قرانا وهو قوله تعالى
وان نكثوا ايمانهم الي قوله ينتهون قال الراوي
فلما نظر ابو سفيان الي اشراق نور وجه رسول
الله صلى الله عليه وسلم خر ساجدا لله فغضب لذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا وقال
ارفع راسك ياعدو الله انما ينبغي السجود لله
تعالى انما انا بشر مثلكم يوحي الي ثم التفت النبي
صلى الله عليه وسلم الي عمه العباس وقال له ياعم خذ
اسيرك هذا عندك الي غد ان شا الله تعالى فاذا
سالك عنه فاتني به سريعا عاجلا وامض انت بسلام
يا ابا الحسن فاجابه علي بالسمع والطاعة وذهب
الامام علي رضي الله عنه الي خيمته وسار العباس
ومعه ابو سفيان وقد فرح بسلامته فرحا شديدا
وهو يرتعد من شدة الخوف والفزع كانه محموم وهو
لا يصدق بالنجاة وقد ندم علي تسليم نفسه للعباس
رضي الله عنه اشد الندم وكان ان ياكل لحم يديه
من شدة الندم وجعل يعاتب نفسه ويقول انما

اخزني

اخزني محمد الي غد الا ليعرض علي دينه فان ابيت ضرب
عنقي بن عمه علي ولا يبالي ولكن ان خلصت منه وبشير
بعد الجيش الي مكتنا يخربها ويسبي خريمها وحرمنا
وحق اللات والعزي والهبل الاعلي لا تبن محمد الجيوش
لا قتل له بها ولا بطبقها ولا ضد الجيش الا الجيش
قال الراوي فما استتم ابو سفيان كلامه حتى صاح
عليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال له لا تفعل يا ابا
سفيان ذلك لين فعلت ذلك ليخزيك الله رب
العالمين وينصرنا عليكم وهو خير الناصرين قال
فالتفت اليه العباس وقال يا ابا حنظلة ما اضعف
في نفسك الخبيثة من العقل والفتنة والراي
الخبيث فقال له يا ابا الفضل ما علمت ان ابن اخيك
يعلم الغيب الا في هذه الساعة ويعلم ما يختلج في الصدور
قال الراوي ثم ان العباس ادخله خيمته
وقال له ياحمار قريش اعلم ان الله تعالى اعطى ابن
اخي محمدا صلى الله عليه وسلم علم الاولين والاخرين
وعلم السموات والارض وما يختلج في الصدور فنم
انت يا ابا سفيان في الخيمة وانا انام علي بابها
احرسك من ابن اخي علي بن ابي طالب ان يهجم عليك
ولا يقتلك ولا يبالي باحد قال الراوي فجعل
ابو سفيان يعاتب نفسه بنفسه وقال يا مخذول

يا صخر مناع عقلك وغلب عليك جهلك في هذه الليلة
ثم سلمت نفسك للعباس حتى رماك في هذا الامر
العظيم الخطير المنيف اذا كان في غد يعرض عليك
الاسلام وان ابيت قتلك ابن عمه علي اشرف قتلة
ولا يبالي باحد وانا لا افارق اللات والعزى والهبل
الا علي قال ولم يزل يعاتب نفسه في تلك الليلة
ولا نام فيها ابدا حتى سمع اذان بلال مؤذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادى ابو سفيان
يا ابا الفضل ما بال هذا الغلام ينهق كما ينهق
الحمار فقال له العباس رضي الله عنه اسكت يا مغرور
انما يؤذن للصلاة وهي صلاة الصبح فقال ابو
سفيان وما صلاة الصبح فقال له العباس اخرج
انظر الى الصلاة والى فعلها قال ثم اخرجه من
الخيمة وساربه والقوم خارجين من خيامهم
كالجراد المنتشر ولهم دوي بالتسبيح والتهليل
والتحميد لله رب العالمين مثل دوي النحل وقد
اقيمت الصلاة واصطفت الصفوف وقال العباس
في نفسه لئن سجدوا الناس ولم يسجد هذا
الحمار قتله ابن اخي علي بن ابي طالب رضي الله عنه
ولا يبالي ثم قال العباس لعله يسمع قراءة رسول
الله صلى الله عليه وسلم يلين قلبه واخذ ابو

سفيان

سفيان واقامه عن يمينه واحرم العباس للصلاة
واذا بالامام علي رضي الله عنه قد وقف عن يمينه
فادارة العباس عن يساره فجعل ابو سفيان ينظر
يمينا وشمالا وخلفا وقداما وينظر الى القوم في
الركوع والسجود ويقول في نفسه يا للعرب العربا
هذه لطاعة عظيمة ما نظرت لمثلها ابدا الملك من
الملوك ان قام قاموا وان سجد سجدوا وان قعد قعدوا
قال الراوي فقرا رسول الله صلى الله عليه
وسلم في اول ركعة بعد سورة الفاتحة يس وسجد
ثم رفع راسه صلى الله عليه وسلم واقام للركعة
الثانية فقرا فيها بعد سورة الفاتحة سورة الرحمن
عز وجل الى اخرها فخشعت لحسن قراءته القلوب
وذرفت العيون من حسن قراءته وخشوعه
وخضوعه لله رب العالمين هذا وابو سفيان
يسمع ويرى ولم يركع ولم يسجد وهو واقف كالخشبة
المغروسة في الارض قال فلما راه الامام علي
رضي الله عنه على هذه الحالة اخذته الغيرة الاسلامية
على الاسلام فضرب بيده الكريمة على عنق ابي
سفيان وجذبه صار عنده وبين يديه ثم انكى
على راسه حتى الصقها في الارض كان ان يقضي
عليه ولم يزل متكا عليه حتى فرغ النبي صلى الله

عليه وسلم من صلاته ودعايه قال العباس رضي الله عنه
فقمت قايما واثبت الي ابي سفيان وخلصته من
الامام علي رضي الله عنه وتقدمت به الي حضرة رسول
الله صلي الله عليه وسلم فلما نظر ابو سفيان الي كثرة
انوار النبي صلي الله عليه وسلم خر ساجدا فغضب النبي
صلي الله عليه وسلم عند ذلك غضبا شديدا وقال
لا ارفع راسك يا عدو الله انما ينبغي السجود لله
رب العالمين فوثب عند ذلك الامام علي رضي
الله عنه وقال يا رسول الله دعني اضرب عنق هذا
العدو المبين فقد بان الحق وعلا وانتفي الباطل
واختفي فتبسم النبي صلي الله عليه وسلم وقال
يا ابا الحسن يخفي عليك لا تعجل علي ابي سفيان لعل
الله ان يهديه الي الاسلام قال الراوي
فلما نظر ابو سفيان الي غضب النبي صلي الله عليه
وسلم والامام علي رضي الله عنه شاهر سيفه علي
راسه ناداه يا محمد كانك غضبت من فعلي ولو لا
اني امرت بذلك ما فعلت فقال له النبي صلي
الله عليه وسلم من امرك بذلك فقال له يا محمد اعلم
اني مررت في بعض اسفاري علي المقوقس بن
راغيل ملك مصر والاسكندرية والقبط فدخلت
عليه وسلمت عليه فرد علي السلام واضافني واكرمني

واحسن

واحسن الي ثم تحدثت معه في امرك فقال لي يا اخا
قريش ان انت دخلت عليه فاسجد له بين يديه فان
غضب لذلك فاعلم انه نبي حقا وان لم يغضب فاعلم
انه رجل يريد المملكة في قومه فلذلك سجدت لك
يا محمد قال العباس رضي الله عنه فلما سمع النبي
صلي الله عليه وسلم ذلك سكن غضبه عن ابي سفيان
ثم رفع راسه عند ذلك وقال له يا ابا سفيان
الي كم تعبد اللات والعزي والهبل الاعلي وهم
مجانين جماد لا تضر ولا تنفع ومصيرها الي النار
ولمن يعبدها بيس القرار اما ان لك يا ابا سفيان
ان تقول معي قولا خالصا عدلا اشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا رسول
الله صلي الله عليه وسلم فقال له ابو سفيان يا محمد
الي ابن تريد بهذه القبايل والعربات فقال النبي
صلي الله عليه وسلم الي ملككم مكتكم واكسر اصنامكم
والهتكم ومن اطاع الله منكم ورسوله نجا ومن
خالف قتل وماواه النار الكبري فقال له ابو سفيان
كيف يا محمد نغزونا ونقضت العهد الذي بيننا
وبينك فقال له النبي صلي الله عليه وسلم حاشا
لله ان النبوة تنقض عهدا ولا ميثاقا وانما انتم
نقضتم العهود والمواثيق بفتككم الخزاعيين

في دار الندوة ليلا ولقيتموهم في الاودية والبراري
والقفار للوحوش والاطيار وقد انزل الله سبحانه
وتعالى علي في ذلك قرانا وامرني بالسير اليكم والجهاد
فيكم حتى تشهدوا ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وانى محمدا عبده ورسوله فقال له ابو سفيان
لو توجهت بجيشك هذا الى ثقيف وهوازن
كان اسهل عنا واكثر لك ولاصحابك غنيمة واموالا
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم حتى ادخل
مكتكم واكسر اصنامكم والهتكم وهدمكم واظهر بيت
الله الحرام من الاوثان والصلبان والاصنام
الذي تعبدونها من دون الله تعالى ثم بعد ذلك
ان شاء الله تعالى اغزو ثقيفا وغيرهما يا ابا سفيان
قل لا اله الا الله محمد رسول الله فقال له ابو
سفيان يا محمد لو ملت بجيشك الى نحو الشام
والروم لكان اكثر لك غنيمة واموالا لاصحابك
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا سفيان
قل لا اله الا الله محمد رسول الله يا ابا سفيان الى
كم تثنوه كلامي وتزوغ عن جوابي يا ابا سفيان
قل مرة لا اله الا الله محمد رسول الله فقال له ابو سفيان
دع عنك الشام والروم وغيرهما سنجيش هذا
الى جهة مصر والاسكندرية فهي اكثر لك ولاصحابك

غنيمة

غنيمة واموالا وسبايا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
يا ابا سفيان اني ناصحك نصيحة وهي ان تقول مرة
لا اله الا الله محمد رسول الله فقال له ابو سفيان
يا محمد هذه كلمة ثقيلة علي لساني ما اقدر اقولها
واما ذكرك فما اقدر ان انوه به ابدا ولكن في قلبي
حرارة منك عظيمة فما اذكرك بها ابدا قال
الراوي فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم ذلك من
ابي سفيان اشتد غضبه حتى بان في وجهه حتى
تخيل للناس ان الورد يقطف في وجنتيه عليه
افضل الصلاة والسلام فعند ذلك قال الامام علي
رضي الله عنه يا رسول الله اضرب عنقه فقد بان
البرهان وفطق الكتاب بالعنوان فعند ذلك
تقدم اليه العباس ووكزه بيده الكريمة في خاصرته
كان ان يقضي عليه وقال له يا حمار قريش اما
تنظر الى غضب النبي صلى الله عليه وسلم والى
سيف الامام علي رضي الله عنه وهو شاهر على
راسك تنتظر كلمة من رسول الله صلى الله عليه
وسلم بضرب عنقك بها فقال له ابو سفيان
عند ذلك يا ابا الفضل ماذا تامرني به وما
اقول فقال له العباس رضي الله عنه قل اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد

ان محمدا رسول الله فقال له ابو سفيان وحياتك يا ابا
الفضل هذه كلمة ثقيلة على لساني وما اظن ان لساني
ينطق بها فقال له العباس عند ذلك ان لم تقولها
والا هذا السيف يعلو راسك فقال له ابو سفيان
اذا قلت هذه الكلمة فمن يقوم بخدمة اللات
والعزي ومن يصلح شانها ثم ان ابا سفيان
جعل يقول هذه الابيات شعرا

يقولون لي اسلم وانت بمهزة وليس بقلبي عند ذاك قراري
فقلت لهم والقلب مني ذاهب وقد حرت في امري وحق جهادي
دخلت في الاسلام بالسيف قهرا فما كان هذا الامر مني باختياري
واترك اللات والعزى جميعها وارمي هبل خلفي بظهر وابعاد
واترك اموالي تكون غنيمة ودمي واهلي وابائي باحد
فلولا مخافتي من السيف مرعبا لما حلت عن عرفي بقولي وانقادي
سايتبعهم خوفا ورعبا وقهرة وفي القلب من هذا شؤون بعادي

قال الراوي فاجابه العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه يقول

دع عنك وهما في المقال ولا تكن ممن يخالف دينا بتباعد
ويطيع ابليس اللعين وغيه ويخالف الاسلام والارشاد
ويخر للاصنام طوعا ساجدا تبا له من كافر وعناد
قد خالف الرحمن والهادي الذي قد جانا بالحق نعم الهادي
الحق بان بنور اكرم مرسل من جا بالاسباب والارشاد

هو

هو احمد ومحمد خير الورى نلنا به كل المنا وسعادي
فاتبع هداه يا بن حرب تكن ممن يخالفه يقول عنادي
واسمع نصيحة ناصح بغفلة ان فلتها قد فرقت بالاسعادي
وتنال في الدنيا سعادة مومن وكذلك الاخرى بكل مرادي
وتكون من حزب النبي وصحبه وتنال فوزا وارتفاع عمادي
هذا وان خالفت من نبيفنا قهرا وذلت الحرب والابعادي
وتساق يوم العرض نحو جهنم بين المصير وبين دار البعادي
وتكون من اهل الشقاوة والردا تبا وسحقا ان ابيت رشادي

قال الراوي ثم ان العباس قال له يا ابا
سفيان عز اة عذا به فخلكم فدخل مكتكم ان شا
الله تعالى ونكسر اصنامكم وهبلكم الاعلا ونقتل
من ابا وتولى فقال له ابو سفيان عند ذلك
ماذا اقول يا ابا الفضل قال له قل اشهد ان
لا اله الا الله محمد رسول الله فقال ابو سفيان
اشهد ان لا اله الا الله ولم يطاوعه قلبه ولسانه
ان يقول محمد رسول الله فقال له العباس يا حمار
قريش كمل الشهادتين قال وكيف الشهادتين
قال له قل وان محمدا رسول الله قال ابو سفيان
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
قال الراوي فلما سمع النبي صلى الله عليه
وسلم اسلام ابي سفيان قال له يا ابا سفيان

سر الي قومك وعشيرتك سالما واياك والغدر
والنفاق فقبل يدي النبي صلي الله عليه وسلم وودعه
ومضي قاصدا مكة وهو يصدق بسلامة نفسه
فلما بعد عن العسكر ناد النبي صلي الله عليه وسلم
عمه العباس فاجابه بالتلبية لبيك يارسول
الله قال له ابو سفيان غدرونا فق واظهر كفره
وامتدح اللات والعزي والمحل الاعلا فوثب
الامام علي رضي الله عنه وقال له يارسول الله
أتاذن لي ان آتيك به اسيرا او برأسه فاني مشتاق
الي قتله أو اسره فتبسم النبي صلي الله عليه وسلم
وقال يا ابا الحسن شكر الله لك ذلك وكان لك
عونا ومعينا وحافظا وامينا ولكن عمك العباس
اولي بذلك مثل ما كان او لايكون اخرا وانما
الاعمال بخواتيمها فمضي عند ذلك العباس رضي
الله عنه ودخل خيمته وتقلد بسيفه واتي الي
النبي صلي الله عليه وسلم وشد وسطه بمنطقته
واقبل يمشي حتي وقف بين يدي النبي صلي
الله عليه وسلم فقبلهما فقال له ياعم اذا انت ادركته
لا تقتله ولا تاتي به اسيرا وانما يحل عليك اذا
راك رجلا منفردا ولا يقدر عليك فاذا رايت منه
ذلك اذكر الامام علي كرم الله وجهه فانه سيدك

بيديك

بيديك وتنكسر شدته وقوة قلبه فاذا رايت ذلك
فترجل عن جوادك وتقدم اليه واخلع عمامته
عن راسه واوثقه بنصفها كتافا واثقالا
لايتفك منك واخلع النصف الثاني التي في رقبته
وسوقه الي اضيق الطرق بجانب حتي اعرض عليه
القبايل والعربات ويعرض عليه جبريل صفوف الملايكة
الكرام بذلك امرني جبريل عن رب العالمين
وانه سيسلم ان شا الله تعالي اسلاما مستوسقا
هو وزوجته ومضي سريعا كان الله لك عونا
ومعينا وحافظا وناصرا وامينا قال
الراوي ففرح العباس عند ذلك بدعا النبي صلي
الله عليه وسلم وقبل يديه وودعه وجعل
ذيل حلته في وسط منطقته وسلم الله تعالي
واقبل مسرعا كالجواد المسدع فادركه وهو
منحدر من العقبة ثم ان العباس تقارب منه
وناداه عدت ياعدو الله وناقضت وغيرت
دينك ثم ان العباس جعل يهجن ويقول هذه
الابيات

مستقبل يابن حرب من اتاك من الشجعان في يوم الطعان
ليموت امنوا بالله حقا وبالمبعوث في خير الزمان
محمد الذي قد جا صدقا بقران وبرهان عيان

غدرت لدينه ونقضت عهداه فابشر بالمذلة والهوان
وضرب بالحسام على النواصي وطعن بالسنان مع العنان
وذل اللات والعزى جميعا مع الهبل الكبير نرى عيان
وقتل الجاحدين ونهب مال وسبي المحرمات مع الحسان
وتطهير البيت الله جهدك من الاصنام والاوثان عان
واجهار الندا في كل حي بتوحيد واسلام زمان
لرب الخلق مولانا تعالى كريم واحد للخلق فان
فارجع يابن حرب عن قريب تفز بالخود في دار الامان
مع المختار خير الخلق حقا نبي صادق حسن المعاني
والا قد شقيت بذل قهر وتلت الخزي في طول الزمان
وهذا القول مني يابن حرب ينصح لا تزد لرعنا بي
قال الراوي فالتفت اليه ابي سفيان
فراه وحك تطمع فيه وصرخ عليه واتنهره وقال
له بل انتم اهل الغدر يابني هاشم فقال له
العباس يا اباحنظلة ان النبوة لا تغدر وانما
غدر الامن اسلم ونافق ومدح اللات والعزى
والهبل الاعلا بعد التوحيد لله تعالى وان محمدا
رسول الله خاتم النبيين فقال له يا عباس اراك
لحقتني سريعا فقال له العباس ان لي اليك حاجة
فقال له ابو سفيان وما منعك ان تطلبها مني
وانا كنت بي اسرك وقبضتك فقال له العباس

اردت

اردت الخلوة بك والكلام معك في بعيد خير لنا من
العساكر والجيوش فقال ابو سفيان هيهات ان
عدت اصفي لاحد منكم يابني هاشم في الكلام والسلام
ثم انه اراد ان يحمل عليه لما راه وحده فالتفت العباس
الى ورائه ونادى باعلا صوته ادركني يا ابا الحسن
ثلاثا يا كاشف الكربات يا مفرج عن المسلمين و
المسلمات فقال له ابو سفيان عند ذلك وابن ابن
اخيك علي فقال له العباس علي اثري لا حق بي
اياك ويلك ان راك علي تلك الحالة لا تنجو منه
ابدا تحمل علي يا اباحنظلة ولولا اماني تلك
الليلة جعلتك بين صدري ما ابقاك ابدا
قال الراوي فلما سمع ابو سفيان بذكره
رضي الله وكرم الله وجهه وتوبيخ العباس له ذل
واخضع وانكسرت شوكته وعلاه الذل والصغار
وبقي كانه الشاة بين يدي الاسد ثم اخذته
الرعدة وامتلا قلبه رعبا وهيبة ببركة النبي
صلى الله عليه وسلم ثم التفت الى العباس وقال
له يا ابا الفضل وما تريد مني اتريد ان ارجع اليك
معك الى ابن اخيك محمد وعلي فحبا وكرامة واجيء
من سيف ابن اخيك علي بن ابي طالب فلو
كنت معي ما ابقاني ابدا قال العباس رضي

الله عنه فقلت له لا روح عليك ولا خوف ولا ملام ثم
تقدمت اليه فحللت عمامته من على راسه وكانت من
الحرير الازرق محبوكة من اطرافها الذهب والفضة
فاوثقته كتافا شديدا بنصفها وجعلت النصف
الثاني في رقبته واتيت به الى اضيق الطرق بجانب
الجبل فاوقفته بجانبي وقلت له يا ابا سفيان
بعد امر لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع
راسه الي وقال لي يا ابا الفضل انا اسير افعل
في ما تختار وما اظن اني خالص من ايديكم
ايا للعرب ما كان اخوفني من هذا الامر الذي
وقعت فيه من تنفس وتنهد حسرة وندامة
واطرق راسه الى الارض فلم يتكلم فهذا ما كان
من امر ابي سفيان والعباس رضي الله عنهما واما
ما كان من امر النبي صلى الله عليه وسلم فانه امر
مناديا ان ينادي في ساير القبايل والعربان
يا معاشر السادات والابطال والفرسان ان
زينوا ابدانكم باظهار افخر ثيابكم من التيجان
والاكاليل فانكم قادمين على الحرم الشريف
قال الراوي فلما سمعوا القبايل وسايير
العربان المنادي اجابوه بالسمع والطاعة واقبلوا
مسرعين الى خيامهم فافرغوا عليهم لامة حربهم

من

من الدروع السابورية ولبسوا على روسهم التيجان
والاكاليل والبيض المجلية وتقلدوا عليها بالقبايض البيض
الاسلامية وتقلدوا بالسيوف الهندية وركبوا
الخيول العربية واعتقلوا بالرماح الخطية ووقفوا
صفوفا واقبلوا بجمعهم مسرعين والى حضرة النبي
صلى الله عليه وسلم قاصدين فلما تقربوا منه نزلوا
عن خيولهم اكراما منهم لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فسلموا عليه فرد عليهم السلام ورحب بهم
ثم اشار الى سادات القبايل فاتوا اليه فقال
كل سيد منكم اذا اقبل علي ابي سفيان ينشد شيا
من الشعر يمدح فيه اهل الاسلام ومن تدين
بدينه ويذم فيه الكفر واهله ويعز الراية في
وجهه ويحمل عليه ولا يضربه ولا يجرحه ثم يقول
له انظر يا عدو الله ما اعد الله لك ولقومك
ثم يمر منطلقا كتيبة بعد كتيبة بذلك امرني
جبريل عليه السلام عن رب العالمين سبحانه
وتعالى قال فاجابوه بالسمع والطاعة واقبلوا
مسرعين لامتثال امر مطيعين سامعين قال
العباس رضي الله عنه فبينما نحن منتظرين
قدومهم علينا اذ اقبل علينا الفضل ابن العباس
رضي الله عنه وهو ينشد ويقول هذه الابيات

عليه صلاة الله ثم سلامه صلاتا وتسليما مدا الدهر عاطر
وال واصحاب اولي الفضل والسخا فاكرم بهم من سادة وعناصر
قال فبينما العباس رضي الله عنه واقفا والي
جانبه ابو سفيان موثق بكافه وهو تارة يتنفس
حسرة وندامة وتارة يتنفس تاسفا وملامة
واذا بالكتايب قد اقبلت فكانت اول كتيبه اقبلت
وطلعت بني سليم يقدمهم سيدهم العباس بن
مرداس السلمي رضي الله عنه وهو متقنع بالحديد
واصحابه لايمان منهم غير مما يلي الحدق وبيد
راية رسول الله صلي الله عليه وسلم وتقدم قريبا
من ابي سفيان وانشد يقول هذه الابيات
منا نا الغر في فرع سليم كريم الجد مستل العروق
فنصر المصطفي نصر علينا اذا مجد المكذب بالحقوق
فسوف نقر بالاسلام قهرا ابا سفيان اقرار الصديق
وننظر من سليم الف ليث حلا ليد لهم لمع البروق
بايدي سادة شم ليوث كان سيوفهم فيها الحريق
تحامي عن رسول الله حشما رسول الواحد الملك الشفيق
عليه صلاة الله خالق كل شيء كعدد القطر مع رمل الطريق
شفا قلبي ويذهب كل غم بفتح نبينا البيت العتيق
قال الراوي ثم هز الراية في وجهه
وحمل عليه كاد ان يقضي عليه ثم قال له انظر

اجبنا لامر الله والمصطفي الذي اتانا ناصر الدين بالسيف شاهر
الي زنة الدنيا افتخرنا بجمعنا اكاليلنا تيجاننا والمفاخر
بسوق لنا اضحت لنا مثل سمسم وماح لنا مثل النجوم الزواهر
دروع وبيض عاديات كانري عما بمنا من فوقها كالنواظر
وخيل لنا مثل الرياح اذا سرت لنحو العدا فرسانها كل ماهر
لمن بها من كان ليثا لقومه علي من غدا للدين بالترك قاهر
تراه ابن حرب ذل في موقف له كئيبا حزينا بالمذلة صاغر
تنادي به يا من صار بالكفر صاغرا عدو الرب العالمين وقادت
خيول وابطال اتت لقتالكم وهذا بامر الله للدين ناصر
فواسفا ان لم تكونوا لامره مطيعين للهادي النبي غاير
لقد خاب من اضحي معاند دينه وخالف دية المصطفي فهو كافر
فتبا له من حاسد ومنافق لقد با بالحرمان حقا وخاسر
وطوبي لمن اضحي متابع احمد مقر بان الله للذنب غافر
رحيم كريم قادر ومهيمن سميع بصير راحم وهو ساتر
لمن جاد بالاكرام والجود والعطا ووسعنا فضلا عظيما واوفر
وارسل فينا خير من وطي الثرا بني له نور علي الكون ظاهر
بني له جا البعير لبابه وخاطبه ضب الفلا وهو ناثر
وجات له الاشجار تسعي لنحوه وحن له جذع من النخل داثر
وشاه لمسها باليمين لوقتها فدارت بفيض الدرع والدر عامر
بني اذا ماسار في غيهب الرجا جلا نوره كل الدجا وهو زاهر
فما شيت قل في المدح اكرم مرسل حبيب مليح بالمفاخر فاخر

عليه

الي ما اعد الله لك ولقومك ياعدو الله ثم مر منطلقا
وكتيبة بعد كتيبة قال العباس فرفع ابي سفيان
راسه الي وقال لي يا ابا الفضل من هذا فقلت له هذا
العباس بن مرداس السلمي وهذه بنو سليم الف
فارس ليوث عوابس قد جعلهم النبي صلي الله
عليه وسلم مقدم العساكر والجيوش في هذه الغزوة
المباركة فتنفس وتنهد حسرة وندامة وقال
مالي ولبني سليم ولبني سليم ومالي ثم اطرق
راسه بالارض قال الراوي قال العباس
رضي الله عنه ثم اقبلت من بعدهم بني جهينة تقدمهم
سيدهم عقبة بن عامر الجهني وهو خاطس في
الحديد هو وقومه لا يبان منهم غير ما لبق الحدق
وبيد راية رسول الله صلي الله عليه وسلم فتقدم
حتي قرب الي ابي سفيان وانشد

اصبر فان الصبر عقباه جميلا ٠ يا لعمري لقد نصرنا الرسولا
نحن سادات وحرن لحرب ٠ عند ما قابلت خيولا خيولا
قد وهبنا النفوس حقا وقرنا ٠ بنبي له النهام ظليلا
نرتجي بالجهاد جنات عدن ٠ في قصور وماؤها سلسبيلا
في جواد الكريم ذي الطول اعطا ٠ ومقيلا يأله من مقيلا
قد نصرنا النبي خير البرايا ٠ من عليه صلي الاله طويلا
فعليه صلاة ربي دواما ٠ ما حادي حاديا وسار دليلا

قال

قال العباس رضي الله عنه ثم كبر ثلاثا وهز الراية
في وجهه وحمل عليه كاد ان يقضي عليه ثم قال له انظر
ياعدو الله ما اعد الله لك ولقومك ثم مر منطلقا
وتبعه قومه كتيبة بعد كتيبة فقال ابو سفيان يا ابا
الفضل من هذا فقال له العباس هذا عقبة ابن عامر
الجهني وهذه بني جهينة فتنفس وتنهد تاسفا ولهفا
وقال مالي ولبني جهينة ولبني جهينة ومالي ثم
قال العباس رضي الله عنه ثم اقبلت من بعدهم مزينة
يقدمهم سيدهم النعمان بن المنذر المزني رضي الله
عنه وهو غايص في الحديد هو وقومه لا يبان منهم
غير ما لبق الحدق وبيد راية رسول الله صلي الله
عليه وسلم فتقدم حتي قرب من ابي سفيان وانشد
يقول

اتتك مزينة في جانبيها ٠ سهام الموت تلتهب التهابا
نزيمون لقد نصروا نبيا ٠ ببصرتي ليرجون الثوابا
ابو سفيان دونكم وحرب ٠ يقد القلب او تبدي حجابا
فصرنا احمد المامون حقا ٠ اقمنا الدين واظهرنا الصوابا
ببصرتي يعوضنا جنانا ٠ ويرزقنا الاجود مع الثوابا
بني جابالحق صدقا ٠ يعلمنا الشرايع والكتابا
عليه الله صلي كل وقت ٠ صلاة ما بدا نجم وغابا

قال العباس رضي الله عنه ثم كبر ثلاثا وهز

الراية في وجهه كان أن يقضي عليه وقال له انظر يا عدو
الله ما اعد الله لك ولقومك ثم مر منطلقا وتبعته
قومه كتيبة بعد كتيبة فقال ابو سفيان للعباس يا ابا
الفضل من هذا فقال له العباس هذا النعمان بن
المنذر المزني وهذه بنو امزينة فتنفس وتنهد
وقال مالي ولبني مزينة ولبني مزينة ومالي قال الراوي
قال العباس ثم اقبلت من بعدهم بني تميم يقدمهم
سيدهم الاقرع بن حابس رضي الله عنه واصحابه
غايصين في الحديد لا يبان منهم غير حمالق الحدق
وبيد راية رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدم
حتى قرب من ابي سفيان وانشد يقول هذه
الابيات

اتيناكم بخيل صافنات وابطال ليوث لا تبسات
لنصر المصطفى حقا جميعا ونغشاكم بحر المرصفات
ونجي دولة الكفار جهرا كذا الفعل الكبير تراه حالا
ونقطع عمر من اشرك خنقا ونتركه عفيرا في الرفات
ونظهر دين رب العرش حقا ونبطل دين غر مع اللات
ونكرم صغيرهم كبير هبل والبيت يظهر مع جهات
لاجل المصطفى خير البرايا نبي جانا بالمعجزات
عليه الله صلى ثم سلم صلاة مع سلام دايمات

قال الراوي رضي الله عنه ثم كبر ثلاثا

وهز

وهز الراية في وجهه وحمل عليه كاد ان يقضي عليه
وقال له انظر يا عدو والله ما اعد الله لك ولقومك
ثم مر منطلقا وتبعه قومه كتيبة بعد كتيبة قال
الراوي قال العباس رضي الله عنه فرفع ابو سفيان
راسه الى العباس وقال له يا ابا الفضل من هذا
فقلت له الاقرع بن حابس التميمي وهذه بنو تميم
فتنفس وتنهد حسرة وندامة وقال مالي ولبني
تميم ولبني تميم ومالي قال الراوي قال
العباس رضي الله عنه ثم اقبلت عليه بنو حمير يقدمهم
ذي الكلبي الحميري رضي الله عنه هو وقومه
غايصين في الحديد لا يبان منهم الا حمالق الحدق
وبيد راية رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدم
حتى قرب من ابي سفيان وانشد يقول هذه
الابيات

حشونا الخيول الى ارض بها عطب من الدين يقولون الزور والكذب
في معشر قد اتوا للطهر نصرته ايضا واحمد في الهيجا بالشطب
مع النبي رسول الله ننصره بالسمر والنبل والخطية القضب
نرجو بذلك جنات لنسكنها مع النبي الكريم الطاهر النسب
صلى عليه اله العرش ما طلعت شمس النهار وما غربت على الكثب

قال الراوي قال العباس رضي الله عنه
ثم كبر ثلاثا وهز الراية في وجهه وحمل عليه كاد

كاد ان يقضي عليه وقال له انظر يا عدو الله ما اعد الله
لك ولقومك ثم مر منطلقا وتبعه كتيبة بعد
كتيبة قال الراوي قال العباس رضي الله عنه
فرفع عنه ابو سفيان راسه الى اسمعه العباس وقال
له يا ابا الفضل من هذا فقلت له الاشرع ابن حابس
المنقري عبدة الاوثان والاصنام فتبالهم من لام
ثم مر منطلقا وتبعه كتيبة بعد كتيبة فقال ابو
سفيان يا ابا الفضل من هذا فقال العباس رضي
الله عنه هذه حمير وهذا كبيرهم دحيا الكلبي الحميري
الذي ينزل جبريل في صورته لكثرة حسنه وجماله
فتنفس وتنهد حسرة وندامة وقال في نفسه مالي
ولبني حمير ومالها ومالي ثم قال يا للعرب العربا ايا
لعامر قبيلة ايا لها من مملكة الم اقل يا ابا الفضل
ان ابن اخيك محمدا قد اصبح ملكا يقود العرب بازمتها
حيث شاء فقال له العباس يا حمار قريش اسكت
لا تقل ملك انما هي نبوة عظيمة اختصه الله بها
لو سمعك ابن اخي علي بن ابي طالب لضرب عنقك
علي ذكر المملكة ثم قال يا ابا الفضل ميتي تطلقني
فقد ضجرت وضاقت علي انفاسي واحلاقي واشرفت
علي الهلاك وما اظن اني انجو اما انا فيه ابدا
فقال له العباس اصبر فعقب صبرك الفرج ولا

تكن

عجولا تلتقي الحج قال الراوي قال العباس ثم
اطرق برأسه الى الارض ولم يتكلم ثم اقبلت من
بعدهم بني كندة يقدمهم كبيرهم المقداد بن الاسود
الكندي رضي الله عنه وبيده راية رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو وقومه غايصيان في الحديد
لا يبان منهم الا حمالق الحدق فتقدم حتى قرب
من ابي سفيان وانشد يقول هذه الابيات
نحن احباب وعصمة الرحمن • ورسول المهيمن المنان
ننصر المصطفى ونردي الاعادي • عابد بن الشحوص والاوثان
قاطعين الروس في يوم حرب • شاطبين الوجوه والابدان
خاضبين الهجاج نرضي نبيا • حض بالفضل والعلا والمنان
فلعل الاله يرضى علينا • بثواب ونعمة وجنان
من بني قد حاز فضلا عظيما • وله رفعة وعز وشان
صلوات الاله تغلوا وتنا • مايد الليل باختلاف الزمان
قال الراوي قال العباس رضي الله عنه
ثم كبر ثلاثا وهز الراية في وجهه وحمل عليه كاد
ان يقضي عليه وقال له انظر ما اعد والله ما اعد الله
لك ولقومك ثم مر منطلقا وتبعته كتيبة بعد
كتيبة فقال ابو سفيان من هذا يا ابا الفضل
فقال له العباس هذه بنو كندة وهذا كبيرهم
المقداد بن الاسود الكندي رضي الله عنه

فتنفس وتنهد وقال مالي ولبني كندة ومالهاومالي
ثم قال يا ابا الفضل ميتي نظلقتني الي حال سبيلي
فقد شممت روايح الموت وما اظن اني ناج منها
ابدا يا للعرب العربا يا لها من مصيبة عظيمة وبلية
جسيمة لقد كنت خايفا منها والان قد وقعت
فيها فقال له العباس رضي الله عنه حيتي يا نبي
الينا سيد المرسلين وخاتم النبيين ورسول رب
العالمين محمد اصلي الله عليه وسلم بهذا امرني
يا ابا سفيان فاطرق برأسه الي الارض ولم
ينطق ثم اقبل من بعدهم بنو انذار واولاد مضر
يقدمهم كبيرهم عطية بن عبد يغوث رضي الله
عنه هو وقومه غايصين في الحديد لا يبان منهم
غير حمالق الحدق وبيد راية رسول الله صلي
الله عليه وسلم فتقدم حتي قرب من ابي سفيان
وجعل يقول وينشد هذه الابيات

والقهر
غداة غدا نصحبكم بجيش حقيقا ولمشوا بالمذلة
فوارسنا من خير فرسان احمد لهم همة تعلوا علي هم الدهر
اذا ورد واحوض المنايا بجمعهم تزاحرهم فيها امر من الصبر
نضر نا رسول الله بالسمر والعنا ونرجو به الغفران
في موقف الحشر عليه صلاة الله ماهب الصبا
وما غرد القمري علي الورق الخضر قال الراوي

فلما

فلما فرغ من شعره كبر ثلاثا وهز الراية في وجهه وقال له
انظر يا عدو الله ما اعد الله لك ولقومك ثم مر منطلقا
تتبعه كتيبة بعد كتيبة فقال ابو سفيان للعباس
من هذا قال له بنو انذار واولاد مضر وهذا
سيدهم عطية بن عبد يغوث قال فتنهد وقال مالي
ولبني مضر ومالهم ومالي قال الراوي ثم
اقبلت من بعدهم الاوس والخزرج وهم الانصار
رضي الله عنهم اجمعين وهم غايصين في الحديد
والجمع العديد واليأس الشديد يقدمهم الكبير
ابو الهيثم رضي الله عنه وارضاه وجعل الجنة
منقلبه ومثواه وهو مسربل بالحديد لا يبان
منهم الا حمالق الحدق وبيد راية رسول الله
صلي الله عليه وسلم فتقدم الي ابي سفيان واشار
اليه بهذه الابيات يقول

حولوا بني الكفار عن سبيله قالنصر للهادي النبي ورسوله
كما ضربناكم علي تاويله اليوم نفزوكم علي تاويله
نقسا لمن قد رامه بتاويله فنحن انصار النبي ورسوله
قال الراوي فلما فرغ من شعره كبر ثلاثا
وهز الراية في وجهه وحمل عليه كان ان يقضي عليه
وقال له انظر يا عدو الله ما اعد الله لك ولقومك
ثم مر منطلقا تتبعه كتيبه بعد كتيبه فقال ابو سفيان

يا ابا الفضل من هذا فقال هذا ابن اوس والخزرج
وهذا سيدهم وسيد القبايل المطيعين للرحمن
فتشهد وقال يا للعرب العربا ما اظن ابني ناج من
هؤلاء القوم يا لعامر مملكة يا ابا الفضل لقد اصبح
ابن اخيك ملكا عظيما يقود العرب بازمتها يا مرحبا
بهما بيشا فقال العباس رضي الله عنه اسكت
يا حمار قريش لا تقول ملكا لو سمعك ابن اخي علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه لضرب عنقك وان
هذه نبوة عظيمة اعطاها الله تعالى لابن اخي محمدا
صلى الله عليه وسلم ثم قال له ابو سفيان مني
تطلعني فقد ضجر قلبي وضاقت علي الدنيا فقال
له العباس رضي الله عنه اصبر يا اباحنظلة فعقبى
صبرك الفرج ان شا الله تعالى قال
الراوي ثم اقبلت طايفة من الخزرج يقدمهم
كبيرهم جابر بن عبد الله الخزرجي الانصاري رضي
الله عنه وهم غايصون في الحديد لا يبان
منهم الا حاليق الحدق وبيد جابر راية رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فتقدم الي ابي
سفيان وانشد يقول
اقبلت في الحديد ترفل رفلا عصبة السادة الكرام الغطاريف
يجول مضمرات عتاق طاوعات الفلات مثل السحاب

تقطع

تقطع الارض قاصدين اليكم بسيوف تضيي كلمع السراب
تنصر الصادق الرسول النهايي بني ابي بخير كتاب
فعليه الا صلي دواماه وعلي الرو خير الصحاب
قال الراوي فلما فرغ من شعره كبر ثلاثا
وهز الراية في وجهه وقال انظر يا عدو الله ما اعد
الله لك ولقومك ثم مر منطلقا وتبعته كتيبته
بعد كتيبته فقال ابو سفيان للعباس من هذا
يا ابا الفضل فقال هذه بقية الخزرج وهذا
كبيرهم جابر بن عبد الله الخزرجي الانصاري قال
فتشهد وقال مالي وللخزرج ومالهم ومالي ثم
قال يا ابا الفضل الم اقل لك ان اخيك محمدا قد
اصبح ملكا عظيما يقود العرب بازمتها ثم انقطعت
ساعة كبيرة فعند ذلك واذا قد طلعت غبرة فيها
السيوف لامعة والاسنة شاهرة ولهم هدير
ودوي بالتسبيح والتهليل والتمجيد والتكبير لله
رب العالمين وفي اوايلهم فارس جسيم وبطل عظيم
صبيح الوجه فاذا هو ابو ذر الغفاري رضي
الله عنه وبيده راية رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتقدم الي ابي سفيان وانشد يقول
هذه الابيات
الحمد لله الذي هدانا الي طريق الحق واجتبانا

نمحمد الصادق قد اتانا نبي صدق واضح البيان
قد جا بالحق من موالنا صلي عليه ربنا الديان
الواحد المعروف بالاحسان مالاحت اطيار علي الاغصان
قال الراوي فلما فرغ من شعره كبر ثلاثا
وهز الراية في وجهه كاد ان يقضي عليه وقال له
انظر يا عدو الله الي ما اعد الله لك ولقومك
ثم مر منطلقا تتبعه كتيبته بعد كتيبته فقال
ابو سفيان للعباس من هذا قال له هذه بنو
غفار وهذا كبيرهم ابو ذر الغفاري الذي
قال في حقه ابن اخي محمد صلي الله عليه وسلم
ما اظلت الغبرا ولا اقلت الغبرا علي احد اصدق
من لهجة من رسول الله صلي الله عليه وسلم
من ابي ذر الغفاري رضي الله عنه قال فتنهد
وتنفس وقال مالي ولبني غفار ومالهم ومالي
قال الراوي ثم اقبلت من بعدهم بنو اعبس
وهم الف فارس ليوث عوابس غير اتباعهم
وهم غايصين في الحديد لا يبان منهم الا حمالق
الحدق يقدمهم فارسهم عمار بن ياسر العبسي
وبيده راية رسول الله صلي الله عليه وسلم
وكان فارسا طويل القامة عريض الهامة
قال فتقدم الي ابي سفيان وانشد يقول

انك

انك لبيوت الحرب في كل مشهد علي كل عنجوج من الخيل اشقر
وكل شجاع اذ يلوح بكفه حسام به يقطع ليوثا وقصقر
تحامي عن الاسلام ما هبت الصبا وما لاح صبحا مستنيرا او النهر
ونصر خير العالمين محمدا واحسن خلق الله عزا ومفخرا
عليه صلاة الله ما لاح بارق وما صار ركب في الفلاة وقدرا
قال الراوي فلما فرغ من شعره كبر ثلاثا
وهز الراية في وجهه وحمل عليه كاد ان يقضي
عليه وقال له انظر يا عدو الله ما اعد الله لك
ولقومك ثم مر منطلقا تتبعه قومه كتيبة بعد
كتيبة فقال ابو سفيان من هذا ايا ابا الفضل
فقال هؤلا بني عبس وهذا سيدهم عمار بن ياسر
العبسي فقال ابو سفيان مالي ولبني عبس و
مالي فقال له العباس اصبر قليلا حتي يا تينا
صاحب الوجه المانور والجبين الزاهر والحوض
والكوثر والتاج والمغفر وافضل من مشي
وتبختر سيد الانام ومصباح الظلام ورسول
الملك العلام محمد صلي الله عليه وسلم قال
الراوي ثم اقبلت من بعدهم بنو مسعود رضي
الله عنهم يقدمهم كبيرهم عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه وهو رجل يعبي المنظر مليح المخبر مقنع
بالحديد لا يبان منهم غير حمالق الحدق وبيده

راية رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدم الى ابي
سفيان وانشد يقول هذه الابيات صلوا على
سيد السادات

اجبنا رسول الله لما دعانا • على كل غضب صابر وذلول
عليها رجال في الوغا يتبادرو • وفيهم شباب للقا وكهول
اذا سهلوا في السابقات تراهموا • سيول سحاب ممطر وسيول
بهم تنكشف الاهوال في كل وقعة • وفي كل صعب موقف وكليل
ويرجون نصر الهاشمي محمد • وخير المبعوث نعم دليل
عليه صلاة الله ثم سلامه • صلاتا وتسليما مساويقيل

قال الراوي فلما فرغ من شعره كبر ثلاثا
وهز الراية في وجهه وحمل عليه كاد ان يقضي عليه
وقال له انظر يا عدو الله ما اعد الله لك ولقومك
فقال ابو سفيان يا ابا الفضل من هذا فقال
هذا بني مسعود وهذا كبيرهم عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه فتنهد وتنفس وقال
مالي ولبني مسعود ومالهم ومالي قال
الراوي فقال ابو سفيان يا ابا الفضل دخلت
على ملك كسري بن شروان في بطارقته وقيصر
ملك الروم في بطارقته وجيوشه وجنوده
فما رايت قط مثل ابن اخيك محمد ابن عبد الله
ابن عبد المطلب في هذا الجيوش قال فبينما هم

في

في الحديث واذا بالف فارس ليوث عوابس قد
اقبلوا بايديهم رايات حمر على خيول شقر قد الف
الديباج والحرير وفي اوايلهم شاب حسن الصورة
والشباب ذو جمال وقد واعتدال وبهاء وكمال
كلما بنت عارضيه نفى بياض الخد كثير الحيا على
راسه عمامة عدها اثنا عشر ذراعا ولها عدبتان
واحدة على ظهره والثانية على صدره وفي وسطه
منطقة توتيه وقد جمع اذياله في دور منطقة
وفي منطقته سيف وبيك سيف وبيك الاخرى
راية الرسول صلى الله عليه وسلم قال
العباس رضي الله عنه لما راني واقف وابو سفيان
مكتف بجانبي وما به من الذل والهوان تبسم
في وجهي فعرفته فاذا هو ولدي وقرة عيني
الفضل رضي الله عنه فتقدم الى ابي سفيان
وهز الراية في وجهه وانشد يقول

جلبنا الخيل سابرة اليكم • حداة الطرف يعلكن الحديد
فنادينا لعاشر قرار • فقلنا لا فرار ولا صعود
وعاركنا الكماة وعاركونا • كذاك الاسد تقتتل الاسود
نصرنا احمد المختار حتى • اقمنا الدين معتدلا مشيدا
وخالفنا الاصنام عبدتم • واطعنا المصطفى دينا سعيدا
صلاة الله دايمة عليه • بني طاهرا بدا احمدا

قال الراوي فلما فرغ من شعره كبر ثلاثا وهز
الراية بين وجهه وحمل عليه كاد ان يقضي عليه وقال
له انظر يا عدو الله ما اعد الله لك ولقومك فقال
ابو سفيان للعباس من هذا الفارس الشديد
والبطل الصنديد هذا بطريق من بطارقة الروم
او اسد من اسود الفرس استنجد ابن اخيك محمدا
يكون معونة له علينا فقال له العباس رضي الله عنه
هذا اقرب الناس من رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذا ولدي وقرة عيني الفضل قال صدقت
وهل تلد الحية الا حية مثلها اطلقني يا با
الفضل فلقد ذهبت روحي فقال له العباس
رضي الله عنه ما بقا الا القليل قال العباس
فتعجب من قوة قلب ابي سفيان وشد باسه
وصبره وشجاعته في ذلك قال
الراوي فبينما نحن كذلك واذا بغبرة قد طلعت
وظهر من تحتها الف فارس ليوث عواس وعليهم
السوابغ المضية راكبين الخيول العربية وبايديهم
الرماح الخطية لابسين الدروع الداودية
متقلدين بالسيوف الهندية واذا بي اوايلهم
رجل جسيم وسيم ديبوب هبوب عطوب
طلوب كانه الماذا اندفق بطل همهوس واسد

عبوس

عبوس طري الاوصال بقد بديع ومنظر فرح قد
علت بطنه على قربوص البرج يخط الارض بن رجليه
الشجاعة لايحة بين عينيه والمانوا رايضا سيد
الوصيين ومنظرة الصديقين وبيده رايتين كرعتين
قال العباس رضي الله عنه فتاملته فاذا
هو فارس المومنين وبطل الموحدين وابن عم
سيد المرسلين والد الحسن والحسين مشرف
الكتايب ومظهر العجايب ليث بني غالب امير
المومنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فتقدم
الى ابي سفيان وانشد يقول هذه الابيات
اهز لوايي اينما كنت سايرا امام رسول الله بالحق ناطق
وجبريل مع ميكايل لاشك سايرا وقدم اسرافيل في الحق خافق
ومنهم جنود الله في الجو والملا كتايب نصر بالحراب البوارق
بهم نكشف الاهوال في كل مشهد وفينا رسول الله بالحق صادق
نصرنا رسول الله بالبيض والقنا وتجلي ديار الشرك من كل مارق
بعدا ان نجي ان نسكن الخلد في غد وتحظى بحورنا هوات عوابق
وان رسول الله افضل من مشى وافضل من اضحى الى الدين سابق
عليه صلاة الله ما طار طاير وما غرد القمري في وشارق
قال الراوي ثم كبر الامام علي رضي
الله عنه ثلاثا وهز الراية بين وجهه ثم حمل
عليه كاد ان يقضي عليه وقال له انظر يا عدو الله

ما اعد الله لك ولقومك من الذل والهوان لمخالفتك
لسيد ولد عدنان صلى الله عليه وسلم ثم مر منطلقا
تتبعه كتيبه بعد كتيبه فقال ابو سفيان من هذا
يا ابا الفضل فاني ما رايت في جيوشكم مثله ابدا ولقد
تخيل لي ان بين عينيه الموت يريد ان يخطف روحي
من بين جنبي فقال له العباس هذا الفارس الكرار
والبطل الفرار والبحر الزخار كاشف الغمامات
ومفرج الكربات ومخوف الكتايب ومظهر العجايب
ليث بني غالب صاحب الفضايل والمناقب امير المومنين
علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال له ابو سفيان
صدقت والله لولا انني معك لقطع راسي ولقد
انقطع قلبي من شدة خوفي منه قال
الراوي ثم انقطعت الكتايب ساعة زمانية واذا
بغبرة شديدة عظيمة قد طلع غبارها وعجاجها
وقد سد الطرق واظلم منها الافق من كثرة قدورانها
وقوة فورانها واذا به جيش قد اقبل من الجبل الى
الجبل وفيه لمعات الدروع وبياض البيض وبريق
السيوف وشعاع الانوار وصهيل الخيل ورغا
الويل قال الراوي واذا في وسط الجيش
رجل لا بالطويل الشاهق ولا بالقصير اللاحق زاهر
الجبين اشم العرنين اقنى الانف كثير سواد الشعر

مقرون

مقرون الحاجبين رقيق الشفتين نقي بياض الوجه لين
زكي نقي سخي رضي رايحته ازكي من المسك المداف
والكافور والعنبر قال العباس فتاملته فاذا هو
البشير النذير السراج المنير الحبيب الطاهر المطهر
والعلم الزاهر والسيد الكامل الفاضل والاصل الفاخر
ابو القاسم جد الحسنين وامام الثقلين ومن اسري
به ليلة المانتين الى قاب قوسين سيد الاولين
والاخرين وخاتم الانبيا والمرسلين محمد رسول رب
العالمين صلى الله عليه وسلم قال العباس فلما
اشرف علي ابي سفيان وهو في تلك الحالة ذليل
حقير قال الراوي فاوحي الله تعالى الى جبريل
ان اهبط الى الارض في صف من الملايكة المقربين
وصفهم عن يمين حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم
وعن يساره ومن بين يديه ومن خلفه فامتثل
جبريل ذلك ونزل بصف من الملايكة المقربين
فجعل عن يمين النبي صلى الله عليه وسلم ملك
عظيم الخلقة والقامة والهامة مشاهر سيفه
على عاتقه في عشرة الاف من الملايكة المقربين
على خيول شقر وعليهم ثياب من الديباج الاصفر
قد كللت نواصي خيولهم باليواقيت الاحمر
وجعل بين يديه ملك عظيم الخلقة والقامة

والهامة شاهر سيفه علي عاتقه في عشرة الاف من
الملايكة علي خيول حمر بايديهم رايات من الديباج
الاخضر مكللة نواصي خيولهم بالياقوت الاحمر
وجعل بين يديه ملك عظيم الخلقة والقامة والهامة
شاهر سيفه علي عاتقه في عشرة الاف من الملايكة
علي خيول خضر عليهم ثياب من الديباج الاخضر
مكللة نواصي خيولهم من الياقوت الاخضر
وجعل خلفه ملك عظيم الخلقة والقامة والهامة
شاهر سيفه علي عاتقه في عشرة الاف من
الملايكة علي خيول بيض عليهم ثياب من الديباج
الابيض مكللة نواصي خيولهم من الياقوت
الابيض وتقدم جبريل من بين يديه يحمل اللوا
الاعظم علي اربعة املاك قد حازوا المشرق
والمغرب واوحي الله تعالي الي رضوان خازن
الجنان ان انشي سحابة تحيي محمد صلي الله
عليه وسلم وخصها بنسيم الرحمة وانشرقت الحور العين
الحسان في معاصيرها واوحي الله تعالي الي ميكائيل
عليه السلام واسرافيل عليهما السلام ان طوفا بمحمد صلي
الله عليه وسلم واحفظوه فما خلقت خلقا اكرم علي
منه قال الراوي فامتثلت الملايكة لذلك
واحدقت به وحفظوه وفتحت ابواب السماء

وتجلي

وتجلي الملك الاعلا ونادي منادٍ من قبل الله تعالي عظموا
ربكم وهللوه وكبروه وقدسوه ومجدوه واحفظوا
حبيب ربكم محمدا صلي الله عليه وسلم فوعزتي
وجلالي لا كشفن الغطا عن قلب ابي سفيان
وبصره حتي يري مقام حبيبي محمد صلي الله عليه
وسلم ومنزلته عندي وقد جبريل عليه السلام
اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي
ورضيت لكم الاسلام دينا قال
الراوي وحفت الملايكة بالنبي ونجيشه وعساكره
واستحضر علم المقوقس ملك مصر والاسكندرية
وعلم قيصر ملك الروم فاخرجه ونشره ثم
بعد ذلك اخرج محفظة من الديباج الاخضر
عليها ثلاثة اقفال من الذهب الاحمر وفتحها
واخرج منها العلم العظيم الذي اهداه النجاشي
ملك الحبشة قال الراوي وكان النبي صلي
الله عليه وسلم قد بعث اليه جعفر الطيار اخو
الامام علي رضي الله عنه في الهجرة الاولي فاسلم
علي يديه واكرمه واكرم من كان معه ثم قال له
يا جعفر ما يجب ابن عمك محمدا صلي الله عليه وسلم
فقال له ايها الملك اعلم ان ابن عمي محمدا صلي
الله عليه وسلم بعثه الله تعالي بالسيف والجهاد

في اعدا الله واعدا رسوله وانزل عليه القران الكريم
وامرني بالجهاد في اعدايه والمحنة اوليايه وتحب
مني المحبب الدنيا والنسا من الدنيا الطيب والنسا
وقرة عيني في الصلاة قال فاهدي اليه النجاشي
ملك الحبشة الطيب والسلاح ثم جمع صناع الهند
واهل الحكمة فصنعوا له علما مارات الراون مثله
ولا احسن منه ثم بعثه لكتاب علي يد قاصد
من عنده مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم من
عند عبد الله النجاشي ملك الحبشة الي سيدنا
محمد صلي الله عليه وسلم اما بعد فالسلام عليك
يارسول الله يا سيد الاولين والاخرين وحبيب
رب العالمين اعلم اني مسلما مومنا بالله
مصدقا برسالتك وبنبوتك وانك رسول الله
حقا ارسلك الله عز وجل كافة للناس بشيرا ونذيرا
وسراجا منيرا وانك خاتم الانبيا والمرسلين
ولا نبي بعدك وان القران الذي انزل عليك
ليس بمخلوق وانه كلام رب العزة سبحانه
وتعالي ولولا ان بيني وبينك بحر عجاج ولا اقدر
علي قطعه لاتيت اليك راجلا راكبا فاستغفر لي
يارسول الله وصلي علي اذا انا مت وقد بلغني
ان ملوك الارض اهدوا اليك هدايا واعلام

فاردت

فاردت الافتخار عليهم فارسلت اليك علما تعجبوا فيه
صناع الهند واهل الحكمة ثلاث سنين فاحمله
علي راسك اذا جاهدت في اعدايك المشركين
والسلام عليك ورحمة الله وبركاته قال
الراوي فلما مات النجاشي ملك الحبشة رحمه الله
تعالي امر الله عز وجل جبريل عليه السلام ان يحمل علي
جناحه الي المدينة الشريفة حتي صلي عليه النبي
صلي الله عليه وسلم ثم ترده الي مكانه الذي
دفن فيه رحمة الله تعالي عليه قال الراوي
فلما اخرج النبي صلي الله عليه وسلم علم النجاشي
تعجبت منه جميع القبايل والعربان من عظم رايحة
وحسن صنعته وكان ذلك العلم من الديباج
الاحمر وعلي راسه مكان انسان وله راية
بيضا لها عدبتان مستد لتان عليها مكتوب
عليها بالذهب الاحمر بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا
واتقوا الله لعلكم تفلحون وكان له اربع شرايف
مكتوب علي كل شرافة منهم بالذهب الاحمر
لا اله الا الله مكتوب عليها بسم الله الرحمن الرحيم ان
الله اشتري من المومنين انفسهم واموالهم
بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله والثانية

والثانية بسم الله الرحمن الرحيم ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون
وعلى الثالثة بسم الله الرحمن الرحيم انفروا خفافا
وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل
الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون وعلى الرابعة
مكتوب بالفضة البيضا بسم الله الرحمن
الرحيم نصر من الله وفتح قريب وبشر المومنين
وكان رمحه من الفضة البيضا وسنانه من الذهب
الاحمر طوله ذراع وعرضه شبر مكتوب عليه
بالفضة البيضا بسم الله الرحمن الرحيم شهد
الله انه لا اله الا هو والملايكة واولوا العلم قايما
بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند
الله الاسلام وكان في اعلاه جلا جلل من
الفضة البيضا مقرون في كل جلجل ياقوتة
حمرا وكان العلم المذكور في نفسه مرصع بالعقيق
الاحمر وكان في وسطه سطران مكتوبان
بالذهب الاحمر مكتوب في الاول بسم الله
الرحمن الرحيم ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه
اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون وفي
الثاني بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الراوي

فلما

فلما نشر ذلك العلم في ذلك اليوم ظهرت ظرايفه ولمعت
بوارقه وبانت عجايبه وغرايبه فعند ذلك
دعى النبي صلى الله عليه وسلم برمح مرحب اليهودي
الذي قتله الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه
يوم خيبر فاخذه علي راسه واخذ العلم من
راسه الى اسفله ثم اسلمه النبي صلى الله
عليه وسلم لحسان بن ثابت الانصاري رضي الله
عنه فاخذه وهزه بقوة حيله فطنت جلا جلله
ولمعت جواهره واشرق نوره من كل جانب
ومكان وصار كل من كان حاضرا يقرا ما عليه من
الايات الشريفة ويمسح به وجهه ويقول هذا
جا به جبريل من الجنة من قوة رايحة وحسن
صفته والذين حضروا جيء الي به قاصد
النجاشي يعرفونه قال الراوي فعند ذلك
قال حسان رضي الله عنه يا رسول الله اتاذن
لي ان انشد شيا من الشعر فقال له تكلم يا حسان
وهذا جبريل والملايكة المقربون من حولك
وابواب السماء فتحت لدعاي ودعا الجيش وان
ربي الكريم قد اقبل علي بمنه وكرمه واحسانه
وجوده وامتنانه قال الراوي فعند
ذلك انشد حسان بن ثابت الانصاري

يمدح النبي صلى الله عليه وسلم والملائكة المقربين ويهجوا
ابا سفيان والكفرة اللئام قال فعند ذلك ازدحمت
الناس على حسان قال ثم ان حسان نفر العلم
بقوة ساعده فسمع الناس له طنينا حتى نفرت
الخيل من الطنين وانشد يقول

اتيناكم ونطوي الارض طيا • على الخيل العتاق من الخلاء
وفينا جبريل امين الوحي حقا • واكرمهم على رب السماء
نظهر بيت مولانا صباحا • من الاصنام يا طيب البهاء
ونحوا كل جبار عنيد • ونتركه عفيرا في الثراء
عرضنا خيلنا اذ لم نروها • تثير النقع موعدها كداء
تزل الجياد نا لمضمرات • نلطمهن بالخمر النساء
واناقد اتينا واعتهدنا • وبان الفتح وانكشف الغطاء
والا فاصبروا لجهاد يوم • يعز الله فيه الاولياء
وجبريل امين الله فينا • وروح القدس واملاك السماء
وقال الله قد ارسلت عبدا • يقول الحق ان وقع البلاء
به شهدت له قوم بصدق • وكذبتم به حقا خفاء
وقال الله قد ارسلت جندا • هم الانصار عدتها اللقاء
لهم في كل يوم من معد • سباق او قتال او هجاء
فنحكم بالقوافي اذ هجونا • ونضرب حين تختلف الدماء
وبلغ ان تري ضحكي من حر • باظهار فقد ظهر الخفاء
بان سبوفنا نتركه ملقا • وعبد الدار ساداتها الاماء

مدحت

مدحت محمدا واجبت عنه • وعند الله في ذاك الجزاء
انهجوه ولست له بكفو • فشركما لخيركما فداء
هجوتم سيد ابرار وفا • امين الله شيمته الوفاء
ومن يهجو رسول الله منكم • ويمدحه وينصره سواء
وان ابي ووالدتي وعرضي • لعرض محمد منكم وقاء
لساني صارم لا عيب فيه • وبحري لا تكدره الدلاء
صلاة الله ربي كل حين • على المختار خير الانبياء

قال الراوي فلما فرغ حسان بن ثابت
الانصاري رضي الله عنه من شعره كبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكبرت الملائكة وكشف الله
تبارك وتعالى عن قلب ابي سفيان وبصر ونظر
الى الجيوش والعساكر وصفوف الملائكة وكتائبها
وعجائبها وما اكرم الله به محمدا صلى الله عليه وسلم
في الارض والسماء قال ابو الحسن البكري ثم
ان العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم تقدم
اليه وقبل يديه وصدره وقال يا رسول الله
سالتك بالله تعالى وبكرامتك ومكانتي منك
ان تجعل ابا سفيان في امانك وذمامك فانك
تعلم يا ابن اخي ما مر عليه من ملاقات الابطال
والجيوش وتقديدهم له وهجومهم اليه والاسعار
وحملاتهم عليه قال الراوي فلما تم العباس

كلامه تبسم النبي صلي الله عليه وسلم وقال يا عم هولك
اطلق سبيله وودعه ليسير الي مكة ويخبر اهلها
بقدومنا اليهم فعند ذلك تقدم العباس رضي
الله عنه وحل كتافه وامره بالمسير الي مكة فسار
وهو لا يصدق بالنجاة وجعل ينظر يمينا وشمالا
ومن خلفه ومن بين يديه قال الراوي
فلما دخل ابو سفيان الي مكة نادي باعلا صوته
وهو داخل في الحرم الا وان محمد بن عبد الله بن
عبد المطلب قد دخل بديارهم وقد جعل لي امانا
فمن دخل الحرم كان امنا ومن دخل بيتي كان
امنا قال الراوي سمع سعد ابن عباده الانصاري
ذلك من ابي سفيان جعل يقرش علي اسنانه
مثل ما يقرش الاسد الضاري وجعل ينشد
ويقول

اليوم يوم الدمدمه اليوم يوم الملحمه
اليوم تنظر الارض وعراها اليوم يزل الله قريشا وسواها
قال فعند ذلك اجابه رجل من الانصار علي
شعر يقول هذه الابيات شعر

اليوم يوم المرحمه اليوم يوم المنعمه
ببركة سيد الامه محمد مزيل الغمه
قال الراوي فعند ذلك اقبل المهاجرون

والانصار

والانصار بجمعهم الي النبي صلي الله عليه وسلم فسلموا
عليه وقبلوا يديه وقالوا يا رسول الله انت اثرن
سعد بن عباده الانصاري علي قريش فقال
لعم النبي صلي الله عليه وسلم ذلك قالوا انه يهجو
قريشا واعاد واعلي النبي صلي الله عليه وسلم
كلامه جميعه فعند ذلك وثب زيد وتقدم حتي
تمثل بين يدي النبي صلي الله عليه وسلم وانشا
وجعل يقول شعر

يا نبي الهدا اليك رجايي وكذا قريش فانت نعم الرجاء
حتي ضاقت عليهم الارض رحبا واتاهم من الالم البلاء
ان سعدا يري لنا كل سوء وهو في سره حية نقطاء
انه قد اتي لبيت حرام وهو للحرب سافك الدماء
وزهير لو استطاع لبعض لرماهم بالشر عند المساء
قال الراوي فلما فرغ زيد بن الخطاب من
شعره تفرغرت عيناه رسول الله صلي الله عليه وسلم
بالدموع وكان صلي الله عليه وسلم رقيق القلب سريع
الدمعه نادي ابن قيس بن سعد فاجابه لبيك
وسعديك ها انا بين يديك امرني يا مرك
صلي الله وسلم عليك فقال له الحق بابيك وخذ
راياتنا منه فاجابه بالسمع والطاعة الي ذلك
وذهب الي ابيه مسرعا ونادي يا ابتاه اعطني

الراية فان رسول الله صلي الله عليه وسلم عزلك عنها
وقد امرني باخذها منك فقال له يا ولدي ما كنت
بالذي ادفع اليك راية عقدها الي رسول الله
صلي الله عليه وسلم فعند ذلك رجع قيس الي
النبي صلي الله عليه وسلم واعلمه بذلك فمن شفقته
ورافته ورقة قلبه صلي الله عليه وسلم علي قريش
نزع عمامته الكريمة عن راسه وسلمها لقيس
فاخذها وقبلها مرارا وضمها الي صدره تبركا
وتشرفا واتي بها قيس الي ابيه فلما سعد قام
قايما لها قايما علي قدميه واخذها من يد
ولده قيس وقبلها مرارا وضمها الي صدره
وبكا بكاء شديدا فلما افاق من بكايه سلم
الراية لولده قيس وقال يا ولدي من كانت
سببا لغزلي عن راية رسول الله صلي الله عليه
وسلم قال كان سببا لذلك المهاجرين والانصار
واعاد عليه ما ذكروه للنبي صلي الله عليه وسلم
فبكا عند ذلك بكاء شديدا وانشد وجعل
يقول شعرا

لقد شمتوا بي واستنارت قلوبهم ... بصرفي لوائي عند قهر المالك
ولولا قضاء الله والامر غالب ... علي والا كنت خضت المسالك
ولكنهم مالوا علي بخطبهم ... وعدولنا فيها بكل التدارك

وقال

وقال رسول الله لابني خذ اللواء فان ابالك اليوم يبغي المهالك
فقيس لسعد خيرا ان فضيلتي لبيبقي وان بي الحروب معارك
قال الراوي ثم ان سعدا سلم ولده قيس الراية
فاخذها من ابيه فلما سلمها منه قال له يا ولدي
انما ادخرتك لمثل هذا اليوم فاذا دخلت من
اي باب فضع السيف حيثي تدخل من الباب الثاني
فاجابه الي ذلك بالسمع والطاعة قال
الراوي وكان ابو سفيان لما اطلق سبيله رسول
الله صلي الله عليه وسلم ودخل مكة نادا باعلا صوته
يا معشر قريش ان محمدا جعل شرفا امنا لمن دخل
البيت الحرام كان امنا ومن دخل بيتي كان امنا
فلما سمع اهل مكة ذلك منه تفرقوا فمنهم
من دخل حرم الكعبة ومنهم من دخل بيت ابي
سفيان ومنهم من جلس علي الطريق معترضا
للحرب والقتال ومنهم من تفرق في المواضية
والاقطار ومنهم اقوام لزموا بيوتهم فاما الذين
تعرضوا للحرب والقتال قالوا واللات والعزي
والعبل الاعلي لا ندع محمدا يدخل مكتنا ابدا الا
ان كان قهرا بالسيف قال الراوي فلما
دخل خالد بن الوليد رضي الله عنه الي مكة وجد
القوم متعرضين للحرب والقتال فناداهم باعلا

صوته خالد زولوا حتي ندخل ونكف عنكم قتالنا
توقيرا لهذا البيت الحرام فان لم تزولوا عن
الطريق لاضع السيف فيكم انا واصحابي ولا ارفعه عنكم
الا باذن من رسول الله صلي الله عليه وسلم فقالوا
عند ذلك يا خالد انا نظنك رجلا مسحورا دونك
والقتال فما ندعك ندخل مكتنا لو قتلنا عن
اخرنا قال فعند ذلك غضب خالد غضبا شديدا
وكب راسه في قربوس سرجه وحمل فيهم حملة
منكرة وكذلك اصحابه وجري بينهم الحرب
والقتال والنزال واما ما كان من النبي صلي الله
عليه وسلم فانه دخل مكة راكبا علي ناقته العضبا
وعلي راسه شقة برد حمراء وانه واضع راسه
تواضعا لله تعالي علي ما كرمه من فتح مكة المشرفة
حتي ان عمامته صلي الله عليه وسلم تكاد تمس
وسط الهودج فتقدم ابن ابي الوبيم وانشد
يقول هذه الابيات

انت الذي بعد اليك بامره ... بل الله بعد بهم وقال لك اشهدا
اياخير من زان البرية حسنة ... واجل مبعوث اتانا بالهدا
فوالله ما ولدت حوا من نسل ادم ... ولا في خانات الخلد مثل محمد
كلا ولا حملت نياق في السرا ... اني جمال من جمالك احمدا
كلا ولا ركب البراق كحشمه ... عند القتال ولا اتراه مقلدا

كلا ولا وطي الثرا بجماله ... ولا في جنان الخلد مثل اسعداه
وخلت الي البيت الحرام تزوره ... علي رغم كل المبغضين لك الفدا
لك المهر يا مختار فاحكم بما تري ... فقد جا امر الله فيك مسددا
عليك صلاة الله يا خير مرسل ... ويا خير مبعوث ويا خير مرشد
قال الراوي ثم ان اسما بنت ابي بكر الصديق
رضي الله عنه قالت كان جدي ابو قحافة له ابنة
صغيرة فلما سمع بدخول النبي صلي الله عليه وسلم
الي مكة بجيوشه وعساكره قال لها يا بنيتي اذهبي
بي الي جبل ابي قبيس وكان قد كف بصره وهو علي
دين الجاهلية فلما استقر علي الجبل قال يا بنتي
ماذا تنظري قالت يا ابتاه انظر الي سواد عظيم
قد انتشر علي مكتنا قال الراوي فلما راه ولده
ابو بكر الصديق رضي الله عنه علي جبل ابي قبيس
وكان ابو بكر رضي الله عنه الي جانب النبي
صلي الله عليه وسلم فمضي الي ابيه فسلم عليه
فرد عليه السلام ورحب به فعند ذلك قال له
يا ابتاه هل لك ان تمضي معي الي رسول الله
صلي الله عليه وسلم عسي الله ان يهديك للاسلام
ببركته فاجابه الي ذلك فذهب الي ان قرب
من النبي صلي الله عليه وسلم فلما راه صلي الله
عليه وسلم يا ابا بكر لم لا تركت الشيخ مكانه حتي

ناتي اليه اكراما لك ولابيك فقال فداك ابي وامي
بل هو احق بالمشي اليك راجلا حافيا على قدميه
ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم اجلسه بين يديه
ومرر يده الكريمة على صدره وقال له اسلم يا ابا
قحافة فقال امدد يدك انا اقول اشهد ان لا اله
الا الله وانك محمد رسول الله ففرح النبي صلي
الله عليه وسلم باسلامه ففرحا شديدا ثم ان النبي
صلى الله عليه وسلم امر الزبير بن العوام رضي الله
عنه ان يدخل مكة من الجانب الايسر وكان دخول
مكة لخالد ومن معه من الجانب الايمن ونرجع الى
سياق الحديث قال الراوي فلما برز خالد
ومن معه الى القتال فبرز اليهم صفوان ابن امية
وعكرمة بن ابوجهل وسهيل بن عمرو وكان
حماد بن قيس يصلح في سلاحه فقالت له زوجته
لمن تصلح هذا السلاح فقال لهالمحمد ومن معه
فقالت له خاب ما صنعت والله انه منك لماخوذ
فعند ذلك غضب من قولها غضبا شديدا وخرج
فوجد صفوان بن امية واصحابه حملوا على خالد
فحمل بجملتهم فتلقاهم خالد بقلب قوي وجنان
جري وقال بي اوابي الله اكبر فتح الله ونصر
واخزل من كفر وثار بينهم قتال شديد فقتل

كركر

كركر ابن خالد جابر وقهر وجياش بن خالد واشتد
بينهم القتال وثار بينهم النزال واظلم النهار
وخالد رضي الله عنه يصول عليهم بصرخاته و
حملاته وضرباته فانهزم حماد ودخل في منزله
وقال لزوجته اغلقي على الباب ولا تفتحي لي احدا
فقالت له زوجته اينما كنت اوعدتني به ثم
انشات وجعلت تقول هذه الابيات شعرا
انك لو شاهدت يوم الجدمة اذ فر صفوان وعكرمة
وابو الوليد في الثرا المومة استقبلتهم ذي المولة
تقطع كل ساعد وجمجمة ضربا فليس تسمع الا غمغمة
من الذين خالفوا ذي الكلمة توحيد ربي باسط النعمة
قال الراوي ثم ان جيش صفوان ابن امية
انهزم وقتل من سادات مكة سبعة وعشرون سيدا
فنادوا الامان الامان يا خالد ارفع عنا السيف
فقال لهم والله لا ارفع عنكم السيف الا باذن
من رسول الله صلي الله عليه وسلم فاني عبد مامور
فعند ذلك تبادروا الى النبي صلي الله عليه وسلم
ونادوا الامان الامان يا محمد ان خالد بن الوليد
انشب فينا القتل فقال لهم النبي صلي الله عليه
وسلم فارسل الى خالد يرفع عنكم السيف ولا
يخالف امري وانكم لو لا تفرضتموه ما قاتلكم

والاحاربكم ثم التفت النبي صلى الله عليه وسلم الي رجل من
الانصار يقال له مروان وقال له يا خالد الانصار
اذهب الي خالد بن الوليد وقل له ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقرؤك السلام ويقول لك جزاك
الله عنه خيرا وعن الاسلام خيرا ارفع السيف عن
القوم واعطيهم الامان فعند ذلك ذهب مروان
الي خالد بن الوليد رضي الله عنه وقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقرؤك السلام ويخصك
بالتحية والاكرام ويقول لك جزاك الله عنه وعن
الاسلام خيرا ويقول لك ضع السيف بين القوم
ولا تقطيهم امانا ولا تبقي علي احد منهم فاجابه
الي ذلك بالسمع والطاعة وكب راسه علي قربوس
سرجه وحمل وحملوا اصحابه علي اثره وغاصوا
في اوساطهم وافشوا فيهم القتل حتي قتلوا
من ساداتهم ستة واربعين سيدا فنادوا
الامان الامان يا خالد ارفع السيف عنا فقال
لهم خالد عند ذلك لا امان لكم عندي الا باذن
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
الرواي فنهضت طايفة منهم الي النبي صلي
الله عليه وسلم وهم يقولون الامان الامان يا
يا رسول الله من خالد فانه قتل من ساداتنا

ستة

ستة واربعين سيدا فعظم ذلك علي النبي صلى الله عليه
وسلم فقال اين مازن وابو ايوب فاجاباه بالتلبية
لبيك لبيك يا رسول الله وسعديك ها نحن بين
يديك امرنا بامرك صلوات الله عليك فقال لهما
ادركا خالد بن الوليد وقولا له ما حملك علي مخالفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ارسل اليك مروان
ابن عطا المخزومي ولد عمك وهو يقول لك يجتي عليك
ثم يجتي عليك ثم يجتي عليك ان ترفع السيف عن
اهل مكة وتعطيهم الامان فاجاباه الي ذلك
بالسمع والطاعة واتيا الي خالد بن الوليد وهو
في شدة القتال والنزال وملاقات الابطال
فسلما عليه فرد عليهما السلام فعند ذلك قالا له يا خالد
ما حملك علي مخالفة رسول الله وهو يقول اني
قد بعثت اليك ابن عمك مروان ابن عطا يقول
لك يجتي عليك ثم يجتي عليك ان تضع السيف
في اهل مكة ولا تقطيهم امانا ولا تبقي علي احد
منهم فقال خالد بن الوليد رضي الله عنه اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم من غضب الله ورسوله ثم
كب راسه وكذا اصحابه ووضعوا السيف في
اهل مكة فقتلوا الرجال وجندلوا الابطال
وانفصلوا عند ذلك وتفقدت قريش بعضهم

بعضا فوجدوا قد قتل من ساداتهم سبعون سيدا
فعند ذلك نادوا الامان الامان يا خالد فقال لهم
لا امان لكم عندي الا باذن من رسول الله صلي
الله عليه وسلم فاقتلوا علي رسول الله صلي الله عليه وسلم
وهم يكون صارخون الامان الامان يا رسول
الله من خالد بن الوليد فانه قتل من ساداتنا
سبعين سيدا فعند ذلك قال النبي لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قال اين ابو
الحسن فاجابه بالتلبية لبيك وسعديك ها انا
بين يديك امرني بامرك صلي الله عليه وسلم عليك
وعلي الك قال يا علي انت تكون الرسول الي خالد
ابن الوليد فاجابه الي ذلك وتوجه اليه في
الوقت والساعة وصرخ به صرخة عظيمة وقال
يا ابن الوليد الي كم تخالف امر رسول الله صلي
عليه وسلم وكم من رسول بعثه اليك وانت تخالف
امره فقال خالد عند ذلك اعوذ بالله من مخالفة
الله ومخالفة رسوله وانا ما فعلت شيا يا امير
المومنين الي باذن من رسول الله صلي الله عليه
وسلم وانا صاحبكم ومنسوب اليكم فقال لم الامام
علي رضي الله عنه حاشا ان تكون من اصحابنا
وانما صاحبنا من اطاع الله والرسول ما حملك

علي

علي قتل اهل مكة بعد ما نهاك النبي صلي الله عليه وسلم
عن ذلك قال الراوي فلما سمع خالد بن الوليد
رضي الله عنه ذلك تزحل عن جواده وقتل بين يدي
الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه ورمي السيف
من يده وقال يا ابا الحسن وحق النور الذي نيلا لا
بي وجه رسول الله صلي الله عليه وسلم ما من
رسول يا بني الا وهو يقول لي ان رسول الله صلي
الله عليه وسلم يقرون السلام ويخصك بالتحية
والاكرام ويقول لك ضع السيف فيهم ولا تقطيم
امانا ولا تبقي علي احد منهم وهانا ورسلكم بالمقابلة
بيني وبينهم فقال له الامام علي رضي الله عنه
سر ميمي الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فاجابه
خالد الي ذلك بالسمع والطاعة ثم ان الامام
علي اخذ وجعل تجره بعمامته الي ان حضر بين
يدي رسول الله صلي الله عليه وسلم فلما راه اعرض
عنه بوجهه الكريم وقال يا خالد ما حملك علي
مخالفتي فقال اعوذ بالله من مخالفة الله ورسوله
والله يا رسول الله ما فعلت شيا الا باذن
منك وهانا ورسلك الذين ارسلتهم الي
والمقابلة بيني وبينهم قال الراوي
فعند ذلك سكن غضب رسول الله صلي الله

عليه وسلم عن خالد وقال صلي الله عليه وسلم علي بمروان
ومازن والي ابوب الانصاري فقالوا لبيك و
سعديك يارسول الله ها نحن بين يديك فلما
وقفوا بين يديه صلي الله عليه وسلم فقال لهم
الم ارسلكم الي خالد بن الوليد هذا ان يعطي
اهل مكة الامان فقالوا نعم يارسول الله
ولكن حدثك بامر عجيب حتي اتينا اليه برسالتك
ونقربه عنك السلام فاذا اردنا ان نقول
ارفع السيف عن اهل مكة واعطيهم الامان
فتقلب قلوبنا والسنتنا فما ندري ما نقول
له فنخرج الكلمة ما نعرف ما نقول الا ضع
السيف في اهل مكة ولا نعطيهم امانا ولم يكن
ذلك بمرادنا ولا بامرنا وها نحن بين يديك
يارسول الله افعل بنا ما تريد قال الراوي
فتعجب النبي صلي الله عليه وسلم من كلامهم عجبا عظيما
وقرا قوله تعالي ذلك بما قدمت ايديكم وان
الله ليس بظلام للعبيد ثم قال هذا سر من
اسرار الله لا يعلمه احد غيره حتي قتيت اجال
من قتل من سادات قريش قال
فبينما النبي صلي الله عليه وسلم متعجب في ذلا امر
واذا بالامين جبريل عليه السلام قد نزل من

عند

عند رب العالمين ونادي السلام عليك يا محمد السلام
عليك يارسول الله العلي الاعلي يقريك السلام
ويخصك بالتحية والاكرام ويقول لك انسيت
وقعة احد لما قتل عمك حمزة وقد اقسمت بالله
العظيم انك تقتل فيه سبعين سيدا من
قريش ان كنت غفلت عن ذلك فالله سبحانه
وتعالي ليس بغافل عما يعمل الظالمون وان
الله سبحانه وتعالي قال اني قد قدرت اجالهم
وفرغت اعمالهم علي يد خالد بن الوليد المخزومي
فلما سمع النبي صلي الله عليه وسلم ذلك
من جبريل خر ساجدا لله تعالي فلما رفع راسه
من السجود قال صدق الله العظيم وصدق
رسوله الكريم ثم قال النبي صلي الله عليه
وسلم ادن مني يا ابا سليمان ادن مني يا خالد
فلما دني خالد بن الوليد من النبي صلي الله عليه
وسلم ضمه الي صدره وقبل بين عينيه ودعا
له بالنصر والغنيمة وكل خير في الدنيا والاخرة
وقال صلي الله عليه وسلم من ذلك الوقت
خالد بن الوليد سيف الله ورسوله قال
الراوي ثم ركب النبي صلي الله عليه وسلم
وجعل المغفر علي راسه وتختم بخاتم جبريل عليه

عليه السلام وتنطق بمنطقة اسماعيل عليه السلام
ثم امر صلى الله عليه وسلم القبايل والعربان ان
يظهروا زينتهم فاجابوه الي ذلك ولبسوا الفخر
ثيابهم واحدقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم
والغمامة مظلة عليه وزهت انواره وعظم
الله تبارك وتعالى مقداره ولمع بهاوه ونارت
مكة بطلعته وفتحت ابواب السما الروبية وكبرت
الملايكة في العوا فرحا وسرورا بنور عزته
ولفتح بيت الله وطهارته قال فعند ذلك
فرح المسلمون بعمارة بيت الله بالاسلام فرحا
شديدا وارتفعت اصواتهم بالتهليل والتكبير
والثنا علي الملك القدير والصلاة والسلام
علي البشير النذير السراج المنير سيد الاولين
والاخرين وخاتم الانبيا والمرسلين محمد صلي
الله عليه وسلم قال ابو الحسن البكري وانتشرت
الوحوش والاطيار في ذلك اليوم ينظرون الي
نور وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكشف
الله تبارك وتعالى عن قلوب اهل مكة وعن
ابصارهم فنظروا الشعاب والاودية والجبال
قد امتلات نورا واشرقت الملايكة من كل جانب
ومكان عن اليمين وعن الشمال وهي مشرقة

بالانوار

بالانوار فتعجبوا عند ذلك عجبا عظيما قال
الراوي فلما وصل النبي صلى الله عليه وسلم قرا قوله
تعالى وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني
مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا
فلما قرا النبي صلى الله عليه وسلم هذه الاية تقدم
سعد بن عبادة الانصاري بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقرا بسم الله الرحمن الرحيم
انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من
ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك ويهديك
صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا قال
فعند ذلك نزلت العساكر وساير القبايل
والعربان عن خيولهم اكراما لرسول الله صلى الله
عليه وسلم واجلالا له ومهابة وتعظيما لبيت الله
الحرام وكانوا اثنين وسبعين قبيلة غير اتباعهم
وما فيهم راكب الا رسول الله صلى الله عليه
وسلم والي جانبه الامام علي بن ابي طالب رضي
الله عنه والنبي صلى الله عليه وسلم يقول
اللهم ارزقني تواضعا لوجهك الكريم وجبريل
عن يمينه وميكايل عن يساره يقول يا محمد اقرا
قول تعالى وقل جا الحق وزهق الباطل ان الباطل
كان زهوقا فجعل النبي صلى الله عليه وسلم

يقروها ويكرهها والامام علي ينادي ياعلي صوته
يا اهل مكة هذا الذي طرحتموه هذا الذي كذبتموه
هذا الذي خالفتموه انظروا ماذا صنع الله به في
هذا اليوم وما صنع بكم فلما سمع اهل مكة منه
ذلك ضجوا بالبكا والنحيب ونادوا باعلا اصواتهم
الامان الامان يارسول الله لا تواخذنا بما
فعلنا قال الراوي وازدحمت الناس
والعساكر والقبايل والعربان علي النبي صلي الله
عليه وسلم فجعل النسا يردهن بخمرهن وكان
يوما مشهودا فلما راي النبي صلي الله عليه وسلم
ذلك التفت النبي صلي الله عليه وسلم الي الامام
علي رضي الله عنه وقال يا ابا الحسن لقد صدق
حسان حيث قال تظل جيادنا المضمرات
يلطمهن بالخمر النسا ولم يزل النبي صلي الله عليه
وسلم راكبا حتي نزل بالبيت الحرام المكرم والمقام
المعظم فوقف علي بابه وقال الله اكبر ثلاثا
والحمد لله الذي صدق وعده ونصر عبده واعز
جنده وهزم الاحزاب وحده ثم دخل بالبيت
الحرام وطاف به اسبوعا ثم اشار لقضيب
كان بيده نحو الاصنام وقرا قوله تعالي وقل جاء
الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا

فتساقطت

فتساقطت الاصنام علي وجوهها باجمعها والهبل
الاعلا كان علي ظهر الكعبة منسوبا عليه بالرصاص
ثم قال النبي صلي الله عليه وسلم يا ابا الحسن نادي
في اهل مكة من كان في داره صنم فليكسره ويحرق
به ويرميه في الصحرا ومن خالف ذلك احل ماله
ودمه لرسول الله صلي الله عليه وسلم بامر الله تبارك
وتعالي قال فلما وصل النبي صلي الله عليه وسلم
الي باب الكعبة وجدها مقفولا فطلب من بني شيبة المفتاح
فقالوا انه قد ضاع منا فقال لهم النبي صلي
الله عليه وسلم اخبرني اخي جبريل عليه السلام
انه لم يضع وانه تحت الرخامة الحمرا التي تحت
الدرجة فتعجبوا عند ذلك عجبا عظيما وقالوا
يارسول الله لقد صدقت فقال لهم النبي
صلي الله عليه وسلم ما حملكم علي منعه مني وانا
رسول الله حقا وصدقا فاتوا اليه بالمفتاح
ففتح باب الكعبة فعند ذلك قالوا بنو شيبة
يارسول الله لا تسلبنا عزنا وتحرمنا الذي
توارثناه عن ابائنا واجدادنا الكرام فقال
لهم النبي صلي الله عليه وسلم اني راده اليكم
ومقره في ايديكم وان الله اختاركم لخدمة بيت
الله الحرام وقد انزل الله علي في ذلك قرانا وهو

قول تعالى ان الله يامركم ان تودوا الامانات الي اهلها
ثم قال يا بني شيبة لا يفلتنكم عليه احد الي يوم القيامة
ثم ان النبي صلي الله عليه وسلم دخل الكعبة وبسط
رداه وبسطه وصلي في كل اصطوانة ركعتين ثم
رفع راسه فراحيطان البيت كلها مصورة
علي صور الانبيا عليهم السلام وهم يبتهلون
بالازلام ويستقسمون بايديهم الي الاصنام
فقال النبي صلي الله عليه وسلم عند ذلك كذبوا
علي الانبيا عليهم السلام وقرا قول تعالى ما كان
لله ان يتخذ من ولد سبحانه اذا قضى امرا فانما
يقول له كن فيكون ثم رفع راسه فراي صورة
منقطا لبه وهي تشبه صورة ابراهيم عليه السلام
فلما راها النبي صلي الله عليه وسلم قرا قول تعالى
ما كان لله ان يتخذ من ولد ما كان ابراهيم يهوديا
ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من
المشركين قال الراوي ثم دعا النبي صلي
الله عليه وسلم بالماء فيه ما فغسل تلك الصور جميعا
فلما غسلها قال الامام علي رضي الله عنه يا رسول الله
اريد ان احنى لك ظهري وتصعد عليه فتمسح تلك
الصور بيدك الكريمة فقال له النبي صلي الله
عليه وسلم يا ابا الحسن انك لا تقدر تحمل النبوة

ولكن

انت ترقي علي كتفي وتمسحها فاجابه الي ذلك وصعد
الامام علي رضي الله عنه علي منكب رسول الله صلي
الله عليه وسلم ومسح تلك الصور فلما راه جميع
الجيوش والعساكر قالوا من مثلك يا بن ابي طالب
وقد علوت علي منكب رسول الله صلي الله عليه
وسلم فضيلة لك يا ابا الحسن فقال الامام علي
يا رسول الله لما علوت علي منكبك الكرام هممت
ان انال السما بيدي فقال له النبي صلي الله عليه
وسلم والذي بعثني بالحق نبيا ما وجدت لك ثقلا
وانما حملك جبريل ووضعك ميكائيل عليهما
السلام وانشا لسان الحال ناطقا بالمقال يقول
ما تقول فيمن حطت له قدم في موضع وضع الرحمن
فهو علي الهاشمي المرتضي الذي له الحق واخاه واعطاه
قال الراوي ثم نظر النبي صلي الله عليه
وسلم الي الصبل الذي علي ظهر الكعبة وقال
يا ابا الحسن انظر الي الصنم الذي علي ظهر الكعبة
الذي كانت قريش وغيرها يعبدونه من دون
الله عز وجل ويضلون به كثيرا من الناس ثم
قال الامام علي كرم الله وجهه اتاذن لي يا رسول
الله ان اصعد علي ظهر الكعبة وارمي به علي ام
راسه فقال له النبي صلي الله عليه وسلم هو لك

يا ابا الحسن قال فعند ذلك صعد الامام علي رضي الله عنه
على ظهر الكعبة قال الراوي فلما راوه اهل مكة
صعد على ظهر الكعبة فلم يبق احد من اهل مكة الا
وقد خرج ينظر الي الامام علي رضي الله عنه كيف
يرمي الصل الكبير الاعلا وهو مسبوك عليه بالرصاص
فقال بعضهم ما كفى محمد بن عبد الله دخول مكتنا
بالسيف قهرا حتى يجمعنا في الصل الكبير الاعلا
ولكن الساعة يغضب عليه الصل ويرمي عليا
من عنده على ام راسه او يسلط عليه اعوانه
فيلقونه قتيلا بين يديه قال الراوي
فلما تقدم الامام علي رضي الله عنه الي الصل
ليرميه واذ قد صرخ عليه مردة الجن والشياطين
وقد اتوا اليه افواجا افواجا يخوفونه ويزعجونه
فلما راهم الامام علي رضي الله عنه صرخ عليهم
صرخة معروفة بين قبايل العرب وقرا عليهم
قسما قد علمه له النبي صلي الله عليه وسلم
وهو بسم الله الرحمن الرحيم والعاقبة للمتقين
ولا عدوان الا على الظالمين واذا قرات القران
جعلنا بينك وبين الذين لا يومنون بالاخرة
حجابا مستورا اللهم بما وراء الحجب من جلال جمالك
وبما ضاق به العرش من بهاء كمالك بالف

الايك

الايك المعطوف على اوليائك بباء بهائك الباذخ
لاحبابك بتاء تمامك الدايم بدوامك بثاء ثباتك
المنبوت بكبريايك بجيم جمالك الدال على كمالك
بحاء حملك الدال على صفتك بخاء خبائك الظاهر
لاطفيايك بدال دوامك بذال ذاتك المنعوتة بي صفاتك برا رشدك
لاهل قصدك بزاي زجرك لاهل معصيتك
بسين سنائك في بديع صفائك بشين شكرك
بي رفيع قدرك بصاد صدقك الموتي لخلقك
بضاد ضيايك بي ارضك وسمايك بطا طولك
لاهل فضلك بظا ظلك بايائك بعين علمك
المحجوب عن عبيدك بغين غناك عن اعدائك
بفا فضلك لاهل ذكرك بقاف قهرك من
اهل ودك بكاف كرامتك لاهل عنايتك بلام
لطفك بجميع خلقك بميم ملكك وعظيم قدرك
بنون نورك لاهل جنتك بهاء هدايتك لاهل
ولايتك بواو ودك لاهل محبتك بلام الف
لا اله الا انت ياكريم وبجلال فضلك العظيم
يا بيرك لمن ابتلي بصبرك دفعت كل من يوذيني
بالصافات صفا والذاريات ذروا والنازعات
غرقا ازجر المتحركين من المردة والشياطين لا يطقون

الى يوم الدين يوم يقوم الناس لرب العالمين هذا
يوم لا ينطقون ولا يوذن لهم فيعتذرون
اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم
وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون خرست
الالسن وجمدت الاعين وخضعت الاعناق
لا سيما لملك الخلاق ان ينصركم الله فلا غالب لكم
وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى
الله فليتوكل المومنون وخشعت الاصوات
للرحمن فلا تسمع الا همسا كتب الله لاغلبن
انا ورسلي ان الله قوي عزيز اللهم يا من
جعل بين البحرين حاجزا وبرزخا وحجرا محجورا
اللهم يا علي المكانات يا شديد الاركان يا قوي
السلطان يا دايم الاحسان يا من شانه
الكفاية والرعاية يا من هو الغاية والنهاية
يا كاشف الضر بالعنايه اصرف عني كل من
يكيدني ويطلبني بتبطيل العنايه كالاشباح
الروحانية والاقسام اليونانيه بالكلمات
العبرانية بما نزل في الالواح من التبيين والابضاع
اعوذ بك من شر كل طارق في الليل غسق واذا وقب
اذا اتفلق بقل اعوذ برب الفلق من شر
ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب ومن شر النفاثات
في

في العقد ومن شر حاسد اذا حسد ومن شر جميع الاشرار
الخاضعين لاسارب العالمين وخرت الطايرين
في الهوا ممن يجوس خلال الديار والبارزين في
الاشجار والسايحين في اطراف النهار زجرتكم
باسما الله الملك الجبار الذي كل شي عنك بمقدار
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار لا ملجا لكم
اجمعين من صواعق القرات المتين وعظايم
اسارب العالمين لا ملجا لكم طايعكم معكوس وسماح
علمكم مطموس تفرقوا اشتاتا وتواقظوا اموتا
وارهقوا رفاتا فاني عصمت بذي العزة والجبروت
واستعنت بذي الكبريا والملكوت وتوكلت على
الحي الذي لا يموت مولاي استلمت اليك فلا تضيعني
وتوكلت عليك فلا تخذلني والتجات اليك فلا
ترد بي خايبا انت المطلوب والمطلب واليك المهرب
والمهرب امسك عني ايدي الظالمين من الجن
والانس اجمعين فان تولوا فقل حسبي الله لا اله
الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم قال
الراوي فما استتم الامام علي رضي الله عنه ذلك
القسم العظيم حتى هدم الجبل الكبير الاعلا على
ام راسه قال فعند ذلك وقف النبي صلى الله
عليه وسلم على باب الكعبة وقال لا اله الا الله

وحلك صدق وعدك ونصر عبدك واعز جندك وهزم
الاحزاب وحدك الا وان قتل الخطا يشبه العمد بالصوت
او بالعصي في هذا البلد الحرام في الدية المغلظة مائة
من الابل اربعون منها في بطونها اولاد الا يا معشر
قريش ان الله تبارك وتعالى اذهب عنكم نخوة الجاهلية
ثم قرا النبي صلى الله عليه وسلم قوله تعالى انا خلقناكم
من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبايل لتعارفوا
ان اكرمكم عند الله اتقاكم يا معشر قريش اما ترون
ماذا فعلت بكم قالوا خيرا يا رسول الله نعم الاخ
الكريم والنبي الرحيم ثم اذهبوا فانتم الطلقا
ثم ادار بوجهه الكريم الى بني خزاعة وقال لهم
اعلموا ان الله تبارك وتعالى حرم هذا البلد الحرام
يوم خلق السموات والارض لمومن يومن بالله واليوم
الاخر لا يسفك بها دم ولا يقطع فيها شجرة وانها
لم تحل لاحد قبلي ولا تحل لاحد بعدي ولا حلت لي
الا في هذه الساعة غضبا على اهلها وقهرا ثم
عادت الى حرمتها اليوم كحرمتها بالامس فليبلغ الحاضر
منكم الغايب فمن قال لكم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قتل فقولوا له ان الله اذن لرسوله ولم ياذن
لكم يا معاشر قريش بني خزاعة ارفعوا ايديكم عن
القتل ثم في القتيل مايتة من الابل ثم وقف رسول

الله صلى الله عليه وسلم بدعوا على الصفا وقد احدقت به
المهاجرون والانصار فقالوا فيما بينهم يا هل ترى
النبي صلى الله عليه وسلم اذا فتح الله عليه بلده هل يقيم
بها او عندنا بالمدينة فلما فرغ النبي صلى الله عليه
وسلم من دعائه قال للمهاجرين والانصار ماذا قلتم
قالوا ما قلنا شيا يا رسول الله قال بل قلتم هل ترى
بلدة او بالمدينة ايها المهاجرون والانصار معاذ
الله المحيا محياكم والممات مماتكم في مدينة يثرب ان شا
الله تعالى قال فلما سمعوا ذلك اقبلوا باجمعهم فرحين
مستبشرين وقبلوا يدي النبي صلى الله عليه وسلم فطاف
بالبيت فجاه رجل من خلف نبيي فضالة بن الملوح
فاراد قتل النبي صلى الله عليه وسلم وهو يطوف
بالبيت فلما دنا منه التفت النبي صلى الله عليه
وسلم اليه وقال له يا فضالة قال لبيك يا رسول
الله قال ماذا حدثت به قال خيرا ذكرا لله تعالى
واستغفره ثم وضع النبي صلى الله عليه وسلم يده
الكريمة على صدره فسكن قلبه قال فضالة والله
ما رفع النبي صلى الله عليه وسلم يده عن صدري
الا ولا شيي احب الي من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم رجع فضالة الى نفسه وانشد وجعل يقول
هذه الابيات

ان لو رايت محمدا في صحبه في الفتح يوم تكسر الاصنام
ارايت دين الله اضحى بينا والشرك يغشى وجه الظلام
قال الراوي واسلم معه اكثر من اهل مكة واسلمت
ام حكيم بنت الحارث وفاختة بنت الوليد زوجتا
صفوان بن امية وام حكيم كانت زوجة عكرمة
ابن ابي جهل فاستامنت لزوجها فامنها رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليه فاتت به الى النبي صلى الله
عليه وسلم فاسلم على يديه واسلم صفوان ابن امية
واسلمت ام هاني اخت الامام علي رضي الله عنه
ولم يسلم زوجها هبيرة بن وهب ولم يزل متربصا
على دينه حتى مات كافرا لعنة الله عليه قال
الراوي وفرحت الصحابة والمهاجرون والانصار
وجميع القبايل والعربان بفتح مكة المشرفة فرحا
شديدا واقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة بضعة
عشر يوما بقين من شهر رمضان سنة ثمان
من الهجرة النبوية وقد امر صلى الله عليه وسلم
ان لا يخلع احد سلاحه ولا لباسه وكان عم العباس
يمشي في شوارع مكة وهو فرحان فرحا شديدا
اذ فتح الله تبارك وتعالى مكة المشرفة وهو يخبر
بهذه الابيات ويقول شعر

لاح البيان واشرق الانوار بنبينا وهدانا الخلاق

اهل

اهل الخيام قد استنار خيامهم بضيا يد رطيب الاخلاق
نور الهدى قد لاح وسط ديارهم فاستقبلوه بفرحة وتلاق
الخايض الهيجا في يوم الوغا حبر الانام وصفوة الباق
قال الراوي وكان النبي صلى الله عليه وسلم في تلك
اقامته بمكة امر منادي بنادي يا اهل مكة من قريش
وغيرها من كان في داره صنم فليكسره ويخرجه ويرميه
في المزبلة ويعبد الله تعالى الذي اله الا هو الحي القيوم
ويقول لا اله الا الله محمد رسول الله ومن خالف ذلك احل
ماله ودمه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سمعوا ذلك
اتوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم افواجا افواجا واسلموا
جميعا على يديه صلى الله عليه وسلم قال وكان ذلك
قبل اسلام ابي سفيان وزوجته هند وكانت قد
بر طلت على قتل الحمزة عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم احد وابذلت المال الكثير لوحشي العبد الحبشي
اليه من خلفه وضربه بحربة كانت معه فقتله فلما
قتل حضرت اليه هند وشقت بطنه وسلت كبده و
منه تحول الله تعالى مجرا وكانت من يوم قتل نم رضي
الله تعالى عنه تري كل ليلة في منامها عبد ايقتلها اشر
قتلة وهي تجد الم القتل في نفسها حتى حرمت
النوم قال الراوي فلما فتح النبي صلى الله عليه وسلم
مكة واسلمت اهلها اتت هند مع زوجها ابو سفيان

الى النبي صلى الله عليه وسلم تسلم علي يديه فلما راها النبي صلى الله عليه
وسلم عرفها فاعرض عنها بوجهه الكريم فاتت اليه من
الجهات الاربع وهو يعرض عنها بوجهه الكريم فعند
ذلك رفعت باكية حزينة ونطق لسان حالها بانه
ويقول هذه الابيات شعرا

اتيت اليك يا خير البرية * باسلام وتحقيق ونية
وحسن عقيدة في الله ربي * بصفح منه عن فعل الردية
فلا تواخذ علي سوء فعلي * فكل شيء باحكام المشية
وقد سمعت لي اذ اتاي قولا * صحيحا جاء عن رب البرية
بان الله يغفر كل ذنب * بتوحيد واخلاص علية
وجيت الان يا مختار سعيا * علي الاقدام لا تزد سعية
وجد لي بغفران لذنبي * فاني بالمخالف المغتربة
وقد اردت اني كنت عميا * علي الاسلام ظلم الجاهلية
فيا من قد اتي بالحق صدقا * يبشرنا وينذرنا سويه
ويظهر دينه في كل حي * باظهار الندا صبحا عشيه
سالتك بالذي خلق البرايا * ومن رفع السموات العليه
واجري الشمس فيها ثم بدرا * ومن بسط الاراضي للبريه
واجرى البحر والانهار جمعا * وارساها باوتاد قويه
وما قدرت فيها من دواب * وحش ثم طير بالسويه
واجرا رزقهم فيها دواما * الي ان ينتهي وقت المنيه
فكن جيرا لكسري يا معدا * يا معروف بالخلق الرضيه

ويا من

ويا من خص بالسبع المثاني * واعطيت الفضايل والتحية
شهدت له بان الله ربي * وغافر ذنبي ثم الخطية
وانك خير خلق الله جمعا * ومبعوث ودافع للبلية
عليك صلوة الله كل وقت * صلاة بالبكور والعشية
وال واصحاب كرام * مدا الايام ما طلعت ثريه

قال الراوي فبينما النبي صلى الله عليه وسلم
معوضا عن هند بوجهه الكريم اذ هبط عليه الامين
جبريل عليه السلام وقالوا له يا محمد السلام عليك يا رسول
الله العلي الاعلا يقريك السلام ويخصك بالتحية
والاكرام ويقول لك اقرا قال وما اقرا يا اخي
يا جبريل قال اقرا قول تعالى يا ايها النبي اذا جاءك
المومنات يبايعنك علي ان لا يشركن بالله شيا
ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا
ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن
ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله
ان الله غفور رحيم واعلم ان الله تبارك وتعالى
قد قبل توبة هند وغفر لها فبايعها علي الاسلام
وبايع غيرها ممن ياتي اليك من النساء ثم عرج جبريل
من وقته وساعته الي السما فعند ذلك اقبل
النبي صلى الله عليه وسلم بوجهه الكريم علي هند
وقال لها يا هند ان الله تبارك وتعالى قد انزل

علي قرانا وامرني ان ابايعك علي الاسلام بشروط تحفظها
ولا تضيعها فقالت هند ماهن يا رسول الله قال
ان لا تشركين بالله شيا فقالت نعم يا رسول الله ولا
تسرقين شيا في الاسلام فقالت نعم يا رسول الله
هذا شي ما فعلته في الجاهلية فكيف افعله في الاسلام
قال لها ولا تزنين فقالت يا رسول الله هذا
شي ما فعلته ابدا قال لها ولا تقتلي اولادك فقالت
يا رسول الله هذا شي ما فعلته ابدا ما بقي لي من ولد
ربيتهم صغارا وقتلتهم كبارا انت وابن عمك علي يامر
الله تبارك وتعالى قال الراوي فلما اجابتهم
هند الى ذلك دعى النبي صلى الله عليه وسلم بانا فيه ما
ووضع يده الكريمة فيه ثم امرها ان تغمس يدها
في الماء فتغمست ذلك فما رفعت يدها من الاناء حتى
تمكن الاسلام من قلبها ببركة النبي صلى الله عليه وسلم
وكذلك مبايعة النساء مثل مبايعة هند واما مبايعة
الرجال فكانت بالمصافحة بيده الكريمة صلى الله عليه
وسلم فكان الرجل اذا اتا عليه وصافحه بيده الكريمة
فما ينزع يده من يده حتى يتمكن الاسلام من قلبه
قال الراوي وكان رجال من اهل مكة تفرقوا
في الاودية والانصار والجبال فامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بقتلهم حيث وجدوا ولو تعلقوا

بالستار

باستار الكعبة فنزل عليه القران فكان لهم فيه امانا
وعفوا وغفرانا فمنهم من امن ومنهم من هرب الى
الطايف ومنهم من امنه النبي صلى الله عليه وسلم
وحلف ان لا يكون له ولا عليه واما ابو الزعيراني
الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم علي يديه فقبله وفرح
به فرحا شديدا وغربه وادناه فاعتذر الى النبي
صلى الله عليه وسلم ونطق لسان حاله ينشد ويقول
هذه الابيات شعرا

منع بنا بلا وهموم * والليل معتكل والظلام بهيم
يا خير من حملت علي اصلابها * نزلت بالبدين عصوم
اني لمعتذر اليك بذلتي * اني اساءت وفي الظلام اثيم
النفس تامرني باغوي خطة * واطيعها في ذوي الهوى الميشوم
وتاتي اسباب الردي وتهوني * للمعصيات كانني مخزوم
مضت العداوة وانقضت اوقاتها * بالخير وابد لها بذاك كريم
فاغفر كذاك لذلتي ولجرمتي * واسال الهك راحما ورحيم
وعليك من علم الالة علامة * نور وعز وخاتم مختوم
اعطاك من بعد المحبة برهانة * شرفا وبرهان الالة عظيم
ولقد شهدنا ان دينك صادق * حقا وانك في العباد حليم
والله يشهد ان احمد مصطفى * مستقبلا في الصالحات كريم
ولقد زهت اعلام مكة اذ اتى * نور له قد رانه المعلوم
فعليك من رب السما سلام * وتحية تغشاك ثم تدوم

Copyright © King Saud University

قال ابو الحسن البكري رحمه الله تعالى ان النبي صلي
الله عليه وسلم امر مناديا ينادي في سايل القبايل والعربان
أن هلموا الي رسول الله صلي الله عليه وسلم وودعوه وتوجهوا
الي اهاليكم بعد قسم الغنايم لحضرته صلي الله عليه وسلم
فاجابوه الي ذلك بالسمع والطاعة وأتوا اليه أفواجا
أفواجا فسلموا علي النبي صلي الله عليه وسلم وودعوه
واستاذنوه بالرجوع الي أوطانهم فاذن لهم
صلي الله عليه وسلم بذلك ودعالهم بخير وعافية
وسلامة وعاد النبي صلي الله عليه وسلم الي المدينة
مويدا منصورا متوجا محبورا وهو بين المهاجرين
والانصار وقد تم له السرور والافتخار وهذا
ما انتهي الينا من فتح مكة المشرفة علي التمام والكمال وقد
نظم بعضهم شعرا يتضمن شيا من الفتوح وذكر فيه
ابو سفيان وهند زوجته وغير ذلك وهو هذا

هذا فتوح لبيت الله والحرم ٭ وزمزم والصفا والحجر ملتزم
قد خصه الله بالهادي النبي ومن ٭ فاق البرية بالاحسان والكرم
وليس في صحبه من قبله أحد ٭ من النبيين والاصحاب والعلم
قادم منهم نوح والخليل ومن ٭ من قبلهم قد مضوا ليس الجميع
الا النبي الذي نارت بطلعته ٭ ارض الحجاز مع الدنيا والاكم
قد جاءها بجيوش لا عداد لها ٭ طوعا لدعوته سعيا علي قدم
لما راها ابو سفيان واقدة ٭ نحو المقام وبيت الله والحرم

ضاقت

ضاقت عليه رحاب الارض جمعها ٭ وصار في شك الباساء والنقم
حتي تداركه عفو ومغفرة ٭ وصار من جملة الاصحاب دون الهمم
كذاك هندات والقلب منكسر ٭ الي النبي الذي قد خصه بالحكم
فاعرض المصطفي عنها بما فعلت ٭ من قبح ذنب وزلات مع الجرم
نادته يا مصطفي اني موحدة ٭ وقد شهدت بان الله ذو كرم
وقد بعثت بافضال ومكرمة ٭ وانت خير خلق الله كلهم
فدار كتها عنايات ومغفرة ٭ وصفح ذنب وجم الشمل ملتئم
واقبل المصطفي والله ناصره ٭ يطوف بالبيت والاركان مستلم
وعند رويته الاصنام قد سقطت ٭ مع الكبير لهم بيمي هبل وذم
واصبح البيت والاركان مشرقة ٭ بنور خير الوري المبعوث للامم
وصار في رفعة والكفر منهزم ٭ والشرك ولي واهل الكفر في ندم
وعاد خير الوري بالنصر وعظم ٭ مع صحبه وذوي الانصار في نعم
وقد تناها ختام الفتح كاملة ٭ بشر لنا بختام الفتح مختتم
يا ربنا يا اله الخلق كلهم ٭ اغفر لمن قد قرا يا دافع النقم
واجبر له قلب المكسور يا املي ٭ يا عالم السر والجهر بر النسم
وجد له ساعيا نحو النبي ومن ٭ قد خصه الله بالايات والحكم
صلي عليه اله العرش ما طلعت ٭ شمس وما لاح نجم في دجا الظلم
واله ثم اصحاب وعترته ٭ اهل الفضايل والاحسان والكرم
انتهي والله اعلم بالصواب واليه المرجع والماب ٭ هذا
الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ليلة
الاربعا في تسعة ايام مضت من شهر
شعبان سنة ١٢٧٦ من هجرة من
له العز والشرف
صلي الله عليه
وسلم

Copyright © King Saud University